واحـــــات . .
وظـــــــلال

واحات وظلال
شعر: أحمد محمد الصديق

الطبعة الأولى ٢٠١٣

الناشر: وزارة الثقافة والفنون والتراث
إدارة البحوث والدراسات الثقافية
هاتف: ٤٤٠٢٢٨٨٥ ٩٧٤+
فاكس: ٤٤٠٢٢٢٣١ ٩٧٤+
ص. ب: ٣٣٣٢
الدوحة، قطر

رقم الإيداع:
الترقيم الدولي (ردمك):

المراجعة والمتابعة: د . باسـم عبود
تصميم الغلاف: حسن عبد المنجي

جميع الحقوق محفوظة
(لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال،
دون إذن خطّي مسبق من الناشر).

واحـــــات . .
وظـــــــلال

شعـر
أحمـد محمد الصديـق

تقديـــم

لا تتوقف إصدارات إدارة البحوث والدراسات الثقافية بوزارة الثقافة والفنون والتراث عند موضوع واحد أو اتجاه محدد، ذلك لأنها تنظر إلى الثقافة بمفهومها الواسع وتنوعاتها التي تضم مختلف المعارف الإنسانية من تاريخ وأدب واجتماع وغيرها، وهكذا تكون اصداراتنا.

ونحن إذ نقدم اليوم ديوان (واحات وظلال) للشاعر أحمد محمد الصديق، وهو صوت شعري معروف انطلق منذ ستينيات القرن الماضي صادحا بقصائد اسهمت في تأسيس المشهد الشعري في قطر، إنما نقدم نموذجا شعريا له توجهه المنفرد، من خلال قصائده التي تغنت بقيم الدين الإسلامي الحنيف ورجاله، وهو على هذا يحمل فيما يحمل القيم النبيلة التي نسعى إليها لبناء مجتمع متسامح متطلع نحو الرقي والنماء.

نرجو أن يكون. هذا الديوان. مفيدا ونافعا وممتعا للمهتمين بالثقافة والشعر على وجه الخصوص. ونعد قراءنا بمزيد من الاصدارات القادمة اسهاما من وزارة الثقافة والفنون والتراث في تعزيز دورها في تنمية الثقافة القطرية والعربية

والله من وراء القصد

الدكتور

حمد بن عبد العزيز الكواري

وزير الثقافة والفنون والتراث

مقدمــة

«الشعر ديوان العرب»..

«العـرب أمـة شاعـرة»..

مقولتان أثبت التاريخ والواقع صحة كل منهما..

بل أثبتت الدراسات أن الشعر عند العرب أغزر وأوفر من سائر الأمم والحضارات القديمة، وكان الشاعر يتمتع بمنزلة رفيعة عندهم، حتى كانت القبيلة تقيم الاحتفالات وتتلقى التهاني إذا نبغ فيها شاعر من أبنائها.. لأنه سيكون لسانها الذي يذبّ عنها، ويمجد فضائلها وأنسابها، ويخلد مآثرها وانتصاراتها التي تفخر بها.. ورُبَّ بيت واحد في المدح والثناء يرفع قبيلة، وبيتٍ من الذم والهجاء يضع أخرى.. ومن هنا كانت أهمية الشعر لديهم وتأثيره الكبير في حياتهم ومجتمعاتهم.. حتى علقوا القصائد التي حظيت بتقديرهم وإعجابهم في جوف الكعبة.. وكأنهم بذلك يضفون عليها هالة من الإجلال والتقديس.

ولما جاء الإسلام انبهر الشعراء بفصاحة القرآن الكريم وبلاغته وإعجازه البياني العجيب، وعلى خلاف من يزعم أن الشعر أصابه الضعف والضمور من جراء ذلك، فإن الشواهد تدل على أن هذا الانبهار شحذ عزائم كثير من الشعراء الذين انشرحت صدورهم للإسلام، واتخذوا من شعرهم سلاحاً للدفاع عن دين الله في مواجهة أعدائه من المشركين.. وقد استمدّوا من القرآن غذاء معنوياً وثقافياً لمقارعة الخصوم والتفوق عليهم.. وأقرب شاهد على ذلك ما جرى بين الزبرقان شاعر وفد تميم الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم خلال العام التاسع للهجرة، وبين حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد انشدالزبرقان قصيدته يومئذ مفاخراً بقومه، فقال:

نحن الكرام فلا حيّ يعادلنا ... منا الملوك وفينا تقسم الربعُ

إنا أبينا ولا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفعُ

فأجابه حسان بقصيدة على وزنها وقافيتها فأجاد وأبدع، واعترف وفد تميم بأنه أشعر من شاعرهم الزبرقان، وكان ذلك سبباً في إسلامهم.. ومما قاله حسان:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم ... قد بينوا سُنّة للناس تُتَّبَعُ

إن كان في الناس سباقون بعدهمُ ... فكل سبق لأدنى سبقهم تبَعُ

وينطلق الشعر بعد ذلك على خطى حسان بن ثابت رضي الله عنه.

وينزل قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون ما لا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروامن بعد ما ظلمواوسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء ٢٢٤– ٢٢٧، فلما علم حسان وعبدالله بن رواحه وكعب بن مالك بهذه الآيات جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبكون خشية أن يكونوا ممن تشملهم بالذم، فهدّأ النبي روعهم وأخبرهم أنهم داخلون في الاستثناء، وذكر ابن كثير أن الاستثناء يشمل أيضاً شعراء الجاهلية الذين تابوا وأنابوا وأقلعوا عن مهاجمة الإسلام. والمراد بالشعراء المذمومين بالآية هم شعراء المشركين الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ويسيئون إلى الإسلام وهم الذين عناهم الحديث النبوي: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيْحا خير له من أن يمتلئ شعرا) وسبب وروده، كما في مسند الإمام أحمد عن أبي سعيد قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج، إذ عرض شاعر ينشد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (خذوا الشيطان – أو أمسكوا الشيطان، لأن يمتلئ جوف أحدكم قيْحا، خير له من أن يمتلئ شعرا).. أما أهل الحق فإنهم مطالبون بمجاهدة أعداء الإسلام بألسنتهم وأيديهم كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل قد أنزل في الشعراء ما أنزل، فقال صلوات الله وسلامه عليه: (إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده، لكأن ما ترمونهم به نَضْحُ النَّبْلِ).

بل أكثر من ذلك، فلئن كان أهل الجاهلية يعتقدون أن الشعر من وحي الجن والشياطين، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الشعر الإسلامي الذي يدعو إلى الإيمان ويحض على الخير، مؤيد من الله بواسطة الملائكة المكرمين.. فقد كان عليه الصلاة والسلام يقول لحسان (نافح عنا، وروح القدس يؤيدك) ويقول: (اهجهم وجبريل معك) ويقول (أجب عني، اللهم أيِّده بروح القدس)، وروح القدس هو جبريل عليه السلام.

فإذا قام الشعر بهذه المهمة العظيمة، استحق التأييد الإلهي، وكان أهلا لتكريم النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أمر بإقامة منبر في مسجده الشريف ليقف عليه حسان ويلقي شعره على المسلمين.. ومن أجل هذا الشعر خلع بردته الشريفة على كعب بن زهير حين أنشده قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

ولا شك أن المنبر والبردة رمزان عظيمان لتكريم الشعر الإسلامي وإعلاء شأنه وتبليغ صوته إلى الناس، محاطاً بالدّعم والتشجيع لتحقيق رسالته في المجتمع.. والأمة.

ولو أردنا أن نستعرض أثر الشعر في تربية الأجيال، وحضهم على طلب العلم وتزكية

الأخلاق ورباطة الجأش والدفاع عن الوطن والحرمات.. وغير ذلك من المكارم والفضائل والشيم العالية، لضاق المجال وما اتسعت له هذه المقدمة.. ويكفينا قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يوصي الآباء بالأبناء (رَوّوهُمْ ما يجمُلُ من الشعر) وكان لا يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول (إن من الشعر لحكمة). وجلُّ الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على هذا النحو، ومما يروى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قوله (إن خفي عليكم شيء من القرآن، فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب) والمراد بالشعر هنا شعر الجاهلية، فهو المرجع المعتمد عند أهل اللغة وخاصة في شواهد النحو، وعون لمفسر القرآن في فهم ما يغمض عليه من الألفاظ في التنزيل الحكيم.. ويؤثر عن عمر قول مماثل وهو (عليكم بديوانكم لا تضلوا) قالوا: وما ديواننا ؟ قال: (شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم) وقال ابن قتيبه: (الشعر ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومُستنبط آدابها، ومستودع علومها) وفي كتاب الصنعتين للعسكري: (الشعر ديوان العرب، به حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، وتُعُلّمت اللغة).

والإسلام كما نعلم رفع شأن لغة الضاد، فهي لسان الوحي الإلهي، وبها أنزل القرآن الكريم، وهي من عناصر الهوية العربية الإسلامية الحضارية لهذه الأمة.. وبها كُتبَ تراثها العظيم العلْمي منه والأدبي وسائر ما عندها من المعارف والفنون.. ومن هنا فإن الاهتمام باللُّغة اهتمام بهوية الأمة وأصالتها وحضارتها ووجودها، والشعر من أعظم الوسائل التي يستعان بها لتحقيق هذه الغاية النبيلة.. ومنها استعادة اللغة العربية أمجادها السابقة، فضلاً عن كونها من عوامل الوحدة بين الأمة إلى جانب الدين والعقيدة وسائرالعوامل الأخرى..

كما أن للشعر دوراً مهماً في نهضة الأمة، وحفْزالهمم على المضي في هذا السبيل، والتحرر من قيود الجهل والتخلف والاختلاف، وتحريض الشباب على الاعتزاز بدينه وأمته والعمل الجاد في ميادين الخير والبذل والعطاء بكافة أنواعه، والتمسك بالمبادئ والقيم التي يرتقي بها الفرد والمجتمع ويسود الأمن والتعاون والتراحم بين الناس.

ويحضرني قول أبي تمام الجامع لهذه المعاني:

ولولا خِلالٌ سَنَّها الشعرُ.. ما دَرَى بُغاةُ العُلا مِنْ أين تُؤْتَى المَكارمُ

وقول المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائمُ

وقول أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقوله في النضال من أجل الحرية:

وللحرية الحمراء بابٌ بكل يدٍ مُضَرَّجةٍ يُدَقُّ

بعد هذه الجولة في التعريف بالشعر ومكانته وأهميته ودوره في بناء الحياة والمجتمع، أودُّ الحديث عن مجموعتي الشعرية التي بين يدي القارئ الكريم بصفة مباشرة:

وبداية أقول: إن الكلمة أمانة ومسؤولية..

وانطلاقاً من ذلك.. فقد ألزمت نفسي في شعري كله بالوضوح واجتنبت الغموض؛ لأن الشاعر يكتب للناس وليس لنفسه.. فلابد أن يكون حريصاً على أن يفهمه قراؤه ليستمتعوا بشعره وينتفعوا به.. وأذكر في هذا السياق مقوله لأحدهم إذ سئل: ما أحسن الشعر ؟ فقال: ما أعطى القياد، وبلغ المراد. وقال آخر: خير الشعر ما فهمته العامة، ورضيته الخاصة.. وفي مقولة لآخر نقلاً عن ابن المعتز: أحسن الشعر ما لم يحجبه عن القلب شيء. وأقول بهذا الصدد: إن كان لابد من الغموض بسبب استعمال بعض الرموز والاستعارات، فليكن شفافاً جذاباً.. لا طلاسم ولامبهمات يتعذر فهمها أو استساغتها.. كما هو حال كثير من شعر الحداثة هذه الأيام.

وهنا أود أن أتوقف عن الاستطراد في الحديث، لأبين للقارئ الكريم عملي.. في تقسيم مجموعتي الشعرية هذه على النحو الذي يراه.. وهو أنها مكونة من خمس باقات.. لكل منها اسم خاص بها يتفق مع طبيعة ما انضم إليها من القصائد، وهي كالتالي:

الباقة الأولى وعنوانها: «قرة العين في مديح نبي القبلتين»

وتحتوي على عشر قصائد فى مديح نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وفي الدفاع عنه ضد الرسوم المسيئة وغيرها من الإساءات الآثمة.. علماً بأن هذه الاساءات تأتي في الغالب على عكس ما يريد الخصوم، إذ أنها تحفز غير المسلمين للبحث عن الحقيقة فيما يتعلق بسيرته صلى الله عليه وسلم، ورسالته.. وينتهي الكثيرون منهم إلى اعتناق الإسلام.. ولعلها أن تكون من قبيل الإرهاصات بمستقبل هذ الدين وظهوره وانتشاره.. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم في معارك الفتوح ضد الفرس والروم يستبشرون بالنصر إذا استقبلهم الأعداء بشتم الرسول صلى الله عليه وسلم والإساءة إليه ويتوقعون قرب النصر،

وأقرب برهان بين أيديهم يؤكد صحة ذلك، ما كان من فتح مكة.. والانتصارات التي سبقته رغم كل الإساءات التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم على أيدي المشركين، ثم التمكين من بعد للإسلام والمسلمين في الأرض.

الباقة الثانية بعنوان: «آفاق..»

وتضم خمسا وثلاثين قصيدة: تختلف في موضوعاتها بين النظرات التأملية والدينية والوطنية والسياسية والوجدانية والاجتماعية، والجامع بينها أنها ذات آفاق رحبة طليقة تتسع لكل مجالات الشعر وأغراضه ومعانيه التي تدخل ضمن الإطار العام لمفهوم الأدب الإسلامي، وتعريفه وفق ما هو معتمد لدى رابطة الأدب الإسلامي العالمية بأنه (هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان).

ولما كان الإسلام بكماله وشموله هو منهج الحياة الفاضلة البعيدة عن الإسفاف والعبث، والمنز عن رجس الضلال والانحلال.. فإن الشعر المنسوب إليه يحمل تلك السمات والخصائص ولا يعني ذلك إنغلاقا ولا تضييقا.. وإنما الانطلاق الرحب الفسيح المتسع لكل تعبير هادف جميل ولكل إبداع نظيف مفيد عن الكون والإنسان والحياة.. وذلكم هو الأدب الحقيقي ومنه الشعر وسائر اجناس الأدب التي نوّه بها كبار الأدباء والنُّقاد في العالم حتى قال قائلهم (إن أعظم فن كان دائما هو الذي يعكس الإدراك الديني لعصره).

الباقة الثالثة وتتألف من تسع قصائد وعنوانها: «درة الإسلام»

والمراد بها المرأة المسلمة الملتزمة بدينها وحجابها وسلوكها وكافة ما جاء به الشرع الحنيف من قيم وأخلاق وآداب.. تحرص على تطبيقها، والعمل بمقتضاها.. عقيدة وعبادة.. وليس مجرد تقليد وعادة..

من جملة هذه الباقة قصيدتان عن اثنتين من أمهات المؤمنين هما خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن سائر أمهات المؤمنين. ولا يخفى على القارئ أن سيرة كل من هاتين السيدتين العظيمتين تنطوي على كنوز خالدة من الدروس والعبر التي ينبغي الوقوف عندها والتأمل فيها والاستفادة منها، لا بالنسبة للنساء فحسب بل للمجتمع عموما، ومن ذلك تعلم الثبات على المبدأ وبذل المال والجهد في سبيل الدعوة، والصبر على البلاء، والمساندة المتبادلة بين الزوجين في الحق وتحري الدقة في نقل الأخبار والصواب في المواقف، والتورع عن الانجرار وراء الشائعات المغرضة، وحسن الظن بالمؤمنين والمؤمنات، والتسليم بصدق ما أخبر الله به فى كتابه، وعدم السكوت على افتراءات الكذابين والمبطلين.. وغير ذلك مما يتكشف للقارئ في ثنايا القصيدتين المذكورتين.

والقصائد الأخرى تستدعي كل منها التروي في قراء تها،والوقوف عند معانيها، ولا أجد أن بعضها أولى بالتنويه من بعض.. والأمر متروك للقارئ الكريم في كل الحالات..

الباقة الرابعة واسمها: «هل تشهدون؟»

وهو عنوان إحدى قصائدها التسع، وفيه معنى الاستنكار لما يجري على الساحة أمام عيون الجميع من أحداث مؤلمة بالنسبة للشعوب المسلمة عربية و غير عربية،وفيه معنى الإثارة والتحريض على الاستجابة لتلك الصيحة وتلبية الغرض الذي أطلقت من أجله.. وهو النصرة و الاغاثة..

ومن هنا فإن بقية قصائد هذه الباقة تدور حول هذاالمحور.. وهوالعمل الخيري التطوعي، وصوره، ومنشآته، ومنجزاته، والحض عليه، والتعاون في سبيله، تحقيقا لقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى)المائدة/٢ وقوله سبحانه (.. وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر..)الأنفال/٧٢ وقول النبي صلى الله عليه وسلم (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) رواه مسلم عن أبي هريرة.

الباقة الخامسة وهي: «مراثي الراحلين»

وعددها اثنتا عشرة قصيدة، في رثاء اثني عشر عَلَما من أعلام المسلمين.. وكلهم أئمة وعلماء كبار ودعاة وأدباء وشعراء وتربويون ومصلحون،انتقلوا إلى جوار ربهم، سائلين الله عز وجل لهم جميعا الرحمة والمغفرة والدرجات العلى من الجنة.

وخروجا من الحرج في ترتيب الأسماء، جعلت تاريخ الوفاةهو الفيصل في ذلك وأشرت إليه تحت العنوان بعبارة (ترتيب الأسماء بحسب تاريخ الوفاة).

●●●●●

وختاماً، لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى وزارة الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر باعتبارها المؤسسة الرسمية المعنية بشؤون الثقافة وطباعة كتبها ومؤلفاتها المختلفة، ونشرها، وتشجيع المؤلفين من شعراء وأدباء وكتاب على المضي في عطائهم الأدبي المتنوع وإبداعهم الشعري والفكري الهادف لإثراء المكتبة العربية والإسهام في التنمية الثقافيةللأجيال وتزويدهم بزاد الروح والفكر واللغة والأدب والثقافة عموماً، ودفعهم إلى الإبداع والتميزفي هذه المجالات.. والله ولي التوفيق،،،

أحمد محمد الصديق

الدوحة، في ٢٢ من ذي الحجة ١٤٣٣هـ

الموافق ٧ نوفمبر ٢٠١٢ م

افتتـــاح

هِـيَ ذي واحـاتُ شعرٍ وظِـلالُ ... رَحْـبَـةٌ.. يَسْـرَحُ فيهنَّ الخَيـالُ

ورِيـاضٌ يَـتَـجَـلَّى حُسْنُـها ... وضِـفـافٌ قَـدْ كَسـاهُـنَّ الجَمـالُ

وقُـلـوبٌ كـالـدَّراري أشْـرَقَـتْ ... ونَجـاواهـا دُمـوعٌ.. وابـتـهـالُ

أدْرَكـتـهـا رحـمـةٌ عُـلْـيـا فما ... فـاتَـهـا مـن بـعـدُ للهِ امـتـثـالُ

ومَـيـاديـنُ لَـهـا فُـرْسـانُـهـا ... سَبْقُهُمْ في الدِّينِ والدُّنيا نِضالُ

وطُـمـوحٌ.. كـانَ مَحسـوراً.. وها ... هُـوَ عـنْ أَحْـلامِـهِ ضـاقَ المَجـالُ

وسِـوَى هَـذا وهَـذا..لَـمْ يَـزَلْ ... يَعْمُرُ الواحاتِ بالحُسنَى رِجالُ

هِـيَ واحـاتُ نُـفـوسٍ شـدَّهـا ... من نَسيجِ الحُبِّ والتّقوى حِبالُ

وإلـى الـعَـلْـيـاءِ دَوْمـاً تَـرْتَـقي ... ومـآل الـصِّـدقِ يـا نِـعْـمَ المـآلُ

الشاعـــر

الباقة الأولى

قرة العين
في مديح نبي القبلتين

الرحمة المهداة

في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنديد بالرسوم المسيئة له في صحيفة دانمركية.

لا..لـنْ يَضـيرَكَ منهمُ استهزاءُ ... مهمـا تـأَلَّـبَ دونـكَ الأعـداءُ

دعهمْ كلابًا في الدُّجى تعوي.. وهلْ ... يُـؤْذي الثُّـرَيَّا والنجـومَ عُـواءُ

الحـقُّ حـقٌّ رغْـمَ سَـطْوةِ باطـلٍ ... والحـقُّ ليسَ لما سـواهُ بَقـاءُ

والكافرونَ على المدى كبراؤهـمْ ... مهما عَتَـوْا في كِبْرِهـمْ جُهَـلاءُ

أستـاذُهـمْ فِـرعـونُ في جَبَـروتِهِ ... لـمْ تُغْنِـهِ خَيْـلٌ ولا خُيـلاءُ

وعلى خُطـاهُ أتـى أبـو جهلٍ.. وما ... للجهـلِ إلاَّ الـذَّمُّ والإزْراءُ

الشَّمْسُ لا تَقْوَى على إخفائها ... عَـبرُ الفضـاءِ سَحـابـةٌ سـوداءُ

والجوهـرُ العُلْـويُّ ما لجـلالِـهِ ... وجمـالِـهِ عَبْـرَ الزَّمـانِ فَنَـاءُ

عُـدوانُهـمْ حُـرِّيَّـةٌ !.. مَكفولَـةٌ!.. ... والْمُعْتَـدُونَ بِجُـرْمِـهِمْ طُلَقَـاءُ

يَتَعَاظَمُونَ.. وَهْمْ أَصَاغِـرُ سِفْلَةٌ ... وعيـونُهـمْ مَعْصُـوبَـةٌ عَمْيَـاءُ

الدِّيـنُ.. لا يَحْمِيهِ شَـيءٌ.. إنما ... لِلْكُفْـرِ والإِلْحـادِ هُـمْ نُصَـراءُ

وَيُـرادُ مِنَّـا أنْ نُطأْطِـئَ هَامَنَا ... ونَقُـولَ دومـًا إِنَّنَـا ضُعَفَـاءُ

وَيُهَـانُ خَيْـرُ الْمُرْسَلِينَ.. وَمَا لَنا ... إلاَّ خُنُوعُ الصَّمْتِ.. والإِغْضَاءُ

عَجَبًا.. وَهَلْ دونَ العِبَادِ نَصِيبُنَا ... عِنْـدَ المَساسِ بدينِنَا اسْتِخْـذَاءُ؟!

كَلاَّ وَرَبِّـــي لَـنْ يكُـونَ.. فَـزَلْـزِلي ... يَا أَرْضُ فِيمَنْ أَفْسَـدُوا وَأَسَـاءُوا

غَرِقوا بِلَيْلِ الْمُنْكَـراتِ.. فَكَيْفَ لا ... يَشْتَدُّ مِنْـهُمْ لِلْنَبِي عِـــدَاءُ؟

وَهُوَ الذِي بِالطُّهْرِ جَاءَ وَبِالتُّقَى ... وَتَقَشَّعَتْ بِسِـراجِـهِ الظَّـلْمَاءُ

لَكَ يَا رَسُـولَ اللهِ فِي أَعْنَاقِنَـا ... أَوْفَـى الْحُقُـوقِ.. مَحَبَّةٌ وَوَفَـاءُ

وَتَجِـلَّةٌ مِـلءَ النُّفُـوسِ.. وطَاعةٌ ... مَبْـــرُورَةٌ.. وَتَمَـــدُّحٌ.. وَثَنَـــاءُ

أَرْوَاحُنَا لَكَ.. وَهِيَ فِيكَ رَخِيصَةٌ ... وَالمَالُ والأَهْـلُونَ عَنْـكَ فِـداءُ

الرَّحْمةُ الْمُهْدَاةُ.. أَنْتَ.. وَمَا اقْتَفَى ... إلاَّ هُـداكَ الصَّفْـوَةُ الرُّحَمـاءُ

جمعَتْ شَمَائِلُكَ الْمَكَـارِمَ كُلَّها ... مِنْ نُورِ فَضْلِكَ يقبسُ الفُضَلاءُ

كَالْكَوْكَبِ الـدُّرِّيِّ أَنَّـى جِئْتَـهُ ... بِشُعَـاعِـهِ تَتَـوهَّـجُ الأَرْجَـــاءُ

أَخْلاقُكَ الْقُـرْآنُ تَنْفَحُ بِالشَّذَا ... يَا مَـنْ بِـهِ يَتَنَـافَسُ الْعُلَمـاءُ

لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ غَيْرَ ما ... بَلغَتْ مِنَ الْبَحْـرِ الْغَزِيرِ دِلاءُ

خُتِمَتْ بِكَ الرُّسُلُ الْكِرامُ وَجِئْتَنا ... بِالْوَحْـــيِ دِينًا مَـا لَـهُ نُظَـرَاءُ

وَعُلُـوُّ قَـدْرِكَ عِنْـدَ رَبِّـكَ مَنْزِلٌ ... عَـنْ دَرْكِـــهِ يَتَقَاصَرُ الْعُظَمـاءُ

اللـهُ أعلَمُ حَيْثُ يَجْعَـلُ وَحْيَـهُ ... إِنَّ النُّبـــوَّةَ مِنْحَـــةٌ وَعَطَـــاءُ

مَـاذَا يُرِيـدُ الشَّانِئُـونَ.. وَكُلُّهُمْ ... عِنْـدَ التَّقَـلُّبِ حَيّـةٌ رَقْطَـــاءُ

مَاذَا يُرِيـدُ الشَّانِئُونَ.. أَيَسْتَوِي ... نَهْجُ الضَّـــلالِ.. ومِلَّـةٌ غَـرَّاءُ؟

سُحْقـًا لَهُمْ.. سُحْقًا لِكُلِّ ضَغِينَةٍ ... وَيَـدُ الشَّقِـيِّ كَسِيـرَةٌ شـلاَّءُ

قَدْ أَعْلَنُـوا حَرْبـًا عَلى إِسْلامِنَا ... وَجَمِيعُهُـمْ فِـي خَنْـدَقٍ حُلَفاءُ

هَمَجِيَّـةٌ.. لَيْسَـتْ بـذاتِ تَمـدُّنٍ ... وَتَفـاقُـمٌ لِلظُّـلْـمِ.. وَاسْتِعْـلاءُ

وَتَهَتُّـكٌ بِاسْمِ الحَضَـارةِ فَاضِحٌ ... وَلِكُـلِّ أَخْـلاقِ الَعَفَـافِ يُسـاءُ

هِـيَ قُـوَّةٌ مَجْنُـونَـةٌ.. يَسْـرِي بها ... دَاءُ السُّـقـوطِ.. وَآلَـةٌ صَمَّـاءُ

وَرِسَـالَـةُ الإِسْـلامِ حَبْـلُ نَجَاتِها ... إِنْ كَـانَ فِيهَـا لِلنَّـجَـاةِ رَجَـاءُ

وَهُنَـاكَ يُعْـرَفُ لِلرَّسُولِ مَقَـامُهُ ... وَلَـهُ تَـدِيـنُ الْخِيـرَةُ الْعُقَـلاءُ

وَيَبِـينُ وَجْـهُ الحَـقِّ وَضَّـاحَ السَّنا ... لِلتّائِهِيـنَ.. وَتَذْهَـبُ الغُلَـواءُ

إِذ يُـدْرِكُـونَ بِـأَنَّ دَرْبَ خَلاصِهِـمْ ... هِـي نَهْجُـهُ وَكِتَـابُـهُ الْوَضَّـاءُ

وَبِـهِ الْهِـدايَـةُ نَبْعُها مُتَدَفِّـقٌ ... وَاللاهِثُـونَ الْبَاحِثُـونَ ظِمَـاءُ

١٤٢٧/١١/٩ هـ - ٢٠٠٦/٢/٨م

مولد سيد الأبرار

أكـــرِمْ بمـولـدِ سـيـدِ الأبـْـــرارِ ... شمساً.. تَفيضُ بساطعِ الأنوارِ

أحيا الإلـهُ بهِ القلوبَ فأمرعَتْ ... وتـفـتّـحـتْ كـتـفـتُّحِ الأزهـــارِ

وتحـــررتْ مـن جَهلها وضلالها ... أُمـــمٌ.. نجتْ مـنْ موجباتِ النارِ

هـوَ رَحـمـةٌ عـمّتْ بسابغِ فضلِها ... كـلَّ الـدُّنـى.. كالصَّيِّبِ المِـدْرارِ

وهـدايـةٌ مـوصـولـةٌ لا تنقضي ... بـتـتـابـعِ الأعـصـارِ والأمـصـارِ

للهِ.. لا لـســواهُ كـلُّ عـبـادةٍ ... لا شـيءَ لـلأشـجارِ والأحـجـارِ

كلا.. ولا الطاغوتِ أو بِدَعِ الهوى ... هــي كـلُّـهـا لـلـواحـدِ الـقـهّـارِ

صـلـى عـلـيـه بـوحـيـه وكـتـابِـه ... ربُّ الـسـمـاءِ ومـالـكُ الأقـــدارِ

هـو عـبـدُهُ.. ونـبـيُّـه.. ورسـولُـه ... علَمُ الـهُـدى.. ذو هـيـبـةٍ ووقـارِ

ومـعـلِّـمُ الـدّنـيـا عـلـى أُمِّـيَّـةٍ ... فـيـهِ.. وذلـك أبـلـغُ الأســرارِ

قد جاءَ يُرشِدُنا إلى سُنَنِ الهُدى ... وعـلـى خـطـاهُ نـنـالُ حـبَّ الـبـاري

ونَـفـوزُ في الـدّاريـنِ تحتَ لوائـهِ ... وجـــوارُه في الخُـلـدِ خـيـرُ جِـوارِ

رُوّادُ مـدرسـةِ الـنـبـوةِ صـفـوةٌ ... للهِ بـــين عـــبـــادِه الأطـــهـــارِ

خيرُ القُرونِ.. حباهمُ الرحمنُ ما ... قـدْ جَـلَّ مـن شـرفٍ ومـن إكـبـارِ

غَرستْ يدُ الإسلام فيهم كلَّ ما ... حـمـلـتْ مـن الآيـــاتِ والآثـــارِ

ومكارمُ الأخلاقِ فيهم أشْرقَتْ ... أقباسَ نورٍ من سنا المُختارِ

تركوا الديارَ مهاجرينَ لربِّهمْ ... فاستقبلَتْهُمْ فرحةُ الأنصارِ

حلّوا لديهمْ في الجوانحِ إخوةً ... بالبرِّ والتكريمِ والإيثارِ

تسري بهم قِيَمُ السماءِ كما سرتْ ... عبرَ الجِنانِ نسائمُ الأسحارِ

شهدتْ لهمْ غُرُّ الوقائعِ أنَّهم ... أُسْدُ العَرينِ وسادَةُ المِضْمارِ

وكفى ثناءُ اللهِ إذ فاقوا به ... قِمَمَ العُلا... ومطالعَ الأقمارِ

فإذا بهم للناسِ كالمُزْنِ التي ... هي مبعثُ الإخصابِ والإثمارِ

والأرضُ حيثُ توجَّهوا محرابُهمْ ... بين الرِّباطِ.. ولذَّةِ الأذكارِ

وإذا دَعا الدّاعي فإنَّ نشيدَهمْ ... لحنُ الفِداءِ.. ورَنّةُ البَتارِ

يا يومَ مولدِه.. ومولدِ أُمَّةٍ ... طلعتْ على الدُّنيا طُلوعَ نهارِ

ما كانَ إلا الجَهلُ قبلَ بُزوغِها ... والأرضُ في حَمَأ من الأوزارِ

أما السُّجودُ فكان للوثَنِ الذي ... سلَحَتْ عليه شواردُ الأطيارِ

باتوا على غَفَلاتِهم في سكْرَةٍ ... ما بينَ غانيةٍ وبين قِمارِ

وإذا بصوتِ مُحمَّدٍ كالرَّعدِ في ... آذانِهمْ.. من صعقَةِ الإنكارِ

يَدعو إلى الدّينِ الحنيفِ مُجلجلاً ... ومُزلزلاً للكُفرِ والكُفّارِ

والوحيُ بالتوحيدِ يَصدَعُ مُعلناً ... دعواهُ بالآصالِ والأبكارِ

ويقولُ جاءَ الحقُّ.. غيرَ مساوِمٍ ... ويَجِدُّ في التَّقريع والإنذارِ

خابت مكائدُهم جميعاً.. واكتست ... بالخِزْيِ كلُّ عصائبِ الأشرارِ

وهوَتْ قلاعُ الجاهليةِ بعدما ... حلَّت عليهمْ نِقمةُ الجبّارِ

وتجرَّعوا كبني قُرَيظَةَ بَعدَهمْ ... كأسَ الرَّدى.. وعُقوبةَ الغدّارِ

اللهُ أكبرُ فوق كلِّ مكابرٍ ... ومعاندٍ.. أوْ مُسرِفٍ ختّارِ

وانساحَ موجُ الفاتحينَ كأنهمْ ... بُشرَى رِمالِ البيدِ بالأمطارِ

فتحوا مغاليقَ الحضارةِ بالهُدى ... وأتَوْا لكلِّ مدينةٍ بمَنارِ

هي ذي مصابيحُ التحضُّرِ أشرقتْ ... والمجدُ آلَ لأمَّةِ المُختارِ

والكونُ يولَدُ من جديدٍ هاهنا ... عِلْماً.. وإيماناً.. وصَوْنَ ذِمارِ

وسألتُ نفسي أينَ نحنُ من الأُلى ... نَشْدو لهمْ في عِزَّةٍ وفَخارِ؟

ودعَوْتُ ربّي يومَ مولِدِ أحمدٍ ... بولادةٍ للأُمَّةِ الأخيارِ

فلعلَّها تَستأنفُ الدَّربَ الذي ... بدَأتْ.. وتُشرقُ كالشِّهابِ الواري

١٤٣٢/١١/١٣ هـ - ٢٠١١/١١/٩ م

وجئتنا يا رسول الله

في ظُلمَةِ الجَهْلِ هاجَ الكُفرُ وانساحا ... وبثَّ في جنباتِ الأرضِ أشباحا

والناسُ أسرى لأوثانٍ وشعْوَذةٍ ... يشرونَ سحراً وأزلامًا وأقداحا

ويستغيثون.. لكنْ لا مُجيبَ.. ولا ... من يمنحُ الناسَ أحلامًا وأفراحا

وجئتنا يا رسول اللهِ مَرحمَةً ... تحرِّرُ الناسَ أبدانا وأرواحا

وكان مولدُكَ المبرورُ مولِدَنا ... ودينُكَ الحَقُّ للخيراتِ مفتاحا

وللحضارة والأخلاقِ مُنطَلَقاً ... وللهدايةِ والإيمانِ مِصباحا

زَيَّنتَ بالحقِّ دُنيانا بما رَشَدتْ ... واستلْهَمَتْ منكَ تقويماً وإصلاحا

وقمتَ تصدَعُ بالقرآنِ تبصِرَةً ... وبارقُ النَّصرِ والتّمكينِ قد لاحا

يومَ انبعثتَ من الغارِ المُنيفِ إلى ... دُنيا الورى تبتغيها للهُدَى ساحا

في عِصْمَةِ اللهِ لا تَخشَى سواهُ.. وقدْ ... حاطَتْك عيناهُ.. غدّاءً ورَوّاحا

كلُّ المكارمِ والأمجادِ.. مَرْجِعُها ... إليكَ.. إذْ أشرقَ الإسلامُ وضّاحا

ومِنْ مَعينكَ نورُ العلمِ مُنبثقٌ ... غيثاً.. يعمُّ بقاعَ الأرضِ سحّاحا

مَنْ شاءَ دُنيا بلا دينٍ فما حصَدَتْ ... يَداهُ إلا سَرابَ البيدِ أتراحا

الدّينُ لولاهُ لا تُعطيكَ فلسفةٌ ... كلاّ.. ولا المالُ عند اللهِ إنجاحا

فاجهَدْ لنُصرةِ هذا الدين مُمتشقاً ... سيفَ المضاءِ.. وللتمكينِ طمّاحا

واللهُ يُملي على الدُّنيا مواعِظَهُ ... ولا يعيها سوى من كان لمّاحا

●●●●●●

عفواً رسولَ الهُدى.. يا من يَدينُ لهُ ... من كان ذا فطنةٍ في الناس فيّاحا(١)

وُلدتَ.. فالسعدُ قد لاحت مطالعُهُ ... وشعَّ بعد انجلاءِ الليل إصباحا

صلى عليك إلهُ العرشِ ما خفقتْ ... ريحٌ.. وهفهف نشرُ الروضِ نفّاحا

وما تنبَّه قلبٌ بعد غفلتهِ ... فلم يزل في دُعاءِ الروحِ مِلحاحا

وما تعالى نداءٌ للفلاحِ.. وما ... شدا بذِكْرِكَ أهلُ الحُبِّ أمداحا

يَجزيكَ عن أُمَّةِ الإسلام قاطبةً ... ربٌّ تجلّى.. عظيمَ القدرِ فتّاحا

والمرءُ مادامَ موصولاً بخالقهِ ... صلىّ عليكَ قريرَ العينِ مُرتاحا

●●●●●●

من هاهُنا بُشرياتُ الفتحِ قد وُلِدَتْ ... وراح طائرُها في الكونِ صدّاحا

ويولدُ الزَّهرُ من أكمامهِ فرِحًا ... في مولدِ المُصطفى بالعطرِ فوّاحا

١٤٣١/١/٢٩ هـ - ٢٠١٠/١/١٥م

(١) فَيّاح: فياض بالعطاء الواسع الكثير .

هذا رسول الله

هـذا رسـولُ اللهِ.. نبراسُ الهُدى ... خيرُ البريةِ.. والحبيبُ المُقتَدى

هذا رسولُ اللهِ.. أعظمُ مَنْ مَشَى ... فوقَ الثَّرى ومِنَ السماءِ مؤيَّدا

شُلَّتْ يدُ الجاني.. فكمْ من والِغٍ ... في الرِّجْسِ بادَرَهُ الإساءةَ واعتَدى

لو كان يُدرِكُ ذو السفاهةِ ما جَنَى ... لأتاهُ يرجو عفْوَه مُستَرْشدا

واختارَ دينَ الحَقِّ.. يشدو قلبُه ... ولسانُه: إني اتبعتُ محمَّدا

جعلوا النُّبوةَ – ويَحهم – هُزُواً لهمْ ... طاشتْ سهامُكَ أيُّها الرّامي سُدى

وإليكَ سَهْمُكَ راجعٌ بنصالِهِ ... يَفْري حشَا مَنْ راشهُ مُتعمِّدا

دينُ النبيِّ المُصطَفى.. ولواؤهُ ... مهما فعلْتُمْ.. فهوَ مُنتصرٌ غدا

شرعَ السلامَ عقيدةً وتحيةً ... وسواهُ يبطشُ بالسلام مُعربدا

وصناعةُ الإرهابِ أنتمْ أهلُها ... قتلاً.. وترويعاً.. وحقدًا أسودا

وشهادةُ التاريخ تدمغُ كلَّ مَنْ ... شاعتْ جرائمُهُ.. وعاثَ وأفسدا

لولا رسولُ الله.. والدينُ الذي ... قدْ شعّ طُهْرًا للقلوب لتسعدا

لم تعرفوا معنى التَّمدُّن.. لا.. ولا ... دربَ النهوض ومَنْ أرادَ ليَصعدا

لولاهُ.. لم تتبجَّحوا بحضارةٍ ... والغربُ ظلَّ بجهله مُتبلِّدا

لـولاهُ مـا هـجـرتْ عـيـونٌ نومَـهـا ... لتُضـيءَ فجراً.. أو لتُنشئَ معهدا

وبــه تمـحَّـضَـتِ الـعـبـادةُ كلُّـهـا ... للهِ حـبًّـا خـالـصـاً.. وتجــرُّدا

فلِمَ الجحودُ؟.. وهل يُجازَى مُحسنٌ ... أن يُطعنَ الإحسانُ أو أنْ يُجحَدا؟!

●●●●●●

وأقولُ للخصمِ اللَّدود.. ألا انتظرْ ... ما كنتَ تخشاهُ.. فعشْ كيْ تَشهَدا

ديـنُ الحنيفة قـادمٌ.. وغـداً تَـرى ... عـيـنـاكَ أمــواجَ الخـلائـقِ سُـجَّـدا

ومـنـائـرَ الـتـوحـيـدِ فـوقَـكَ.. بينما ... يـعـلـو الـنِّـداءُ مـكـبِّـراً ومُـوحِّـدا

وإذا عضضتَ على الأناملِ مُغضَبا ... فتجـرَّعِ الـغـيـظَ الحـبـيـسَ مُـنـكَّـدا

وإذا نطحتَ الصخرَ.. عُدْتَ بغيرِ ما ... رأسٍ.. فـحـاذرْ أن تُـنـاطـحَ جَـلمدا

فاخـتـرْ لنفسِك مـا تـشـاءُ.. فإنها ... لحـقـيـقـةٌ عُـلـيـا.. وإنْ طـال المَـدى

ربيع الأول ١٤٢٩هـ.

مارس ٢٠٠٨ م.

النبوة والمعجزات

الجِـــذْعُ حَـــنَّ بلـهـفـةٍ وتحـــنُّنِ ... شوقاً إليهِ.. فكيفَ قَلْبُ المؤمنِ ؟

هو منبعُ النورِ الذي عمَّ الدُّنى ... والكوكبُ الدُّريُّ.. والوَجهُ السَّني

برسالةِ التوحيدِ جاء مُبشراً ... يهدي إلى الحُسنى بقولٍ ليِّنِ

وكتابُه بالوحي أسفر صُبحُهُ ... عن خير دين أو كتابٍ بيِّنِ

قد حَّرر الإنسانَ من أغلالِهِ ... وهداهُ من تيهِ الضلالِ الأرعنِ

فلتعتصمْ بيديه أيدينا على ... درب الفلاحِ بعزمةٍ وتيقُّنِ

هي ذي النبوة زلزلت أصنامهم ... فهوتْ جُذاذاً إذ أشار بمِحْجَنِ

ليستْ بمُلْكٍ.. أو بتاج زائلٍ ... كلا.. ولا هيَ للوجيهِ أو الغني

هي مِنحةٌ ربُّ البريّةِ يَصطفي ... خيرَ العباد لها كرامَ المعدنِ

فافهم كناية ذلك السرِّ الذي ... هو من إلهٍ في السَّماءِ مُهيمنِ

المِسكُ ينفحُ منه نفحَ جبلَّةٍ ... وشمائلُ الإحسان والخُلُقِ الهني

هو ذا رسولُ اللهِ أفضلُ من دعا ... للهِ.. يَصدَعُ بالحقيقةِ.. لا يني

واعلمْ بأنَّك خلفه لستَ الذي ... تهوي به الدُّنيا إلى الدَّرَكِ الدَّني

لا يستقيمُ على الطريقةِ غيرُ ذي ... صِدق وإيمانٍ و بَرٍّ محُسِنِ

آتاهُ منطقَ كلِّ شيءٍ ربُّه ... لكنْ لفرطِ تواضعٍ لم يُعْلنِ

أرأيتَه.. والماءُ ينبعُ دافقاً ... من كفِّه عذبًا كماءِ الأعيُنِ

يُسقَى به جيشُ الصحابة في الفلا ... وركابُهم من أيْنُقٍ أو أحصُنِ

هيَ ذي يدُ النُّعمى وتلك فُيوضُها ... والنبعُ حَيٌّ ماؤه لم يأْسَنِ

الماءُ أصلٌ للحياةِ.. يَمُدُّها ... بنمائها بل أصْلُ كلِّ تَمدُّنِ

أرأيتَ في يدِه الحَصى قد سبَّحتْ ... من غير أفواهٍ لها أو ألسُنِ؟

ويُسلِّم الحجرُ الأصمُّ عليه في ... شَغَفٍ كشأن الناسكِ المتديِّنِ

وانظرْ إلى ذاك البعيرِ مُهمْهِمًا ... في سرِّه بشكايةِ المُتَمَسْكِنِ

فيُهيبُ بالراعي ليُحسنَ بِرَّه ... في مَطعَمٍ.. أو مشربٍ.. أو مَسْكَنِ

وتصيحُ حُمَّرةٌ مفجَّعةٌ أتتْ ... كي تستغيثَ به غياثَ تحزُّنِ

فأعيدَ فرخاها إلى العُشِّ الذي ... هيَ فيه تحتضنُ الفراخَ وتعتني

ماذا أقول؟ وإنما هي قَطرةٌ ... من بحرِ تلك المُعجزاتِ مُدوَّنِ

حيث النبوّةُ ساطعٌ بُرهانُها ... إن شئتَ فاقبِسْ من سناهُ وبَرْهنِ

المعجزاتُ.. وعِقدُها فيما حوى ... سِمطاه.. من أبهى العقود وأثمنِ

وأجلُّها أبدًا كتابُ الله.. إذْ ... تعنو العقولُ لما يقولُ وتنحني

والناسُ في ظمأٍ إليه.. وكلٌّ من ... حُرِمَ السِّقايةَ منه غيرُ مُحَصَّنِ

خُتمتْ رسالاتُ السماءِ به.. وذي ... آياتُه وهّاجةٌ للأعيُنِ

وبكلِّ عصْرٍ ينجلي إعجازُه ... حُجَجاً تدومُ على مَدارَ الأزمُنِ

مـكـنـونـةٌ أســـــرارُه إلا الـذي ... أذِنَ الإلـهُ مـنَ الـظُّـهـورِ المُمْكِنِ

من حادَ عنْ نهجَ الرَّسولِ فبيتُه ... كالعنكبوتِ مـنَ النَّسيجِ الأوهـنِ

نسخَ الإلـهُ بشرعِه ما قدْ مضَى ... مـنْ لاذَ بـالـرَّحـمـنِ لاذَ بمـأ مَـنِ

الدينُ وحيُ اللهِ.. لاخُـدَعُ الهَوى ... يـاأُمّـتـي.. فَبـهِ خُـذي و تَمكّـني

١٤٢٩/٩/١٢ هـ - ٢٠٠٨/٩/٢٤ م

نحبك بعد الله

نُحبُّكَ بعدَ اللهِ.. وليشْهَدِ الحُبُّ ... ومن دونِكَ الآلُ الأكارِمُ.. والصَّحبُ

وأنت الذي علَّمتَنا كيف نرتقي ... بحُبِّكَ.. حتى يستضيءَ بهِ القلبُ

وها أنتَ أغلى عندنا من نفُوسنا ... ومن كلِّ ما نهفو إليهِ.. وما نصبو

وذاك هو النَّهجُ الذي ينجلي بهِ ... مدى الصِّدقِ فيما يدَّعي الوامقُ الصَّبُّ

ألستَ بنا أَوْلَى.. وإنْ مِنْ نفُوسِنا ... وغاياتُنا حُسنُ المُوالاةِ.. والقُرْبُ

ولو نطقَ الإيمانُ قال لأهلهِ ... إذا ما دعا الداعي إلى نُصرةٍ: هُبُّوا

وإلا فدعواكُم ستبقَى مَشوبةً ... إلى أن يزولَ الرّانُ أو ينجلي الشَّوْبُ(٢)

ولولاكَ يا خيرَ البريّةِ لم يطِبْ ... لنا العيش في الدُّنيا.. ولا صَلَحَ الكسْبُ

●●●●●●

نُحبُّكَ حُبًّا يُثمرُ البرَّ والتُّقى ... ويخضرُّ في أرواحنا غُصنُهُ الرَّطبُ

عليك تُصلي خفقةُ الروحِ.. مثلما ... تُصَلِّي عُيونٌ فاضَ من جَفنها الغَرْبُ(٣)

وطوعُك منا القولُ والفعلُ والهوى ... ولبيكَ.. لا نعدو هُداكَ ولا نكبو

لك العهدُ منا ما حيينا.. وإننا ... إليكَ إذا ما العجزُ أقعدنا نحبو

وإن قدَمٌ زلَّت فبالعفو تَمَّحي ... ولله ألطافٌ بها يَسهُلُ الصَّعبُ

تُؤرِّقُنا كُبرى الصِّراعاتِ في الدُّنَى ... يُغالي بها في غَيِّه الشرقُ والغَرْبُ

---

(٢) الشَّوْب: ما اختلط بغيره من الأشياء .

(٣) الغَرْب: الدمع . (٣) الشب: توقد النار، والمراد التولع وشدة الحب .

ولو عرفوا الإسلام حَقًّا لبادروا ... إليه وفيهم من تَعَلُّقِهِمْ شَبُّ(١)

ومن نبعِكَ العُلْويِّ من هديِه استقَوْا ... فليس سِواك اليوم موردُهُ عذبُ

إليك.. إلى بر الأمانِ ملاذُهُم ... أجل.. ها هُنا يا قومُ فلينزل الركبُ

●●●●●●

عليك سلامُ الله يا طلعةَ الهُدى ... تحيةَ مَن بالحقِّ أرسلهُ الربُ

ختمتَ النَّبيينَ الكرامَ مُؤيَّدا ... بخير كتابٍ فانطوت دونه الكُتْبُ

وبينتَ للإنسانِ كيف تسوسُهُ ... شريعةُ عدلٍ.. أُفقُها واسعٌ رحْبُ

سواسيةٌ كلُّ العبادِ بظِلِّها ... وسيانِ في ميزانها العُجْمُ والعُرْبُ

فأكْرَمُهُم عند الإلهِ ذوو التقى ... كَسَتهم صفاتُ البرِّ.. فهيَ لهم ثوبُ

وما آثروا الدُّنيا على الدّينِ إنما ... هوالعَيْنُ..والدّنياهيالجفنُوالهُدْبُ

تزولُ.. ويبقى.. وهي عونٌ لمن مضى ... لغايتهِ الكبرى.. وما مَسَّهُ العُجبُ

وما قيمةُ الدنيا وكُلِّ متاعِها ... إذا زُلزلتْ أرضٌ.. وبُعثرَتِ الشُّهْبُ

وزُجَّ بأهل النارِ فيها فوَلْوَلُوا ... وسحَّتْ دُموعٌ مثلما تُمطرُ السُّحْبُ

ولكنها هيهاتَ أنْ تُطفئَ اللَّظى ... وللحَسَراتِ اللاهباتِ بأن تخبو

نبيَّ الهُدى.. والخَلْقُ أنتَ شفيعُهُمْ ... جميعًا إذا ما اشتدَّ في الموقفِ الكرْبُ

ولم يَجِدوا إلا إليكَ مثابَةً ... لتشفعَ من حيث الشدائدُ تنْصَبُّ

وكل نبيٍّ لا يَرى أنه لها ... سواك..فأنتالمُفردُ..العلَمُ..النَّدْبُ(٤)

---

(٤) الندب: النجيب، والسريع الخفيف عند الحاجة .

مقامُك أعلى عند ربِّك.. لم يكن ... لغيرك أن يرقى لِعَليائِه كَعبُ

وها أنت من أجلِ الشفاعةِ ساجدٌ ... تُناجي وتُثني.. والورى هاجَهُمْ نَحْبُ(٥)

وجاءت من الحقِّ استجابتُه.. وما ... بخافٍ عليهِ قطُّ ما بلغَ الخَطْبُ

مُحَمَّدُ.. قُل تُسمَعْ.. وإن كنتَ شافعًا ... تُشَفَّعْ.. كذاك الحبُّ يُكرمُهُ الحبُّ(٦)

ويُنصَبُ ميزانُ الحسابِ.. ففائزٌ ... سعيدٌ.. ومخذولٌ على الوجهِ مُنكَبُّ

وفي ظلِّ عرشِ اللهِ تنعمُ ثُلَّةٌ ... لَهُم أوْجُهٌ بالنورِ نَضَّرَهاالقُرْبُ

فَيَغْبِطُهُم حتى النبيّون.. إنهُم ... ذوو الحُبِّ فيمنْ جلَّ من أجلهِ الحُبُّ

●●●●●●

نبيَّ الهُدى يا من تطامَنَتِ الذُّرى ... لِمَوطِئِ نعلَيْهِ و ذَلَّتْ لهُ الهُضْبُ

وألقى غمامُ الصيفِ بردَ ظِلالِه ... عليهِ.. كما لَو أُسْدِلَتْ فوقَهُ الحُجْبُ

وأخلاقُكَ القرآنُ يمشي على الثَّرى ... ومِنْ عِزَّةِ الإيمانِ معدنُكَ الصُّلْبُ

ومثلُكَ لم تشْرُفْ بهِ الأرضُ كلها ... ولا أُمَّةٌ من قَبلُ.. كلا.. ولا شعبُ

بكَ المثلُ الأعلى لكلِّ فضيلةٍ ... وأحسبُهُ يَختالُ من تحتِك التُّربُ

جعلتَ شِعاراتِ السلام تحيَّةً ... وماكانَ يوماً مُبْتَغاكَ هيَ الحربُ

وكلُّ صلاةٍ فالسلامُ خِتامُها ... وذاك هو الإسلامُ معناه واللُّبُّ

وجناتُ عدنٍ طيباتٌ.. رحابُها ... رحابُ سلامٍ.. لا يُخالطُها عيبُ

وما أَمَّها إلا على الحقِّ مُسلمٌ ... تقبَّلهُ مولاهُ.. واغتُفِرَ الذّنبُ

---

(٥) النحب: شدة البكاء والمراد حالة الضيق والكرب في الموقف عند الحشر ..

(٦) الحِب (بكسر الحاء): المحب، والمراد الحب الشديد بين الله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكل منهما حب الآخر.

صدعتَ بدينِ الحقِّ في الناسِ مُنذِراً ... فكُبكِبَ أَهلُ الشِّرْكِ وانْتابَهمْ رُعْبُ

وَمالَبثوا حتى تألَّبَ جَمْعُهمْ ... يُحرِّضُهمْ جَهلٌ.. ويدفعُهم شَغْبُ

ولستَ الذي يَثنيه ترهيبُ باطلٍ ... ولا سيفُك البتّارُ عن حقِّه يَنْبو

وكان لزاماً منكَ جَدْعُ أنُوفهم ... ليخسأَ عُدوانٌ.. وينقمعَ الرَّهْبُ

ومنكَ تشرَّبْنا على الحَقِّ عِزّةً ... و في نُصرةِ الإسلامِ يُسْتَسْهَلُ الصَّعبُ

وما كان منك السِّلمُ ضَعْفًا وريبة ... وناصِرُكَ القَهّارُ والفتيةُ الغُلْبُ(٧)

ولما تهاوى الكُفر وانبَتَّ حَبْلُهُ ... تهلَّل وجهُ الصُّبحِ.. والأُفُقُ الرَّحبُ

ورغم الذي قد جرَّعوك من الأذى ... عفوتَ.. وجاء الفتحُ.. وانقشعَ الكَرْبُ

وأُلبِسَتِ الصَّحراءُ تاجَ نَضَارَةٍ ... وشعَّتشُموسُالعلمِ..وانبعثَالخصبُ

●●●●●●

أيا ناشِرَ التوحيدِ.. خيرَ عقيدةٍ ... هي النورُ.. والتحريرُ.. والمنهجُ اللَّحبُ(٨)

أصاب بها الإنسانُ أسمَى مكانةٍ ... وطاب بها لمّا اهتدى عيشُهُ الصَّعبُ

عَجِبتُ...لماذاالیومتَنتكِسُالخُطى ... وموجُ الخَنَا في بَحرِناهائجٌ يَربوْ

كأنِّي بليل الجاهليةِ عاتياً ... يَعودُ.. وتُؤذينا زعازعُهُ النُّكْبُ

مَباذلُهُ كُثرٌ.. وأما ضَلالُهُ ... فلاالنُّصحُيُجْدي..لا..ولاالوَعْظُوالعَتْبُ

وليس سوى الإسلامِ طوقُ نجاتنا ... هو البلسمُ الشافي إذا عَجَز الطِّبُّ

---

(٧) الغلب: الأقوياء الأشداء

(٨) اللحب: البَيّن الواضح .

مَـهَـدْتَ بـه دربَ الخـلاصِ.. وكلُّهم إليه سيأوي حين يُرهقُهُ اللَّغْبُ[٩]

أجلْ.. إنّه الإسلامُ.. والنَّصرُ قادِمٌ وذلـك سِـرٌّ سـوف يُـظـهـرهُ الـغـيـبُ

رسُولَ الهدى.. إنّا ببُشـراكَ لم نزلْ على مـوعـدٍ.. مـا شـابَ إيمـانَـنـا رَيْـبُ

١٤٢٩/١/١٠ هـ ٢٠٠٨/١٠/١٠ م

(٩) اللَّغب: التعب والإعياء .

الإسراء.. فتح ومنهاج

ولما ضاقَ صدرُ المشركينا ... ولَجّوا في غِوايَتِهم عَمينا

تنادَوْا كالذئابِ الغُبْرِ بغْياً ... وعُدْوانًا.. وعاثوا مُفسدينا

وكم آذَوْا رسولَ اللهِ حتى ... شكا للهِ مهمومًا حزينا

ويجأرُ بالدعاءِ.. وكلُّ قلبٍ ... يذوبُ.. سوى قلوبِ الكافرينا

وتنفي الطهرَ قريتُهم.. وتهوي ... لتَغْرقَ في ظلامِ الجاهلينا

ومن يَتْبَعْ هواهُ بلا زمامٍ ... تملَّكَهُ الهوى عبدًا مَهينا

وحاشا للذّي خلق البرايا ... بأن يَدَعَ الرسولَ لهم رهينا

ولا الصحبَ الكرامَ.. وقد أجادوا ... أفانينَ التّحدي صابرينا

أليس هو الذي آتاهُ وحيًا ... وأرسلهُ هدًى للمُتّقينا؟

ووعدُ اللهِ بالتمكينِ حقٌّ ... ووجهُ الصبحِ يوشكُ أن يَبينا

ويَنطلقُ الرّسولُ.. ولا يُبالي ... بأهوالِ العُتاةِ المُجرمينا

يُعِدُّ الصفوةَ الأبرارَ جُندًا ... وفي دنيا الورى يُذكي اليقينا

وتَفتَحُ ليلةُ الإسراءِ أُفقاً ... لدعوتِهِ.. ومنهاجًا مُبينا

وتحتشدُ الملائكُ وهي نورٌ ... ورهطُ الأنبياءِ مُرحِّبينا

ونوديَ للصلاةِ.. فقيل: مَنْ ذا ... سِواكَ لها يَؤُمُّ المُرسَلينا ؟

وتضحكُ ساحةُ الأقصى ابتهاجًا ... وقد لَثَمَتْ بسجدَتهِ الجبينا

وعانقَ صدرُها خيرَ البرايا ... وللدّين الحنيفِ غدتْ عرينا

وها هوَ في السمواتِ العَوالي ... وما رَكِبَ الشهابَ ولا السَّفينا

هُو المعراجُ يبلغُ فيهِ شأوًا ... عظيمًا عند ربِّ العالمينا

وجبريلُ الأمينُ لهُ قرينٌ ... أمينٌ ناصحٌ آخى أمينا

ويُهديهِ إلهُ العرشِ كنزًا ... ففازَ بهِ وأُمَّتُهُ.. ثمينا

صلاةٌ.. ترتقي الأرواحُ فيها ... ويَا لَلّهِ للمُتطهِّرينا !

وفي اللَّهَواتِ ترجيعُ المثاني ... كشَهْدٍ طاب للمُتَذوِّقينا

ويأتي الفتحُ مقتفيًا خُطاهُ ... لينشرَ في الوُجودِ المسلمينا

فيا أحفادَ من سادوا وشادوا ... ويا نسلَ الأُباةِ الفاتحينا

على هَديِ الرَّسولِ ألا فسيروا ... وبالقرآنِ هُبُّوا مُصلِحينا

ومَنْ والى إلهَ العرشِ عبدًا ... أصابَ العِزَّ بالإسلامِ دينا

فقُل للخانعينَ إذا استكانوا ... رسولُ اللهِ لم يكُ مُستكينا

ولا أصحابُهُ الأبرارُ يومًا ... لبغْيِ عدوِّهمْ مُستسلمينا

وفي الإسراءِ تبصرةٌ وذكرى ... لأجيالِ الفُتوحِ القادمينا

أَعِدّوا الدَّربَ تمهيداً... ومرحى ... بهمْ جُنداً... هُداةً مُهتدينا

٩ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ - ٢٨ مارس ٢٠٠٧م

الهجرة إلى الغد

هـاجـرتَ.. لا هَـربًـا مـن الأعـداءِ ... كـــلاّ.. ولـكـن لـلـغَـدِ المُـتـرائـي

هاجرتَ... كسرًا للطُّغاةِ وظُلمِهمْ ... وسـعـيـتَ لـلـحـريّـةِ العَـصـمـاءِ

لـبـنـاءِ دولـتـكَ الـتـي تـصـبـو لـهـا ... هـدفًـا.. ومُـنـطـلـقًـا لـكـلِّ فَـضـاءِ

فـتـبـلِّـغَ الـوحـيَ المُـنـزَّلَ دعـوةً ... عُـظـمـىَ.. تـلـيـقُ بـسـيـدِ العُـظـمـاءِ

وتحـرِّرُ الإنـسـانَ مـن أصـفـادِهِ ... لله عـبـداً.. لـيـس لـلـكُـبـراءِ

●●●●●●

يـا أيُّـهـا المـبـعـوثُ فـيـنـا رحـمـةً ... يـا مُـخـرجَ الـدُّنـيـا مـن الظَّـلـمـاءِ

بـوّأتَ بـالإسـلامِ أُمـتـكَ الـذُّرَى ... ورفـعـتَ هـامـتَـهـا إلـى الـجـوزاءِ

ووقـفـتَ تـدعـو.. والعُـتـاةُ بـكـفـرِهـمْ ... سَـدٌّ مـن الأوثـــانِ والجُـهـلاءِ

ففـتـحـتَ آفـاقَ الـحـيـاةِ لـتـحـتـفـي ... بـالـقـادمـيـنَ عـلـى هُـدًى ومـضـاءِ

أمـا الـطـريـقُ فـكـان شـوكًـا داميًـا ... وشـهـدتَ فـيـهِ عـجـائـبَ الـبـلْـواءِ

والصَّحبُ دونَكَ في أَتُونِ عذَابِهِمْ ... يـتـجـرَّعـون ضـــراوةَ الّـــلأْواءِ

حـتـى أتـى أمـــرُ الإلـــهِ مُـشـرّعًـا ... أبـــوابَـــه لـلـهـجـرةِ الـغـــرّاءِ

فـإذا بـهـمْ يـتـسـابـقـونَ طـلائـعًـا ... أشـواقُـهـم تَـصِـلُ الـثَّـرى بسماءِ

وترحِّبُ الأرضُ الجديدةُ وهيَ في ... جَـــذَلٍ.. وحُـسـنِ وِفـادةٍ وإخـاءِ

والـعُـروةُ الـوُثـقـى تـؤلِّـفُ بينهم ... وتـقـيـمُ بـالإيـثـارِ خـيـرَ بـنـاءِ

وعلى التُّقى أنشأتَ مسجدَكَ الذي ... يـحـوي نُـــواةَ الأُمّـــةِ الـقَـعـسـاءِ

ويـشـعُّ شـمـسَ هـدايـةٍ وعـبـادةٍ ... لله خـالـصـةٍ بـلا شُـــرَكـاءِ

تسري أشعةُ نورِهِ وهّاجةً ... في سائرِ الأنحاءِ والأرجاءِ

وكتبتَ دستورَ العدالةِ شاملاً ... من غيرِ تمييزٍ ولا إقصاءِ

ترعى المدينةَ.. وهي تنهضُ حُرَّةً ... بنظامِها.. وبعدْلِها الوَضّاءِ

كلُّ الحقوقِ مَصونةٌ.. وظلالُها ... بالأمنِ وارفةٌ.. وبالنَّعماءِ

لكنَّ أوشابَ اليهودِ كدأْبهمْ ... نَقَضوا العُهودَ بخسةٍ وجفاءِ

فتفَّرقوا في الأرضِ.. إذْ حلَّتْ بهمْ ... نِقَمُ السَّماءِ.. وشدَّةُ البأساءِ

••••••

يا طَيْبَةَ الأبرارِ.. يا مَهدَ الهُدى ... يا معقلَ الشُّرفاءِ والأُمناءِ

أرواحُنا لكِ يا حبيبةُ.. فافخري ... بالمُصطفىَ.. وبصحبهِ النُّجَباءِ

نَبَتَ الجهادُ على ثراكِ.. وأينعتْ ... ثمراتُه بالعِزِّ والعلياءِ

وغدَوْتِ حاضرةَ الفتوحِ.. ومبعثًا ... للناهضينَ.. ودارةَ الخُلفاءِ

ما بين أنصارٍ نَدينُ بحبِّهمْ ... ومهاجرينَ.. وصفوةٍ خُلصاءِ

همْ خامةُ الإسلامِ.. همْ أجنادُه ... رفعوا منارَ عقيدةٍ ولواءِ

وتدافعتْ راياتُهمْ خفاقةً ... وتألَّقَتْ بحضارةٍ شماءِ

••••••

هاجرتَ.. والأملُ الكبيرُ على المدىَ ... مُتحفِّزٌ.. مُتوقّدُ الأضواءِ

ويُبشِّرُ الدُّنيا بمجدٍ قادمٍ ... يأتي سناهُ مع الغدِ المترائي

هو صِبغةُ الرحمنِ.. سرُّ فَلاحِها ... هو كالحَيا لربُوعِها الجرداءِ

أو كـالـنَّـهـارِ يَـعُـمُّـهـا بـبـهـائـهِ فتُفيقُ.. أو كـالـرّوحِ لـلأحـيـاءِ

●●●●●●

مِنْ وحيِ سيرتكَ التي نفحتْ شذًا سـنـظـلُّ نـرسُـمُ مـنـهـجَ الـعَـلـيـاءِ

هـو مـنـهـجٌ لـلـصـاعـديـنَ.. وخُـطَّـةٌ لـلـفـاتـحـيـن.. عـلـى مـدى الآنـاءِ

وغـدًا إلـى الأقـصـى سـيـبـلُـغُ زحـفُـنـا شُـهُـبًـا تُـضـيءُ عـلـى خُـطـى الإسـراءِ

١٤٣١/٤/٢٢ هـ - ٢٠١٠/٤/٧ م

لبيك رسول الإسلام

لـبّـيـكَ رسـولَ الإسـلامِ يـا خـيـرَ نـبـيٍّ وإمـامِ

أُهـديـكَ صَـلاتـي وسـلامـي وإلـيـكَ قـيـادي وَزِمـامـي

لبّيكَ رسولَ الإسلامِ

••••••

لـبـيـكَ حـبـيـبَ الـرَّحـمـنِ لـبـيـكَ بـروحـي وكِـيـانـي

مـا ضـرَّكَ جَـحْـدُ الـكُـفـرانِ فـتـبَـوَّأْ مـنـزلَـكَ الـسـامـي

لبّيكَ رسولَ الإسلامِ

••••••

هـا نـحـنُ وراءَكَ نـحـتَـشِـدُ وبـعُـرْوةِ ديـنـكَ نـتّـحـدُ

ويمـيـنُ الـبـيـعـةِ مُـنـعـقـدُ لا نـنـكُـثُ أبـداً بـذِمـامِ

لبيـك...

••••••

بـالـرَّحـمـةِ جئـتَ وبـالـفَـضْـلِ وبـديـنِ الحَـقِّ.. وبـالـعـدْلِ

لـكـنَّ الـعـالَـمَ في جَـهـلِ والـكـفـرُ قـريـنُ الإظـلامِ

لبّيـكَ...

••••••

لِـنِـدائِـكَ لـو أصـغَـى الـقَـلْـبُ فـإلـيـكَ سـيـدعـوهُ الحُـبُّ

والـشَّـرقُ سـيُـقـبـلُ والـغَـربُ وتُـرَدِّدُ كـلُّ الأقـوامِ

لبّيـكَ...

●●●●●●

دعـواكَ مـكـارمُ أخـلاقِ وعـبـادةُ ربٍّ خـلّاقِ

وكـتـابُـكَ أعـظـمُ مـيـثـاقِ لحـمـايـة حَـقٍّ ونِـظـامِ

لبّيـكَ...

●●●●●●

أطـلـعـتَ نـوابـغَ كـالـدُّرَرِ تـتـألـقُ في دنـيـا الـبَـشـرِ

مـعـجـزةً خـالـدةَ الأثـرِ واللهُ الـنـاصـرُ والحـامـي

لبيـك...

●●●●●●

(اقـرأْ) واللهُ بـهـا أوحـى قـرآنـاً.. دُسـتـوراً.. فـتـحـا

وحـضـارةَ عِـزٍّ لا تُـمـحـى أودت بـعـروشِ الـظُّـلّامِ

لبّيـكَ...

●●●●●●

وبلغْنا في المجدِ القِمَّةْ وجلوْنا بالنورِ الظُّلمةْ

وأصابتْ أُمَّتَنا ثُلْمَه ودهانا مِعوَلُ هدّامِ

لبيك...

●●●●●●

هيَ ذي مِحْنتُنا تتأجَّجْ وسبيلُ اللهِ هو المخرَجْ

بسِواهُ فليسَ لنا مَنْهَجْ ويُؤرِّقُنا الجُرحُ الدّامي

لبيك...

●●●●●●

يُؤذينا كيْدُ الأعداءِ ويُجرِّعُنا غُصصَ الدّاءِ

وتسيلُ دماءُ الشُّهداءِ ذاكيةً كالغيثِ الهامي

لبيك...

●●●●●●

يا مَنْ يتحرَّقُ لِلدِّينِ يهفو لبلوغِ التَّمكينِ

تدعونا رايةُ حِطّينِ والمسلمُ مرفوعُ الهامِ

لبيك...

ربيع الأول١٤٢٧هـ مارس ٢٠٠٦م.

سلام عليك . .

(اعترافات رجل غربي.. هداه الله إلى الإسلام)

سلامٌ عليكَ

أيا خاتمَ الأنبياءْ

أيا خيرَ من دبَّ فوق الثَّرى..

وارتقى للسَّماءْ..

سلامٌ عليكَ

أيا صفوة الخلقِ..

يا رحمةَ اللهِ للعالمينْ

ويا سيدّ المرسلينْ

سلامٌ عليكَ..

ومِنْ قبلُ سلَّمَ حتى الحَجَرْ

وحتى الجبالُ الرَّواسي..

وحتى الشَّجرْ..

وجِذعُ النَّخيلِ الذي قدْ شجاهُ الحَنينْ

وسلَّمَتِ الجنُّ شاهدةً بالبلاغِ المُبينْ

كما شهِدَ الذّئبُ والضَّبُّ والظَّبيةُ المُرضعَة

كذاك البعيرُ الذي قدْ هَوَى للسُّجودِ..

ولمْ يمتلكْ أدمُعَه..

وكلُّ الخلائقِ تشهدُ في الأرضِ

أوْ في السماءْ..

كما شهدَ المؤمنونْ

وصلى عليكَ الإلهُ..

وصلى الملائكةُ المُكْرَمونْ

فيا كُلَّ مَنْ آمنوا بالحبيبِ المُؤيَّدِ بالحقِّ..

صلُّوا عليهِ.. صلاةً يذوبُ لها القلبُ..

أو تتندّى العُيونْ..

●●●●●●

ألا ليت مَنْ يجهلون الحقيقَةَ

عنْ جَهلِهِمْ يَرْجِعونْ..

ألا ليتَهم يُدرِكونْ

بأنَّ الذي يَجحدونْ

بشارةُ عيسى..

ودَعوةُ «إبرامَ» من قبلُ..

وهْوَ الذي يَعْرفونْ..

فَما بالُهمْ يُنكرونْ ؟

أيَسْتكبرونْ ؟

ولولاهُ ما عَرَفوا كيفَ تُبْنَى الحَضارَة

ولم يغسلوا الرِّجسَ.. كلا..

ولا عرفوا ما الطَّهارة

وظلُّوا هناك أُسارَى ظلامِ القُرونْ.

ألا يشكُرونْ ؟!

لتلكَ الشّموسِ التي أَطلَعَ الفاتِحونْ ؟

فشَبَّتْ ضِياءً ودِفئاً

وأضفتْ عليهمْ ثيابَ النَّضارَة..

سلامٌ عليكَ..

رسولَ الهدايةِ.. والعلمِ..

مَبعوثَ ربِّ الوجودْ

سلامٌ يفوُح كعِطرِ الوُرودْ

أطلَّ علينا بفضلِك فجرٌ جَديدْ..

وذابَ الجَليدْ..

ألا ليتنا قدْ جعلْنا كتابك تاجاً لنا.

تتسامَى الجباهُ به والرُّؤوسْ

وفي ظِلِّه تتزكّى النُّفوسْ

ولكنَّ آباءنا الأوَّلينْ

تعامَوْا عنِ الحقِّ..

ضَلُّوا الطَّريقْ

وها نحنُ منْ خلفِهمْ نَتردّى

ومنْ سُكْرِنا لا نُفيق

وما بينَ حينٍ وحينْ

يُزَلزِلُنا منك صوتُ اليقينْ

فنصحو قليلاً..

وسُرعانَ ما نَتناسَى..

فنَهْوِي إلى الحافِرَة

ونَحْسَبُها القِمّةَ الزاهِرَة

ونغترُّ أَنَّا إبتدعنا الصَّنائعْ

وأنّا نُحلِّقُ عَبْرَ الفَضاءْ..

نخوضُ هنا أوهُناكَ..

نُخيفُ البَرايا..

وأنّا عُتاةٌ..وأنَّا نُصارعْ..

ولسنا وإنْ أرهقتنا المتاهاتُ

بالقانطينْ..

فرَغم الغِشاوَةِ فوقَ العُيونْ

فلا بُدَّ أن يصحوَ الغافلون

وقدْ لاحَ في أُفقنا بارقٌ مُسْتبينْ

يذكِّرُنا بالمَتابْ..

ويُنذرُنا بأليمِ العَذابْ..

وها نحنُ جئنا إليكْ..

نقولُ: سلامٌ عليكْ..

نُقبِّلُ منكَ اليَدَينِ..

وموْطئَ نَعْلَيْكَ..

ذلك أطْهَرُ ممَّنْ أساءَ إليكْ

ركبْنا الجَهالةَ..

سِرنا وراءَ الغِوايةِ حتى اعتَدَينا عَلَيْكْ

فعفواً.. وصَفحاً.. وعُذْراً..

ودينُ الحَنيفَةِ..

لا دينَ يَعلوُه يومَ الزِّحامْ..

وطوبىَ لِمَنْ عانق الحقَّ..

عندَ ابتداءٍ

وما حاد عن عهدِهِ في الختامْ

١٤٢٧/١/٢٤ هـ - ٢٣ / ٢ /٢٠٠٦م

الباقة الثانية

آفـــاق

إلى قادة المسلمين

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي بالعاصمة القطرية الدوحة
في ١٧شعبان ١٤٢١هـ - الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٠٠م

ما زلتُ باسمِ المسلمينَ أنادي ... وثُغورُ أمّتِنا بغيرِ سَدادِ
مازلتُ باسمِ المسلمينَ مُنافِحاً ... والشعرُ في الميدانِ خيرُ جيادي
في ظلِّ دوحتِنا الحبيبةِ يلتقي ... شملُ المُنى.. كالدُرِّ في الأقلادِ
وإذا توحَّدَتِ الصّفوفُ على التُّقى ... فكأَن ذاك اليومَ من أعيادي
ولعلَّها تُدْني لنا غاياتِنا ... ونَفوزُ بالإنْعامِ والإسْعادِ
يا قادةَ الإسلامِ.. هل في جَمعِكم ... هذا لجرحِ القلبِ بعضُ ضِمادِ
المسلمونَ.. وحيثُما أبصَرْتَهمْ ... هدفٌ لكلِّ مُلمَّةٍ أو عادِ
لُمّوا الشّتاتَ.. ووحِّدوا راياتِنا ... وتكاتَفوا في زَحمةِ الأَضْدادِ
أنا لا أرى في أُمّتي إلا الأسَى ... وبكلِّ أرضٍ محنةٌ وعَوادِ
جوعٌ.. وحرمانٌ.. وعارُ تخلّفٍ ... والمستغيثُ على الدّوامِ يُنادي
وكأنّنا لسنا سلالةَ من أَتَوا ... بالفَتْحِ.. أو سادوا على الأسيادِ
وكأنّنا لسنا أساتذةَ الوَرى ... جِئنا إلى الدُّنيا على ميعادِ
وشكايةُ الأقصَى الأسيرِ كأنّها ... لَذْعُ السِّياطِ بجَمْرِها الوَقّادِ
يتساقطُ الشهداءُ في أحضانِه ... كتساقُطِ الأوراقِ يومَ حصادِ
أولا ترونَ بأنّهمْ أولادُكمْ ... في محنةٍ.. أو فُلْذَةُ الأكبادِ
فلْتَجْعلوا من عطفِكمْ وحنانِكمْ ... درْعاً يَقيهمْ شِرّةَ الأَحْقادِ

وإذا تمادَى المجرمونَ.. فإنه ... حتمٌ عليكمْ دعوةٌ لجهادِ

ناشدتُكمْ باسمِ الطّفولةِ والصِّبا ... وكرامةِ الآباءِ والأجدادِ

باسمِ الصغارِ الأبرياءِ.. عيونُهمْ ... ظَمْئى لعُشٍّ آمنٍ.. ومِهادِ

والأمهاتِ.. وكلُّهنَّ ضَراعةٌ ... في لوعَةٍ وتفجعٍ وسُهادِ

باسمِ المدامعِ.. والدِّماءِ.. تضوَّعَتْ ... مسكاً.. ومنها قدْ جعلتُ مِدادي

باسمِ الميامينِ الأباةِ.. وقد مضوا ... للخُلْدِ.. والأبناءِ والأحفادِ

باسمِ الشبيبةِ أغْرَقوا في حُلمِهمْ ... بالوَحدةِ الكُبْرى.. وبالأَمجادِ

والقبلةِ الأولى.. وأعراضِ الحمى ... والنارِ تَستعصي على الإخْمادِ

باسمِ المنائرِ.. وهيَ تسطعُ في الدُّجى ... وتشعُّ في الظُّلماتِ شمسَ رَشادِ

ومآثرِ الصِّيدِ الكِرامِ.. وإنّها ... تاجٌ يضيءُ على جَبينِ الضّادِ

وحضارةٍ.. كانتْ هيَ الغيثُ الذي ... أَحيا مواتاً في عُروقِ جَمادِ

نَزْهو بها.. لكنْ على غَفَلاتِنا ... مستسلمونَ.. وطالَ ليلُ رُقادِ

ناشدتُكمْ.. والأمنياتُ كثيرةٌ ... ترنو إليكمْ كاللَّهيفِ الصّادي

فلتعقِدوا العزمَ الذي لا يَنْثَني ... لتَنالَ أمَّتُنا عظيمَ مُرادِ

ولترفَعوا للدّينِ رايَتَه التي ... باتتْ على خَطرٍ بغيرِ عِمادِ

أو ما تَرَوْنَ طيورَنا قدْ هاجرَتْ ... من شِدّةِ الَّلأْواءِ والإجْهادِ

لو كانتِ الأوطانُ روضاً آمِنا ... ما أوغَلَتْ في غُربَةٍ وبِعادِ

العدلُ.. والإحسانُ خيرُ وسيلةٍ ... تُرْجى.. وأفضلُ عُدّةٍ وعَتادِ

يتساءلُ الرّكبانُ: أينَ طريقُنا ... أمْ أينَ مُرْشِدُنا.. وأين الحادي ؟

يا قادةَ المليارِ.. هلْ منْ مَنْهلٍ ... عَذْبٍ يُلَبّي حاجةَ الوُرّادِ ؟

إنَّـا لنَـملِكُ كـلَّ أسـبـابِ العُلا ... فعلامَ نحبو في حَضيضِ الوادي ؟

وعـلامَ إن أحصَـيْتَنا لَمْ تُلفِنا ... شيئاً.. سوى عددٍ من الأَعـدادِ ؟

أينَ النهوضُ ؟ وكيفَ نسمو مثلَما ... تسمو هنـاكَ شوامِـخُ الأَطْـوادِ ؟

وعـلامَ نَبْقَى عـالـةً.. وحقوقُنا ... مسلوبةٌ.. ونغوصُ في الأَنْكـادِ ؟

إنـا غَـدَوْنـا كالنَّعامَةِ.. رأسُـها ... في الـرَّمْـلِ.. تُخفيهِ عنِ الصَّيّادِ

ورقابُنا في النّيـرِ.. لا تَلْقَى لها ... مَـنْ تستغيثُ بـهِ على الجَـلاّدِ

الـرُّعْـبُ في أحشـائِنا.. يَغْتالُنا ... جفّتْ أزاهِـرُنـا على الأَعْـوادِ

وشعاعُ أَعْيُنِنا تخافَتَ في الضُّحى ... خلَـطَ الشـقـاءُ بياضَـهُ بسـوادِ

تُغْزَى عقولُ الجيلِ بالفتَنِ التي ... تُـرْدي مـن الإفسـادِ والإلْحـادِ

ونقولُ: همْ آمالُنا.. ونَضِلُّ عنْ ... تـقـويم تَـربـيَـةٍ.. وعـن إعْـدادِ

المُعتدونَ.. وإنْ تعدَّدَ مكرُهمْ ... فجميعُهمْ للحَقِّ بالمِرْصادِ

هيّا نُـرَدِّدُ قولَنا: إنـا لَها ... تَأْبَى عقيدَتُنا الخُنوعَ البادي

ما دامَ في أعراقِنا نَبْضٌ فلا ... لـنْ تَستلينَ قَناتُنا للعادي

إنّ العرينَ حُماتُه آسادُه ... ما كانَ مَرْهوباً بلا آسادِ

يا قادةَ الإسلامِ فاشْتَرِعوا الهُدَى ... نهجاً لرفْعَةِ أمّةٍ وبلادِ

وحذارِ من إحَنٍ تُجرِّعُنا الأذى ... فنَبوءَ بالخسرانِ يومَ مَعادِ

وشعوبكمْ أجنادُكمْ يومَ الوغى ... لا تَحجبوا النُّعمَى عن الأجْنادِ

أنتم رؤوسٌ.. والشعوبُ جسومُكمْ ... تحيا الرؤوسُ بصحَّةِ الأجسادِ

فَتَذودُ عن حرماتِها حتى تَرى ... عَلَمَ الحمَى حراً بلا أصفادِ

واللهُ مـولانـا.. وفـيـهِ مـلاذُنـا ... نِـعْـمَ النّـصـيرُ المستعـانُ الـهـادي

أنا لستُ إلا ناصحاً.. والنُّصحُ إن ... محّـضْـتَـهُ للهِ أفـضَـلُ زادِ

هي ذي الأمـانـةُ وهيَ في أعناقِكمْ ... نـيـطَـتْ.. فـأَوْلـوهـا بـحُـسْـنِ قـيـادِ

ولـعـلَّـهـا تـزكـو وتـثـمـرُ وَحْـدَةً ... وتُـقـيـمُ صَـرْحـاً راسـخَ الأَوتـادِ

وإذا توحَّدَتِ الصُّفوفُ على التّقَى ... فـكـأنَّ ذاكَ الـيـومَ مـنْ أعـيـادي

رسالة إلى صلاح الدين

عفواً صلاحَ الدّين..
ليلُ التّيه يحملُنا إليكَ..
على جناحِ الشّوْقِ..
مقهورينَ..
تصفعُنا أعاصيرُ الهَزيمَهْ

●●●●●●

نشكو.. نئنُّ..
وأنتَ ترقدُ في الضَّريح..
كأنّنا نرجوكَ أنْ تهتزَّ منْ غَضَبٍ..
ونحنُ العاجزينَ..
نغطُّ في أوهامِ غَفلَتِنا العَقيمَهْ

●●●●●●

بالأمسِ كنتَ هناكَ إذْ دَوّى نداءُ القدسِ:
"وا أقصاهُ"!!.
والأفعَى على أعناقنا تلتَفُّ..
كانَ البحرُ يقذفُ بالعلوجِ..
وأندرَتْ صفارَةُ التاريخِ..
والأخطارُ مُحْدِقَةٌ وخيمه..

●●●●●●

ووقفتَ كالعملاقِ في وجْهِ الرِّياحِ الهوجِ
تنفخُ في الضميرِ الوعيَ..

تنسجُ من خيوطِ النورِ آفاقاً..
تؤجِّجُ نخوةَ الإيمانِ..
في أوجاعِ صَحْوَتِنَا القَويمَهْ

●●●●●●

ناديتَ: بَاسم الله..
فارتجَّتْ مُفَزَّعَةً قلاعُ الكفرِ..
وامتشقتْ صواعقَها السُّيوفُ..
توحَّدَتْ في كَفِّكَ الراياتُ..
واندفعتْ سيولُ البَرْقِ في الميدانِ..
تمضغُ من تغيُّظِها الشكيمه..

●●●●●●

«اللهُ أكبرُ» في فمِ الأَهْوالِ..
تُرعدُ..
بينما» حطّينُ« تشهدُ كيفَ يندَحرُ الصَّليبُ..
تدوسُهُ خيلُ الفُتوحِ..
يذوقُ في نَدَمٍ جَحيمَه..

●●●●●●

ورحلتَ مَرْضيًّا.. خفيفَ الظَّهْرِ..
لمْ تحملْ سوى صدْقِ اليَقينِ..
وعفّةِ النفسِ التي أَخْلَتْكَ منْ دُنياكَ..
لا ترجو سوى الرحمنِ..
لا يُغريكَ بعدَ رضاهُ مالٌ أَوْ غَنيمَه

●●●●●●

لكنَّهمْ عادوا صهاينَةً..
وهمْ قُطّاعُ هذا العَصْرِ..
أحلافُ الغوايَةِ..
هُمْ جنودُ الشَّرِّ والعُدْوانِ..
يغتالونَ نبضَ الرّوحِ..
يقتسمونَ لحْمَ الجائعينَ..
وكلُّ مأْساةٍ وليمَهْ..

●●●●●●

(هانحنُ عُدْنا يا صلاحَ الدّينِ)
مُذْ قيلَتْ ونحنُ نضجُّ..
»واغوثاهُ« !..
نحسبُ أنهمْ أحيْاءُ
والظلماتُ تخنُقُنا..
ويا لَلْعارِ !..
كلُّ خليَّةٍ فيهمْ مُدَجَّنَةٌ سَقيمَهْ..

●●●●●●

وعجبتُ..
كمْ يستنجدُ الأحياءُ بالمَوْتَى..
.. وأنت الحيُّ والموتَى غُثاءُ السَّيْلِ..
والأسوارُ تسقُطُ..
واللَّظَى تجتاحُ..
لا تُبقي لنا.. من حقلِنا
إلاّ هَشيمَهْ

●●●●●●

وحَذارِ !..
لوْ غامَرْتَ..
سوفَ تكونُ ضيفاً في زنازينِ العَذابِ..
بصحبةِ الأطهارِ
تنهشهمْ كلابُ القَهْرِ..
يُلْهبُ ظهرَهُمْ سوطُ الجَريمَهْ..

●●●●●●

أتقولُ: جئتُ أُحَرِّرُ الأَقْصَى..
أُطهِّرُهُ منَ الأَرْجاسِ..
أُعْتِقُهُ مِنَ الأَيْدي الأَثيمَه ؟!

●●●●●●

مَنْ أنتَ ؟
كيفَ أَتَيْتَ ؟
ما هذا الهُراءُ ؟
ومَنْ تُراكَ ؟
وهلْ هيَ الفَوْضَى ؟
خُذوهُ.. فإنَّهُ منْ عُصْبَةِ الإرْهابِ..
يجهلُ أَنَّ غَلطَتَهُ جَسيمَه

●●●●●●

هيَ ذي الحقيقةُ يا صلاحَ الدّينِ..
باتَ الحُرُّ مقصوصَ الجَناحِ..
يُذادُ عَنْ أَشواقِهِ العُليا..

يُرادُ لهُ الهَوانُ..
يظلُّ مغلولَ العَزيمَه

●●●●●●

أوّاهُ !.. كمْ تَتَردَّدُ الآهاتُ..
يبعثُها شَتاتُ الأُمنيات..
كأنّها ريشُ الطريدَة قدْ تَبَعْثَر..
وهَيَ تَجترُّ العذاباتِ الأليمَهْ

●●●●●●

والقادمونَ على خُطاكَ..
تعاهَدوا..
وتَوَضَّؤوا بالنّور..
وابْتاعوا جِنانَ الخُلْد بالأَرْواح..
طيّبَةً.. نَسائمُها كَريمه..

●●●●●●

حطّينُ.. عَبْرَ جراحنا..
مِنْ غرْبَة الأَحْزَان..
سوفَ تعودُ..
تكسرُ شوكةَ الظُّلْمِ اللَّئيمَهْ

●●●●●●

وهناكَ سرُّ الله..
والأَرْحامُ تُنْجِبُ..

والغَدُ المَوعودُ يُؤذنُ بالقُدوم..
وفي يَدَيْهِ وثيقةُ النّصْرِ القديمَهْ

●●●●●●

فإلَى هناكَ..
إلى هناكَ..
تَعَجَّلي يا نَفْسُ..
فالآمالُ دانيَةٌ..
وغايَتُها وإنْ دَميَتْ عَظيمَهْ..

اتحاد علماء المسلمين

ألقيت بالنيابة في حفل تأسيس اتحاد العلماء المسلمين عام ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠٠٤م في لندن، وقد دعا إليه وتولى رئاسته فضيلة الدكتور العلامة يوسف القرضاوي، وفي أواخر العام ٢٠١١م. انتقل مقر اتحاد العلماء إلى العاصمة القطرية الدوحة.

من أين أبدؤها.. والأفقُ مُعتكرُ؟ كأنما تاه في ظلمائه السَّحَرُ

أما الثغورُ فباتت تُستباحُ.. ولا يجدي لتحصينها قوسٌ ولا وترُ

ودمعةٌ في المآقي ماؤها حُرَقٌ وصوتُها في القوافي خافتٌ حذرُ

ألا تراها ثعابينَ الضَّلالِ.. وقد هاجتْ.. وفي سُمِّها الآفاتُ والضّرَرُ

والأرضُ تشهدُ في شتى مجاهلِها أكبادَنا.. في مهبِّ الرّيحِ تَنتثِرُ

لا الشملُ فوق هشيمِ القهرِ ملتئمٌ كلا..ولا العيشُ..إلا الجوعُ والكَدَرُ

ماذا هنالكَ؟ مايجري؟ لقد عَظُمَتْ آلامُنا.. وتمادى الغاشِمُ الأشِرُ

وكل شبر من الأوطان مُحتدِمٌ يكادُ بُركانه المكبوتُ ينفجرُ

مالي أرى القُدسَ لا يُصغي لها أحدٌ إذتستغيثُ..وسيفُ العُرْبِ مُنكسرُ؟

تلك المرابعُ هلْ صُهيونُ قد ضَرَبَتْ فيها جذورَ اغتصابٍ ليس تَنْبَترُ؟

ولنْ تَكُفَّ يدُ العُدوانِ ما بقَيتْ أشتاتُنا.. وهي نحو القاعِ تنحدرُ

ويأكلُ الذئبُ غَدْراً كلَّ شاردةٍ حتى نعودَ بأمرِ اللهِ نأتمرُ

●●●●●●

الجهلُ بالدينِ بابٌ للضَّياعِ.. وقدْ ... يُفتيكَ بالجَهْل مَنْ بالدّينِ يتَّجرُ

كأنما الدينُ قدْ أَمسَى مَطيَّتَهُ ... يجني به مُتعَةَ الدنيا ويُشتهرُ

لا ليس بالجَهْلِ تَرقَى أُمّـةٌ أبداً ... كلا.. ولا بسلاحِ الجَهلِ تَنتصرُ

الدينُ روحٌ به تَسمو الحياةُ.. ولا ... يُغني عن الرّوح صلصالٌ ولا مَدَرُ

هو الحضارةُ أخلاقاً يسودُ بها ... عدلُ السماءِ.. ويرقَى البدوُ والحضرُ

قُرآنُنا حجةٌ للهِ بالغَةٌ ... وروضُهُ حافلٌ.. غَضُّ الجَنى.. نَضِرُ

وليسَ من دونه إلا الضَّلالُ.. ومَنْ ... لا يرتَضي الحَقَّ.. فهو المُبطلُ الخَسِرُ

نادى المنادي.. فلبّى كلُّ مُعتَصِمٍ ... بالحقِّ.. إنْ قيلَ هيّا ليسَ يعتذرُ

يذودُ عن حُرماتِ اللهِ مُحتَسِباً ... ونحوَ غاياتِ دينِ اللهِ يَبتَدِرُ

طوبَى لهمْ عصبةً في اللهِ قدْ نَهضوا ... همُ الأباةُ.. حماةُ المِلّةِ الغُيُرُ

قد ساءهمْ ما أصابَ الدّينَ من وهَنٍ ... فعاهدوا اللهَ أن يَمْضوا ويَصْطبروا

أئمةٌ.. وَرِثوا علمَ النُّبُوَّةِ.. همْ ... في حالكاتِ الليالي الأنجمُ الزُّهُرُ

والمسلمونَ.. و همْ أنضاءُ محنَتِهمْ ... ثَباتهمْ في مَحكّ الجِدِّ يُخْتَبرُ

تُشَنُّ حربٌ على الإسلامِ شاملةٌ ... ويهتِفونَ: متى يا ليلُ تَنحسرُ؟

تاهتْ سفينَتُهمْ.. هُبُّوا لنَجْدَتِها ... فأنتمُ الصَّفْوةُ النَّجّادَةُ الغُرَرُ

وصوتُكُمْ حيث يعلو رمزُ عافيةٍ ... يَهدي إلى الرُّشدِ إيماناً ويزدَهِرُ

ويجمع اللهُ شملَ المسلمينَ بكمْ ... وفي الأُخـوَّةِ يزكو المَنْبِتُ الخَضِرُ

آباؤنا عمروا الدُّنيا.. ونعمرُها ... نوراً.. وبراً.. وإصلاحاً كما عمروا

●●●●●●

ودعوةُ الخيرِ والإحسانِ بارَكها ... ربُّ السماءِ.. وأعلى شأنَها القدرُ

هيا ارفَعوها.. وباسمِ اللهِ منشَؤها ... على التُّقَى.. و بها الإسلامُ يَنتصرُ

١٥ /٥/ ١٤٢٥ هـ

٣ /٧/ ٢٠٠٤م

مكانة العلم والعلماء

العلمُ نورٌ.. به الرَّحمنُ يُحيينا ... كالروحِ يحيي به الصَّلصالَ والطّينا

الوارثونَ لهذا النورِ إذ سطَعوا ... كانوا نجوماً أضاءتْ في ليالينا

على سَناها أفاقتْ وهيَ نابِهةٌ ... عقولُنا.. تقتفي الغُرَّ الميامينا

أئمةٌ.. قد تغار الشمسُ إن طلَعوا ... وهي التي في دروبِ الكون تَهدينا

●●●●●●

ذخائرُ العلمِ تشكو وطء غُربَتِها ... كما شكتْ أمةُ الإسلامِ تَوهينا

سطا عليها.. وشاد الغَرْبُ نهضَتَه ... وردَّ إحسانَنا في الظَّهرِ سِكّينا

لا تتركوها لِموَتْورٍ.. ومُغْتَصِبٍ ... يُقيمُ من حولها بالحَظْرِ سِجّينا

إحياؤها اليوم إحياءٌ لأُمتِنا ... لكيْ تَعودَ.. فَترتادَ الميادينا

●●●●●●

طوبى لأهلِ التُّقَى والنّورِ.. ثَروَتُهمْ ... هيَ العلومُ.. وقدْ عاشوا مُقلّينا

عذبٌ لديهم عذابُ البَحثِ إذ سَهِروا ... على الصَّحائفِ عُشَّاقاً.. مُكبّينا

خاضوا بحاراً من العِرفانِ.. بُغيَتُهمْ ... أَنْ ينصُروا الحَقَّ إعزازاً وتمكينا

وأنْ يُضيئوا منارات.. هدايَتُها ... للعالمينَ.. دعاةً.. أو مُربّينا

●●●●●●

يا قارئَ العلمِ كنْ للهِ.. محتَسِباً ... يَزِدْكَ فَضْلاً.. وتَثْبيتاً.. وتَحصينا

أخلصْ مَساعيكَ.. وادْعُ اللهَ ملْتَمساً ... منه السَّدادَ وقُلْ: يا ربِّ آمينا

فإنما العِلْمُ ميراثُ النُّبُوَّةِ.. لا ... يحظَى بهِ غيرُ أفذاذِ المُجدّينا

العلمُ كالماءِ.. لا يُغني سواهُ.. إذا ... ما شئتَ في الأرضِ عُمراناً وتَمدينا

والجهلُ محضُ سرابٍ لاحَ عن كَثَبٍ ... ولنْ ترى فيه نهراً أو رياحينا

هذا التَخلُّفُ لا تَرضاهُ شِرْعتُنا ... ولا الخُنوعَ الذي مَسَّ الملايينا

بلْ نحنُ بالعِلْمِ قد سادَتْ حضارَتُنا ... وفيه نُطْلِعُ للدُّنيا أساطينا

كنا الأوائلَ.. والدُّنيا لنا تَبَعٌ ... شعارُنا (اقرأْ) بها عزَّتْ أوالينا

وكلُّ عِلْمٍ على الإيمانِ نُنْشئه ... وَلانُقِرُّ ضلالاتِ المُضِلّينا

الدينُ تَعنو له الدُّنيا.. وتَتْبَعُه ... أخذاً ورداً.. وتَقْبيحاً وتحسينا

وكلُّنا لكتابِ اللهِ خاضِعةٌ ... أعناقُنا.. وبه نِلْنا أمانينا

والفتحُ أقبلَ تحريراً لمنْ ظُلموا ... ويملأُ الأرضَ تكبيراً وتأذينا

وليس ثَمّةَ إلا البِرُّ نَنْشُرُهُ ... والعدلُ نُجريهِ حتى في أعادينا

وما تخلَّتْ عن الأمجادِ أُمَّتُنا ... إلاّ وأفْتَكُ ما فينا مَعاصينا

ولن تقومَ لنا في اللهِ قائمةٌ ... حتى نُقيمَ على الَحقِّ الموازينا

ونجعلَ العلمَ والأخلاقَ منهجَنا ... وننصُرَ اللهَ والقرآنَ والدّينا

٢٤ / ١١ / ١٤٢٦ هـ

٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٥م

طلائع النور ١*

طلائعُ النورِ.. قدْ جئنا نُحيّيها ... واللهُ ذو الفضلِ بالإحسانِ يَجزيها

طابت نفوساً.. فطابَ السعيُ.. وانطلقتْ ... تُعطي ثمارَ الُهدى.. سبحانَ مُعطيها

هوَ الذي قدْ حباها منْ مواهبِهِ ... رُوّادُها استوجبوا ذكراً وتنويها

طوبى لهم.. هيَّؤوا للغَرْسِ تُربتَه ... وزوَّدوها بماءِ الطهرِ يَرويها

فأينعَ الزَّرْعُ.. واشتدَّتْ سنابلُه ... وينعُهُ حسناتٌ لستُ أُحصيها

للهِ.. لا لسواهُ كلُّ غايَتِهمْ ... والنفسُ إنْ أخلصَتْ فاللهُ كافيها

حصادُها.. سوفَ تلقاهُ بما كسَبَتْ ... يومَ الجزاءِ.. وتَجنيه أَياديها

هذي الميادينُ تدعوكمْ.. وقد شَرَعَتْ ... أبوابَها.. فابْلُغوا منها مَراميها

وعالجوا ما أصابَ الناسَ منْ وَهَنٍ ... وسدِّدوا النَّهجَ إصلاحاً وتوجيها

وبادروا يا دعاةَ الَحقِّ.. وانْبعثُوا ... كالشمسِ.. تَطْوي عنِ الدُّنيادياجيها

رسالةُ اللهِ تذكيرٌ.. وتبصرةٌ ... وكلُّنا جندُها.. بالروحِ نَفَديها

●●●●●●

ياحاملاً مشعلَ التّوحيدِ.. ياأملاً ... يَسري بترياقه في الروّحِ يَشْفيها

ألا ترى فتنةَ الأهواءِ.. كم شَقِيَتْ ... بها البَرِيَّةُ قاصيها ودانيها

باسمِ التَّحضُّر تَغزونا مبادِئُها ... فَجَنِّبوا الناسَ أنْ تَرْعَى مَراعيها

١* تحية للدعاة الجدد في حفل تخريجهم بإدارة الدعوة – الدوحة.

كَم استطالَ على الإسلامِ ذو صَلَفٍ ... لكنْ أصابتْ سهامُ الكفرِ راميها

وكمْ تَمادتْ نفوسٌ في غوايَتها ... حتى نَعاها لأهلِ الأرضِ ناعيها

وكمْ تَجنّي على المختارِ ذو ضَغَنٍ ... وسامَ أُمَّتَهُ ظُلْماً أعاديها

ولمْ يكنْ جمعُهمْ بالمُعجزينَ.. وهمْ ... قد أدمنوا الرِّجْسَ والعُدْوانَ والتّيها

وإنما في ابتلاءِ المؤمنينَ بهمْ ... حَفْزٌ يُؤَرِّثُهمْ وَعْياً وتَنْبيها

فمَنْ سواكَ لتنويرِ العُقولِ.. ومنْ ... سواكَ مِصباحُها الهادي فَتَهديها

ومَنْ سواكَ لدينِ الحَقِّ مُحتَسِباً ... يَذبُّ عن وجهِهِ زيغاً وتَشويها

لابُدَّ من قائمٍ للهِ.. مُجْتَهِدٍ ... يُعلي لأمتِهِ الكُبْرى مَعاليها

سبيلُه الحَقُّ.. والقرآنُ حُجَّتُهُ ... وسُنّةُ المصطَفى يجلو معَانيها

فكنْ شُعاعاً مُضيئاً مِنْ أَشِعَّتِهِ ... وداعياً.. توقظُ الأرْواحَ.. تُذْكيها

أوقدْ شموعاً لتبديدِ الظلامِ.. بما ... أوتيتَ.. والنَّفسُ بالإيمانِ تُحييها

وإنَّ للعَصْرِ في تِبْيانِهِ لُغَةً ... فُنونُها الكُثْرُ.. فاعرفْ كيفَ تَأْتيها

حيثُ الملايينُ للإسلامِ ظامئةٌ ... وأنتَ مِنْ نَبْعِكَ المَبْرورِ ساقيها

فاصدَعْ بها دعوَةً للهِ خالِصَةً ... يا داعيَ الحَقِّ أنتَ اليومَ داعيها

١٤٢٨/٤/٢١ هـ

٢٠٠٧/٥/٨م

تهنئة وتكريم

ألقيت في حفل التكريم الذي أعده الشيخ عبدالقادر العماري بمنزله، لفضيلة الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل.

هـذا مـقـامُ تحـيـةٍ.. ووفـاءِ ... وحـفـاوةٍ بـالـعـلـمِ والـعـلـمـاءِ

لـولا ضياءُ العلمِ في دنيا الورى ... غـرقَـتْ ربـوعُ الأرضِ بالظلماءِ

والعلمُ بالشرعِ الحنيفِ هو الذي ... يُحيي الـقـلـوبَ بـنـورِه الـوضـاءِ

كـالماءِ.. لا يُغني سـواه.. وإنما ... أصـلُ الحـيـاةِ وسـرُّهـا في المـاءِ

كـلُّ الخـلائـق حيث دبَّ دبيبُها ... تـدعـو لأهـل الـعـلـمِ خـيرَ دُعـاءِ

حتى النّمالُ بجُحْرِها.. والطيرُ في ... أعشاشِها.. والحوتُ في الدأماءِ

وتقولُ ربِّ اغفرْ لَهمْ وارحَمْ.. فهمْ ... دَرْءٌ لـسـوءِ عـقـوبَـةٍ وقَـضـاءِ

ورثـوا تعاليمَ النُّبوَّةِ والهدى ... واسـتـعـذَبـوا في اللهِ كـلَّ عـنـاءِ

ومـدادُهـمْ يـومَ الـقـيـامـةِ مـالَـهُ ... عِـدْلٌ هـنـاكَ سـوى دمِ الشـهـداءِ

تلكَ الشمائلُ قدْ تألَّقَ حُسنُها ... بـوجـوهِ هـذي الـنُّـخـبـةِ الأُمَـنـاءِ

وأَخُـصُّ فـيـهـمْ شيخَنا وإمـامَـنـا ... بـعـظـيـمِ تَـهـنـئـةٍ.. وحـسـنِ ثـنـاءِ

عـلاّمـةَ الإسـلام.. حبْـرَ علومِه ... سمحَ الخلائقِ.. صفوةَ النُّجباءِ

خاضَ الحياةَ مجاهداً ومرابطاً ... للهِ.. في شـغَـفٍ وصـدقِ بَـلاءِ

وأقولُ: حسبُكَ ما اصطفاكَ لحمله ... ربُّ البريةِ من سناً وسناءِ

إني أراكَ أجلَّ من بحرِ الجوا ... ئزِ.. فاعتصمْ بالقمَّةِ الشَّماءِ

ولأنتَ للتكريمِ أهلٌ.. حيثُما ... قد كنتَ.. وهيَ تَجلَّةُ الفُضلاءِ

واللهُ مِنْ فوق الأنامِ جَزاؤه ... في جنَّةِ الفردوسِ خيرُ جَزاءِ

وكفاكَ أنك منذ شارفْتَ الصِّبا ... تدعو.. بغيرِ تَرَدُّدٍ وعَياءِ

وعلى لسانِكَ أو يراعِكَ لم تَزَلْ ... تجري فيوضُ النورِ واللَّألْاءِ

وتُضيءُ للناسِ الطريقَ مُبيِّناً ... نهجَ التُّقَى والمِلَّةِ الغَراءِ

وإذا تشابَهَتِ الأمورُ.. وأُلبِستْ ... فيها الرُّؤى ثوباً من الأهواءِ

أَعْمَلْتَ سيفَ الرأيِ فيها.. فانْجَلَتْ ... للنّاظرينَ حقائقُ الأشياءِ

ونَفَيْتَ أسبابَ الغُلُوِّ.. لأنَّها ... تُفْضي إلى شَطَطٍ وشَرٍّ بَلاءِ

وجعلتَ ترشيدَ ا لدُّعاةِ مهمَّةً ... كمُهمَّةِ الآباءِ للأبناءِ

وكشفتَ عن خَلَلِ المَسيرةِ ناصحاً ... بعلاجِها مِنْ تلكُمُ الأدواءِ

وحَرَصتَ ألا تُسْتَجَرَّ لفِتْنَةٍ ... يَسعى الطغاةُ لزَرْعِها بدَهاءِ

أعلنتَ أن الحلَّ في الإسلامِ.. لا ... في تُرَّهاتِ الباطلِ العجفاءِ

فنَّدْتَ «علمانيةً» مغرورةً ... وفضحتَ كلَّ غِوايَةِ السُّفهاءِ

هي ذي قضايا الفقْه للجيلِ الذي ... يرجو السَّدادَ وحكمةَ الحكماءِ

والـفـقـهُ في قـلـبِ الـتَّـقـيِّ بَـصـيـرةٌ ... كالشمسِ ذاتِ الـدفءِ والأضـواءِ

قد صُغْتَ مِنْ «فقه الزكاة» وعِلْمِها ... تـاجـاً لأهــلِ الـعـلْـمِ والـفُـقَـهـاءِ

وغـدا لمَنْ يَشدو الحقيقةَ مـوردِاً ... عـذبـاً قـريـبـاً طـيِّـبَ الإرواءِ

ورسمتَ دائرةَ الحَلالِ.. فلم يَجُزْ ... نحـو الحـرامِ ولا إلـى الفَحْشاءِ

وأقـمـتَ لـلـنـاسِ الـدَّلـيـل مـوثَّـقـاً ... في مـعـرضِ الأحـكـامِ والآراءِ

والأخذُ بالتَّيسيرِ في الفَتْوى.. لقدْ ... أصـبـحـتَ فـيـهِ مـنـارةَ الإفـتـاءِ

أَمّـا المـنـابـرُ.. فـهـيَ تشهد أنـهـا ... بـكَ تَستقيمُ مـنـاهـجُ الخُـطـبـاءِ

وكـذلـكَ الـشـعـرُ الـبَـلـيـغُ وفَـنُّـه ... تقفو خطاكَ مـواهـبُ الشعـراءِ

والَهمُّ.. ليس سوى الهدايةِ للوَرى ... وإرادةِ الإصـــلاحِ والإحْـيـاءِ

●●●●●●

فاستبشروا يا إخوةَ الحقِّ الذي ... وقَـفـوا بـهِ كـالـطَّـوْدِ في الأَرْزاءِ

لا..لن يطولَ الليلُ..فالفَجْرُ الذي ... تـرجـونَ آتٍ.. مُـــؤْذِنٌ بـجـلاءِ

والـنـصـرُ للإسلامِ.. مهما أَلَّبوا ... في حَـرْبِـه.. مـن قـسـوةٍ وعـداءِ

١٤١٥/٢/٣هـ

١٩٩٤/٧/١١م

ملتقى الأبرار ٢*

هي ذي الشموسُ تطلُّ والأقمارُ ... وعلى خطاكَ تُشعشعُ الأنوارُ

هي ذي شهودُكَ وهي حسبُكَ حجةً ... إذ تُعرَضُ الأعمالُ والآثارُ

هي ذي غِراسُكَ أينعتْ.. وثمارُها ... في كلِّ أرضٍ عُصبةٌ أطهارُ

وإليكَ يهفو كلُّ قلبٍ مؤمنٍ ... حباً.. وكيدُ الشانئينَ بَوارُ

ليسوا على شيءٍ.. وتلك فُلولُهمْ ... في التّيهِ.. زاغتْ منهمُ الأبصارُ

والتَّرهاتُ.. وكلُّها ظُلَمٌ على ... ظُلَمٍ.. يُبَدِّدُها الغداةَ نهارُ

يتغيَّظونَ.. وأنتَ فوق رؤوسهمْ ... تعلو الذُّرى.. ويُضيءُ منك مَنارُ

دعْهُمْ لنارِ الحقدِ.. وانهضْ للَّتي ... هيَ خيرُ ما يَسعى له الأبرارُ

ما ضاقَ صدرٌ.. أو أشاحَ عنِ الهُدَى ... إلا وقدْ عَظُمَتْ به الأوزارُ

ما شأْنُهم إلا كعاصفةٍ مضتْ ... وذيولُها عبرَ الفَضاءِ غبارُ

أدري بأنَّ خُيولهَمْ عُرْجٌ.. وإنْ ... صهلتْ.. وأنتَ الفارسُ المِغوارُ

ولقد عَفَفْتَ.. وكانَ حِلمُكَ واسعاً ... وكذاك يَظفرُ بالثَّناءِ كبارُ

فاستَعْذِبِ الكأسَ المريرةَ.. فهيَ في ... ذاتِ الإلهِ.. تُديرُها الأقدارُ

---

* ألقيت في الحفل الذي أقيم تكريماً للشيخ الدكتور العلامة يوسف القرضاوي والتقى فيه مع أصحابه العلماء وتلاميذه الأوفياء.

وإذا ابتُليتَ بمِحْنةٍ.. فوراءَها ... مِنَحٌ.. وغيثُ هِباتها مِدْرارُ

والفضلُ كل الفضلِ فيما خَطَّه ... قلمُ المشيئةِ.. ليس عنه خَيارُ

فاهْنأْ بما فتَحَ الإلهُ عليكَ منْ ... أسرارهِ.. ولَنِعْمَتِ الأسرارُ

هيَ في سبيلِ اللهِ.. عمَّ نَوالُها ... غاياتُها الإحسانُ والإيثارُ

ولقدْ تؤلِّفُ شملَ أُمَّتِنا على ... علمائِها.. فَتُسَدَّدُ الأفكارُ

ويزولُ عنها ما يروِّجُه العِدى ... من فتنةٍ.. أو تُتَّقَى الأخطارُ

ويُذادُ عن شَرفِ النَّبيِّ وطهرِه ... فيَرى حقائقَ دينِه الكُفّارُ

والقِبلةُ الأولى.. أما مِنْ حقِّها ... أن تُبذَلَ الأموالُ والأعمارُ؟

وإذا استَغَاثَ المُسلمونَ.. فإنما ... إخوانُهم أبداً همُ الأنصارُ

من شاءَ أنْ يَحظى بحسنِ جَزائه ... فله بكلِّ فضيلةٍ مضمارُ

أهلُ الحميةِ ها هنا مِصداقُهمْ ... عَمَلٌ أبرُّ.. ودعوةٌ.. وشِعارُ

هيَ منشآتٌ أُسستْ.. وعلى التُّقى ... قامتْ.. وليس لقاعدٍ أعذارُ

هوذا الذي يبقَى.. وينفعُ.. يوم لا ... يجديكَ.. لاَ ولَدٌ.. ولا دينارُ

والمرءُ يومئذٍ بظلِّ عَطائه ... والجَنَّةُ المأوَى.. ونِعْمَ الدّارُ

●●●●●●

علاّمةَ الإسلامِ... يا من زانَهُ ... بعد التَّواضُعِ رفعَةٌ ووَقارُ

يا أيها الداعي.. وأنتَ إمامُنا ... لكَ حُبنا في اللهِ والإكبارُ

لكأنَّ هذا الحشدَ منكَ أشعةٌ ... ولأنتَ فيهِ الكوكبُ السَّيارُ

كالشمسِ تجري.. والمَجرَّةُ حولَها ... وبضوئها تتنفَّسُ الأسحارُ

واراكَ مهوَى القاصدينَ.. ومرجعاً ... للدّينِ.. ترنو نحوَكَ الأنظارُ

ومناهلُ التّرشيدِ والفُتيا.. غدتْ ... بيدَيْكَ.. وهيَ كأنها الأنهارُ

والظامئونَ بكلِّ أرضٍ كلُّهمْ ... تَوْقٌ.. وفيهمْ لهفةٌ وأُوارُ

ومحافلُ العِلْمِ الأَصيلِ.. عليكَ في ... كُبْرَى مسائلِها يَدورُ مدارُ

العلمُ ميراثُ النُّبوَّةِ.. لم يزلْ ... غضًّا.. ويحملُ نورَه الأخيارُ

قلَّدْتَ جيدَ العلمِ بالدُّرَرِ التي ... هيَ مِنْ صنيعِكَ في الهُدى أَسْفارُ

محتاجةٌ لكَ أُمَّةٌ منكوبَةٌ ... يَغْتالُها السفهاءُ والأشرارُ

وَسَطيةُ الإسلامِ دعوتُكَ التي ... آثرتَها.. والمَنهجُ المختارُ

هيَ لبُّ دينِ المصطفَى.. وبدونها ... لا يَستقيمُ على الصِّراطِ مَسارُ

لا لليَمينِ ولا اليَسارِ.. وإنّما ... للهِ.. ليس إلى سِواهُ فِرارُ

باليُسرِ جاءتْ.. وهيَ عَدْلٌ كلُّها ... أما البديلُ فذلَّةٌ وصَغارُ

لا للتَّقيضينِ: الغُلُوُّ وضِدُّهُ ... فكلاهما للسالكين عِثارُ

وكلاهما فيه التَّسَيُّبُ تارةً ... أو جَفْوَةٌ مذمومَةٌ ونِفارُ

العُروةُ الوُثْقَى سبيلُ نَجاتِنا ... وكتابُنا الهادي هوَ المِعيارُ

●●●●●●

يا إخوةَ الإسلامِ.. هلْ مِنْ جامعٍ ... في ظلِّهِ تتوحَّدُ الأقْطارُ؟

تتعانقُ الأرواحُ وهيَ على التُّقَى ... وتَذوبُ بين شعوبنا الأسوارُ

لا.. ليسَ إلا اللهُ.. والدينُ الذي ... هوَ عِزَّةٌ.. وكَرامَةٌ.. وفَخارُ

لولاه ما ائتلَفَتْ قُلوبٌ.. هَمُّها ... ما يرتَضيهِ الواحدُ القَهّارُ

وحضارةٌ.. لابُدَّ من إحيائِها ... فلينطَلِقْ بالأُمنياتِ قِطارُ

ولتنْفَتِحْ كلُّ الدروبِ.. يَحُثُّنا ... في سعْينا التَّصميمُ والإصرارُ

إن البدايةَ خُطْوَةٌ.. فإذا استَوى ... غرسُ العَقيدَةِ.. تَنْضُجُ الأثمارُ

٢٥ جمادي الآخرة ١٤٢٨ هـ (١٠ يوليو ٢٠٠٧ م)

رياض الأخوة

لقاءٌ بهِ تزهو النجومُ الطَّوالعُ ... وتُصغي إلى نَجْوى القُلوبِ المَسامعُ

وجوهٌ بأنوارِ المَوَدَّةِ أشرقَتْ ... وروضٌ ظليلٌ بالأخوةِ يانعُ

وفي كنَفِ الرّحمَنِ والبيتُ بيتهُ ... وما ضاقَ بيتٌ بالمحبةِ واسعُ

فبارِكْ إلَهَ العرشِ عِقْداً نَظَمْتَه ... وحبْلُكَ موصولٌ.. وحُبُّكَ جامعُ

أجلْ هذهِ في اللهِ أوثقُ عُروةٍ ... يَطيبُ بها المَحْيا.. وتزكو المنابعُ

وما جَنَحتْ نفسٌ لدُنْيا تُصيبُها ... وما غَلَبتْها شهوَةٌ أو مَطامعُ

وتلكَ لعَمْري في الفضائلِ غايَةٌ ... تُرامُ.. وبالإيمانِ تَصفو الطّبائعُ

وطوبَى لمنْ في اللهِ أخلصَ حُبَّه ... فما هَوَ مغبونٌ وما هوَ جازعُ

منابِرُهُمْ في سُدَّةِ العَرْشِ باهِرٌ ... سَناها على الغُرِّ المَيامينِ ساطعُ

وإمّا قَضَى ربُّ العبادِ قضاءَهُ ... جنَى حاصِدٌ إذْ ذاكَ ما هُوَ زارعُ

وليسَ الغِنَى إلاّ غِنَى النَّفْسِ عِفَّةً ... وعاشَ رضيّاً هادئَ البالِ قانعُ

لنا أُسوةٌ في الصالحينَ ذوي التُّقَى ... خَلائقُهمْ في المكرُماتِ رَوائعُ

وصحبُ رَسولِ اللهِ أفضلُ مَنْ مَشَى ... على إثْرِهِ يقْفُو الخُطَى.. وَيُتابعُ

بهِمْ يُقْتَدَى في مَنْهَجِ الدّينِ والهُدَى ... وما زَعْزَعَتْهُمْ في الحَياةِ الزَّعازِعُ

على الحُبِّ والإيثارِ شَبُّوا أَعِزَّةً ... تُجافي جُنوبَ العابدينَ المَضاجعُ

يَخِرّونَ للأَذْقانِ للهِ سُجَّداً ... وتَنسابُ حَرّى في الخُدودِ المَدامعُ

وإنْ قيلَ هَيّا للجِهادِ رَأَيْتَهمْ ... أُسوداً.. وحاقَتْ بالعُداةِ المَصارعُ

فمَنْ شاءَ أَنْ يَحْيا عزيزاً.. فَذَالكُمْ ... هُوَ الدَّرْبُ.. لا تَخْدَعْكَ عنه الخَوادعُ

ولِلهِ أَجْنادُ السَّماواتِ والثَّرى ... بهمْ يُسْتَرَدُّ الحَقُّ.. والحَقُّ ضائعُ

يذودونَ عن طُهْرِ العَقيدةِ والحِمَى ... ونِعْمَ الفَتَى الحُرُّ الأَبِيُّ المُدافِعُ

وإنْ كانَ حُبُّ اللهِ حُبّاً لِدينِهِ ... فَلابُدَّ حقًّا أنْ تَسودَ الشرائعُ

وبالعَدْلِ تَرْقَى للمعارجِ أُمَّةٌ ... ولا تَزْدَهي إلا عليهِ المَرابعُ

ولو سادَ عدلُ اللهِ والحبُّ في الوَرى ... لأشرقَ فَجْرٌ للسَّعادَةِ ناصعُ

ولكنّها دنيا المَظالمِ.. أَطْبَقَتْ ... على الظُّلْمِ والبُهتانِ فيها المَجامعُ

حضارتُهمْ ظَمْأَى.. وإسلامُنا لها ... هُوَ الرِّيُّ.. لا تِلكَ اللُّها والمرَاتعُ

إذا لَمْ تُبادِرْ للعِلاجِ بهَدْيِهِ ... فخلفَ مَتاهاتِ الضَّلالِ فَواجعُ

تَئنُّ بأثقالِ الخَطايا ظُهورهُمْ ... وقدْ شَبِعَ الجُثمانُ والرّوحُ جائعُ

لدَيْنا أَجَلْ سِرُّ النَّجاةِ وَلَيْتَها ... تَزولُ لِمَنْ شاءَ النَّجاةَ المَوانعُ

وخيرُ عبادِ اللهِ مَنْ عَمَّ خيرُهُ ... وطابَتْ لوَجْهِ اللهِ منهُ المَنافعُ

١١/١٢/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦/١/١١م

معاً نلبي النداء ٣ *

بـديـنِ الحـقِّ أُمـتُـنـا تـسـودُ ... ورايـتُـنـا يـعـانـقُـهـا الخـلـودُ

عـقـيـدَتُـنـا هـيَ الـتـوحـيـدُ دينـاً ... تـهـلَّـلَ مـن بَـشـاشَـتِـهـا الـوُجـودُ

ووجْـهُ ربوعِنا الخَضـرا ءِ طَلْقٌ ... يُـرَحِّـبُ.. حيثُ تَحتشِدُ الحُشودُ

عُـرى الإسـلام تربطُنا جميعاً ... فـلا حُـجُـب تُـفَـرِّقُ أو حـدودُ

إلـى الـرحمنِ وُجْـهَـتُـنـا.. تَعالى ... لـه الـتـقـديـسُ حـقٌّ والـسُّـجـودُ

حضارتُنا الُّلبابُ هـدىً ونـوراً ... تَـفَـنَّنَ فِي صِـيـاغَـتِـهـا الُجـدودُ

وجـاءَ الـغـربُ يقبِسُ مـن سَناها ... وهـمْ فِي الـغَـرْبِ يـومئـذ رُقـودُ

ولـولاهـا لـمـا سـطَـعـتْ شـمـوسٌ ... على الـدُّنـيـا.. ولا عَـبـقَـتْ ورودُ

ومـنـهـجُـنـا هـوَ الـقـرآنُ.. أوحـى ... بـه لـلـمـصـطَـفـى ربٌّ وَدودُ

فـمَـنْ رامَ الـسَّـعـادةَ لـيـس إلا ... بِـشِـرعَـتِـه الـسـعـادةُ والسُّـعـودُ

يُـؤلِّـفُ بـيـنَـنـا قـلـبـاً وفـكـراً ... وعـن حُـرُمـاتـه أبـداً نـذودُ

عـزائـمُـنـا إذا الـتـأَمَـتْ غُـيـوثٌ ... وخِـصْـبٌ.. لا تَـخـيـبُ لـه وعـودُ

لنَا الحُسنَى.. وإن كَـرِهَ الأعـادي ... لـنـا الـبُـشـرى.. وأُمَّـتُـنـا وَلـودُ

---

* ٣ نشيد مدرسي بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي العالمي بالدوحة عام ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.

فكمْ مـنْ خـالـدٍ فيـها وسَـعْـدٍ ... وعنـدَ الخَـطْـبِ تُـنْـتَـدبُ الأسـودُ

وللـوطَـنِ الـكبيـرِ ذِمـامُ صَـدْقٍ ... لـه الأرواحُ تُـبـذَلُ والجُـهـودُ

فـهـيّـا يـا أخـا الإسـلامِ هـيّـا ... فقدْ نُشِـرتْ لصَحْوَتِنا البُنودُ

وهـمُّـكَ يـا أَخـي في اللهِ هَـمّـي ... يـؤرِّقُـنـا الـتَّـخَـلُّـفُ والجُـمـودُ

بـنـورِ الـعِـلْـمِ والإيمـانِ نَمْضـي ... وغـايـتُـنـا الـتَّـقَـدُّمُ والـصُّـعـودُ

نـنـاشـدُ أمّـةَ الإسـلامِ دَوْمـاً ... لـنَـهْـضَـتِـهـا.. وعِـزَّتِـهـا تَـعـودُ

ومـلءُ ربـوعِـها الخـيراتُ تَـتْـرَى ... بـكـلِّ ذخـائـرِ الـنُّـعـمَـى تَجـودُ

ومـيـراثُ الـقَـداسَـةِ والمَـعـالي ... بـرَوْعَـتِـهِ.. لـقـدْ شَـهِـدَ الشُّـهـودُ

وآمـالٌ.. وأحـلامٌ كـبـارٌ ... فأينَ لها السَّواعِدُ والزُّنـوُد ؟!

هَـلُـمَّ أخـي.. هَـلُـمَّ معـاً نلبّـي ... ونـحـنُ لمـجْـدِ أُمَّـتِـنـا جُـنـودُ

لهب القصيد

أَتـيْـتُ.. وفي يَـدي لَـهَـبُ القَصيدِ ... يَـــؤُجُّ.. كـأَنَّـهُ نَـفَـسُ الشَّـهيدِ

وفي خَـلَـجـاتِـهِ فَـــرَحٌ.. ولـكـنْ ... كَوَمْضِ السَّيْفِ يُخْنَقُ في الغُمودِ

سَـأَلْـتُ: عَـلامَ يا طـيرَ الأَمـاني ... تَـبُـثُّ الحُـزْنَ كالقَلْبِ العَميدِ ؟

تَـــأَوَّهَ قـائـلاً لي: كَـمْ قَـضَـيْـنا ... على غُصَصِ التَّخَلُّفِ منْ عُهودِ !

وَقَـفْـنـا عـاجـزيـنَ بـلا حِـراكٍ ... عـلـى عَـتَـبـاتِ مـاضِـيـنـا المَجيدِ

نُـفـاخِـرُ بـالجُـدودِ.. ومـا صَـنَـعْـنـا ... سِوى التَّسْويفِ والكَسَلِ البَليدِ

كَـفـانـا مـا طَـوَيْـنـا مِـنْ لَـيـالٍ ... ونـحـنُ نَـغُـطُّ في بَـحْـرِ الـرُّقـودِ

أَنَسْكُنُ ؟ بينَمَا الأَفْـلاكُ تَجْري ... لِـغـايَـتِـهـا.. وَنَـقْـنَـعُ بـالـقُـعـودِ ؟

وكـمْ رُحْـنـا مـعَ الأَحْـــلامِ نَبْـني ... على الأَوْهـامِ مِـنْ قَصْرٍ مَشيدِ !

وبـاءَ حَصـادُنا بـالـشَّـوْكِ يُـدْمـي ... وشُـعْـلَـتُـنـا المُـضـيـئَـةُ بـالخُـمـودِ

وقـدْ طَـمِـعَ الـذِّئـابُ بـنـا.. وبـاتَـتْ ... تُـنـاجِـزُنـا يَـدُ الحِـقْـدِ الـلَّـدودِ

نُـقـادُ.. ولا نَـقـودُ.. فـكيفَ نَـرْقـى ... ونَـنْـهَـضُ مِـنْ تَـعَـثُّـرِنـا الكَـنـودِ ؟!

وكُـنّـا الـسّـابـقـينَ.. فـمـا دَهـانـا ... أَنَـرْضَـى بـالمَـهـانَـةِ كـالـعَـبـيـدِ ؟

وآفَـــةُ دائِـــنـــا مِـنّـا وَفـيـنـا ... ونَـشْـكـو.. ثـمّ نـأْتـي بـالمَـزيـدِ

وتَـتَّـسِـعُ المَـسـافَـةُ.. حـيـثُ نَـنْـأَى ... عـنِ الـغـايـاتِ بـالـسَّـعْـيِ الـوَئـيـدِ

لقدْ ضاقتْ بنا الدّنْيا.. وأَمسَتْ ... حـواضِـرُنـا مُـقَـرَّحَـةَ الـكُـبـودِ

حِـزامُ الجـوعِ والحِـرْمـانِ طَـوْقٌ ... يـكبِّـلُـنـا.. ويُـنْـذِرُ بـالـوَعـيـدِ

وتعصِفُ حولَنا الأخطارُ.. حتى ... أَفـاعـي الـغَـدْرِ تـرقُـدُ بـالوَصـيـدِ

وبـاتَ المسجدُ الأَقْصَـى أسـيراً ... يُـدَنِّـسُ طُـهْـرَهُ رِجْـسُ اليَهودِ

ونـودِيَ يـا بَـنـي الإسْـلامِ هَـيّـا ... لِـنَـمْـلأَ كُـلَّ غِـيـلٍ بـالأُسـودِ

فـبـادرَ كـلُّ ذي حَـزْمٍ وَعَـزْمٍ ... وشَـمَّـرَ لـلـصِّـراعِ عَـنِ الـزُّنـودِ

وأَقـبـلَ كـلُّ ذي قَـلْـبٍ كَـبـيـرٍ ... لـيـبْـحَـثَ عَـنْ سَـنَـا أَمَـلٍ وَلـيـدِ

فـأبْـصـرَ في المَـدَى قَـبـساً مُـضيئاً ... يُـشـيـرُ إلـى المَـحَـجَّـةِ مِـنْ بَـعـيـدِ

رِيـاضُ الـعِـلْـمِ.. واحـاتٌ وغَـرْسٌ ... تَـرَعْـرَعَ في حِمَـى الـنَّـهْـجِ الـرَّشـيـدِ

يُـوَلِّي وجْـهَـهُ لِلّهِ.. سـعْـيـاً ... إلـى نشـرِ الـهِـدايـةِ في الـوُجـودِ

يـقـولُ: أجـلْ بـنـورِ الـعِـلْـمِ نسمو ... وبـالإيـمـانِ.. والخُـلُـقِ الحَـمـيـدِ

نُـهـوضـاً لـلـعُـلا في غـيـرِ ضَـعْـفٍ ... ولا نَـعْـنـو لِـعَـسْـفٍ أوْ قُـيـودِ

نُـعـيـدُ بـنـاءَ أُمَّـتِـنـا.. ونَمْـضـي ... بـهـا في سُـلَّـمِ الـفَـجْـرِ الجَـديـدِ

وفي الـقُـرآنِ أَفْـضَـلُ مـا تَمَـنَّـى ... ذَوو الإصْـلاحِ والـرَّأْيِ السَّـديـدِ

وهـذا الـكَـوْنُ مِـرْآةُ الـتَّـجَـلِّـي ... ومِحْـرابُ الـتَّـأَمُّـلِ والسُّـجـودِ

وفي الآفـاقِ تَـبْـصِـرَةٌ وذِكْـرَى ... مَـعـارِجُ لـلـعُـقـولِ بـلا حُـدودِ

أخـا الإسـلامِ.. تَـدْعـوكَ المَعالي ... فَـقُـلْ: لَـبَّـيكِ.. مـا لَـكَ مِـنْ مَحيدِ

وُعـودُ الـنَّـصْـرِ.. والأَرْواحُ ظَمْئَى ... فـكُـنْ أَهْـلاً لـهـاتـيكَ الـوُعـودِ

بـوَحْـيٍ مـنْ إلَـهِ الـعَـرْشِ جـاءَتْ ... لـتُـنْـعِـشَ كُـلَّ مَـهْـمـومٍ كَـمـيـدِ

لـعَـلَّـكَ أنـتَ ذو الـقَـدَحِ الْمُعَلَّى ... طُـمـوحُـكَ لـيسَ بـالحُـلُـمِ الشَّـرودِ

حـضـارَتُـنـا مـنَ الـفُـرْقـانِ شَـعَّـتْ ... مَـنـاراً لِـلـتَّـقَـدُّمِ وَالـصُّـعـودِ

فَـحـلِّـقْ فـوقَ هـامـاتِ الـثُّـرَيّـا ... بِـحـكْـمَـتِـهِ.. وَجَـوْهَـرِهِ الـفَـريـدِ

وبـيـنَ يَـدَيْـكَ مُـتَـرَعَـةٌ بِـحـارُ ... مِـنَ الآيـاتِ.. طَـيِّـبَـةُ الـوُرودِ

هـنـيـئـاً لـلّـذي يَـشْـتـارُ مـنـهـا ... رَحـيـقَ الـعِـلْـمِ وَالـوَعْـيِ الْمُفيدِ

وطـوبَـى لـلّـذي سَـهِـرَ الـلَّـيـالي ... يُـنَـقِّـبُ عـنْ رُؤى غَـدِهِ السَّـعيدِ

وَلَمْ يَـرْكَـنْ إلـى دَعَـةٍ وَلَـهْـوٍ ... ولا اسْـتَـرْخَـى إلـى كَـأْسٍ وَجـيـدِ

يَـغـوصُ إلـى الحَـقـائِـقِ مُـسْـتَـثـيراً ... نَـفـائِـسَـهُـنَّ.. بـالجُـهْـدِ الجَـهـيـدِ

يُـواجِـهُ كـلَّ مُـعـضِـلَـةٍ.. بِـعَـزْمٍ ... كـسَـيِّـدِ نَـفْـسِـهِ لا كـالَمَـسـودِ

ولا يَـرْجـو سِـوَى الـرَّحْـمَـنِ ربًّـا ... ويَـرفُـضُ سـطْـوَةَ الـبـاغـي الحَـقـودِ

وفي أَعْـمـاقِـهِ جـمْـرُ الـتَّـحَـديّ ... يَـخـوضُ بـهِ مـيـادينَ الـصُّـمـودِ

ويُـشـعِـلُ روحَ أُمَّـتِـهِ حـيـاةً ... لِـتَـظْـفَـرَ بـالـكـرامـةِ والخُـلـودِ

فَـتَـسْـتَـعْـصـي عـلـى كـيْـدِ الأَعـادي ... وتَـرْفَـعُ رايـةَ الـنَّـصـرِ الأَكـيـدِ

ويَـومَـئـذٍ قـصـائـدُنـا سـتَـغْـدو لحـــادي رَكْـبِـنـا أَحْـلَـى نَـشـيـدِ

وفي كَلِماتِها فَـــرَحٌ.. وَبُشْـرى لـهـا عَـبَـقٌ.. كـأَنْـفـاسِ الشَّـهـيـدِ

٢٠/٣/١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩/٣/١٧م

لن تضيع الضّاد

توهَّجي يا شُموسَ الشّعْرِ.. والْتَهِبي ... وحَرِّضي للمَعالي أُمَّةَ العَرَبِ

رُدّي إلى لُغةِ القرآنِ رَوْنَقَها ... نَضيرةَ الوجْهِ.. في أثوابِها القُشُبِ

وتَوِّجيها بتاجِ العِزِّ.. رافعَةً ... لواءَها.. في رِحابِ العلْمِ والأَدَبِ

وأَبْطِلي شُبُهاتٍ.. قَدْ أُريدَ بها ... زَرْعُ التّخاذُلِ في الأَرْواحِ والرَّهَبِ

وكمْ رأَينا الذي تَطْغَى رِطانَتُه ... يَستنكِفُ النُّطْقَ بالفُصْحَى.. ويا عَجَبي !

ولا أقولُ تَخَلّى عنْ هُوِيَّتِهِ ... ولا نأَى عنْ رِضا أُمٍّ.. وبِرِّ أَبِ

لكنْ أقولُ: إذا ضاعَ اللِّسانُ فَما ... يَبْقى لنا في حَياةِ الهُونِ منْ أَرَبِ

إذا خَلَعْنا عَنِ الفُصْحَى عباءَتَنا ... فقدْ لَبِسْنا لِباسَ الشَّكِّ والرِّيَبِ

أُمُّ اللُّغاتِ.. أَتُجْزَى بالعُقوقِ على ... أَيدي بَنيها.. فَأَقْصَوْها بلا سَبَبِ

حتّى العَناوينُ والأَسماءُ قَدْ مُسِخَتْ ... حُروفُها.. وتَوارَى الرّأسُ بالذَّنَبِ

وهْيَ التي أَرْضَعَتْهمْ كُلَّ مَكرُمَةٍ ... وزَيَّنَتْهمْ بحُسْنِ الجاهِ والنَّشَبِ

وحَسْبُها ما حَباها اللهُ مِنْ شَرَفٍ ... تسمو بهِ فوقَ هامِ الأَنْجُمِ الشُّهُبِ

تَقَدَّسَتْ رَحِمٌ بالدّينِ تَرْبِطُها ... مَنْ صانَها فاز بالرِّضْوانِ والغَلَبِ

ضَمَّتْ بأَحْضانِها وَحْيَ السَّماءِ.. ألاَ ... أَعْظِمْ بهِ سَيِّدَ الأَسْفارِ والكُتُبِ ؟!

هيَ الوِعاءُ الذي يَحْوي مَآثِرَنا ... مَحْفوظَةً لا تُبالي قَسْوَةَ النُّوَبِ

قَدْ وحَّدَتْ بعُرَى الإسْلامِ رايتَنا ... وبوّأَتْنا ذُرَى الأَمْجادِ والحَسَبِ

يا صِنْوَ آدَمَ.. مُذْ دَبَّتْ خُطاهُ على ... وجْهِ الثَّرَى.. مِنْ قَديمِ الدَّهْرِ والحِقَبِ

أَيْنَعْتِ بالشّعْرِ إذْ طابَتْ فَرائدُهُ ... كالأرضِ إذْ أَيْنَعَتْ بالتّينِ والعِنَبِ

وأنتِ مَنطِقُ أهلِ الجنّةِ اجْتَمَعُوا ... عليكِ.. يا خيرَ مِنهاجٍ لخيرِ نَبي

أفْصَحْتِ عنْ كلِّ علْمٍ في القَديمِ.. وما ... أَحْجَمْتِ في السَّبْقِ.. أوْ أَغْرَبْتِ في النَّسَبِ

وبَزَّ فُرْسَانُكِ الأبطالُ مَنْ بَرَعوا ... في الغابِرينَ.. وَحازوا أرفعَ الرُّتَبِ

مَنِ ادَّعَى فيكِ عَجْزاً.. فالقُصورُ بهِ ... وقدْ يُغَطِّي فَسادَ الرَّأْيِ بالكَذِبِ

وكلُّ ذي غايَةٍ يَسْعَى لِغايَتِهِ ... بالحَزْمِ والعَزْمِ.. لا باللَّهْوِ واللَّعِبِ

تأَلَّقي يا شُموسَ الشِّعرِ.. إنَّ لَنا ... وَعْداً.. فَغُذّي إليهِ السَّيْرَ واقْتَربي

وإنَّ للضّادِ ميثاقاً يُهيبُ بنا ... أَلاّ نكونَ سوى أَبنائِها النُّجُبِ

٦/٨/١٤٢٩هـ - ٧/٨/٢٠٠٨م

إرهاصات الغد

عـامٌ علـى حـدِّ الأسـنَّـةِ يـولَـدُ ... وسَـمـاؤنـا بـغُـيـومِـهـا تـتـلبَّـدُ

وعلى شَفا البُركانِ باتَ مَصيرُنا ... حيثُ الأعاصيرُ الشِّـدادُ تُعربدُ

وكأنَّـنـا في الـغـاب ضـلَّ طـريـقُـنـا ... عُصَبُ الثَّعالب حولَنا تَستأسدُ

وإذا انقَضَى عامٌ.. فهلْ منْ بعدِهِ ... ممّـا تَـقَـرُّ بـهِ الـعُـيـونُ سـنَشْـهَـدُ ؟

أنا لستُ أُبصرُ خلفَ هاتيكَ الرُّؤى ... إلا الجـــراحَ.. وجَـــذوَةً لا تَـخـمُـدُ

وأَرى صـراعـاتِ الـدِّمـاءِ كأنّـها ... حُـمَـمٌ.. على أرضِ الحمَـى تتمدَّدُ

تأبَى الخُنوعَ.. وإنْ تمادَى غاصِبٌ ... أوْ عـاثَ بـالحُـرَمِ المَصونةِ مُفسِدُ

واللهُ يَدْحَضُ مَنْ علا ظُلْماً.. وما ... بَـعُـدَتْ نهايةُ مَـنْ يـجورُ ويَجْحَدُ

في كـلِّ يـومٍ آيـةٌ يـدنـو بـهـا ... وعـدُ الإلَـهِ.. ولـنْ يَـطولَ المَوْعدُ

هـي سُـنّـةٌ للهِ.. لا تمكـينَ مـنْ ... قـبـلِ ابـتـلاءٍ.. سُـنَّـةٌ تَـتَـأَكّـدُ

أَوَمـا تـرى دُنيـا الـوَرَى أشواقُـها ... للهِ.. تـرغـبُ في هُـداهُ وتَـنْـشُـدُ ؟

أَوَما تَرى الأجيالَ تنهضُ.. بعدما ... كـادَتْ تَـزيـغُ.. وعَـقْـلُـها يـتَـبَـلَّـدُ ؟

أو لـيسَ إرهـاصـاً لمـا هُـوَ قـادِمٌ ... هـذا الـذي تَسْعَى إليه وتَقْصِدُ ؟

هـيَ هـجـرةٌ للهِ خـالـصـةٌ لَـهُ ... تـعـنـو لجـبّـارِ الـسَّـمـاءِ وتَـسْـجُـدُ

هي هجرةٌ للهِ.. توقظُ مَنْ عَصَى ... ليتوبَ.. فهو على الطّريق مُسدَّدُ

وعلى خُطَى الصّحْبِ الكرامِ تسابقوا ... خَيْلاً.. إلى قِمَمِ البطولةِ تَصعدُ

خاضوا المَعامعَ.. أَشعَلوا شمسَ الهُدى ... وإمامُهمْ خيرُ الأنامِ محمّدُ

وتوحَّدَتْ غاياتُهمْ في أُمَّةٍ ... يا ليتَها من خلفِهمْ تتوَحَّدُ

مهما ادْلَهَمَّ ظلامُ محنَتِهمْ فلنْ ... يَستسلموا أبداً.. ولنْ يَتَردَّدوا

البُشْرَياتُ لهمْ هي الأملُ الذي ... بشعاعِهِ أرواحُهمْ تَسترشدُ

عامٌ مضَى.. وأتى على آثاره ... عامٌ.. كذلكَ دهرُنا يتجددُ

وحضارةُ الإسلام إن غابتْ ففي ... أعماقِنا بضيائها تتوقّدُ

وغداً ستشرقُ وهَي أعظمُ قوةً ... وتوهّجاً.. أقبِلْ بفجرِكَ يا غَدُ

١٤٢٨ /١٢/ ٢٣ هـ - ٢٠٠٨/١/١م

الحُـــرّيَّـــة

مُـقـدّسـةٌ أنـــتِ.. مـهـمـا عَـدا ... عـــدوٌّ.. وأَرْعَـــــدَ أوْ أَزْبَـــدا

وشُـعـلـةُ نـــورٍ وهَـاجَـةٌ ... ولا.. لـنْ تمـوتَ.. ولـنْ تَـخْـمُـدَا

مـقـدّسـةٌ رغـمَ عسْـفِ الطُّغـاةِ ... وبـابُـكِ بـالخَـيْرِ لـنْ يُـؤْصَـدا

لأجـلـكِ كـمْ أُزْهِـقَـتْ أنْـفُـسٌ ... وجـرَّعَـهـا الـظّـلـمُ كـأسَ الـرَّدى

ومـا خـلَـقَ اللهُ نـفـسـاً لـكـيْ ... تُـسـامَ الـعـذابَ وتُـسْـتَـعْـبَـدا

وحـتّـى مـتـى يَـسـتـبـدُّ الـظَّـلامُ ... ويـأبَـى عـلـى الـفَـجْـرِ أَنْ يَـنْـهَـدا

يَـــذُرُّ الـقَـتـامَ عـلـى وجْـهِـهِ ... لـكـيْ يُـخـطـئَ الـــدَّرْبَ والمَـقْـصِـدا

وسَـــمَّـــوْكِ حُـــرِّيَّـــةً.. بـيـنَـمـا ... مـواثـيـقُـهـا تَـتَـهـاوَى سُـدى

ومـا فـصَّـلـوكِ لـغـيـرِ الـغُـواةِ ... ومَـــنْ قـــارَفَ الإثْـــمَ أوْ عَـرْبَـدا

وتُـحـصَـى عـلـى الحُـرِّ أنـفـاسُـهُ ... ويُـــحـــرَمُ مـنـهـا دعـــاةُ الـهُـدى

وشـوكُ الأَذاةِ غِـراسُ الجُـنـاةِ ... ومِـــنْ بـطـشِـهِـمْ يَـسـتَـجـيرُ الـرَّدَى

وتُـمـطِـرُ أحـقـادُهُـمْ نِـقـمَـةً ... وتـأخـذُ مَـــنْ راحَ أو مَـــنْ غَـدا

ولا تـرحـمُ الـطِّـفْـلَ فِي مَـهْـدِهِ ... ولا الأُمَّ والـشـيـخَ والمُـقْـعَـدا

وقـدْ أشـبَـعـونـا بـزيْـفِ الـوعـودِ ... وكَـمْ ضَـجَّ طَـبْـلٌ.. ودَوَّى صَـدَى

ومَــنْ زَعَـمـوا أَنَّـهـمْ حَـــرَّرُوهُ ... فـسـوفَ تـرى بـؤسَـهُ قـدْ بَـدا

ونحوَ السَّرابِ تُساقُ الشُّعوبُ ... لـتُـسْـلِـمَ أَعْـنـاقَـهـا والـيَـدا

وكُـهّـانُـهُـمْ أَدْعـيـاءُ الـصَّـلاحِ ... وهـمْ شَـرُّ مَـنْ ضَـلَّ أَوْ أَفْسَـدا

أَحـريّـةٌ تـلـكَ ؟ يـا لَـلْـبَـلاءِ ! ... لـقَـدْ كـانَ مَـكْـراً بـنـا مُـرْصَـدا

وغـاراتُـهـمْ أَوْرَثَـتْـنـا الـدَّمـارَ ... وحـسـبُ الجـرائـمِ أَنْ تَـشْـهَـدا

وُحوشٌ.. وإنْ حَلَّقوا في الفَضاءِ ... ومَـنْ يـأمَـنِ الـذئـبَ يَـنْـدَمْ غَـدا

●●●●●●

أقـولُ: أَجِـلْ تـلـكَ حُـرِّيَّـتـي ... تـكَـفَّـلْـتُـهـا.. قـبـلَ أَنْ أُولَـدا

ولَـنْ تَسْكُنَ الأَرْضُ حتى تَميدَ ... وتَـقـذِفَـهُـمْ صُـرَّعـاً شُـرَّدا

وهـا نـحـنُ مـنْ أَجْـلِـهـا ناهضونَ ... جُـنـوداً.. ولَـنْ نُـخـلِـفَ المَـوْعِـدا

٢٩/١٠/١٤٢٦ هـ - ١/١٢/٢٠٠٥م

شكوى القرآن

- تدنيس المصحف على أيدي أعداء الإسلام -

يُدَنِّسُني الكَفورُ.. ويَزْدَريني ... فأينَ الأُسْدُ تَدْفَعُ عنْ عَريني ؟
وليسَ بعاجزٍ ربُّ البَرايا ... ولكنْ يَبتلي صدقَ اليَقينِ
علامَ الصمتُ.. والقرآنُ يَشكو ... أذى العدوانِ.. والرجسِ المَهينِ ؟
أليسَ لحُرْمَةِ الآياتِ صَوْنٌ ... لديكمْ.. يا ذَوي التّاجِ المَصونِ ؟
أَلَمْ يَقْرَعْ مسامِعَكُمْ ندائي ... فأينَ الغَوْثُ في كَرْبي وَهُوني ؟
أَما أفْضَى لكمْ أَحَدٌ بأَني ... أُمَزَّقُ بينَ أقذارٍ وَطينِ ؟
ولكنْ لستُ أعجَبُ حين أدْري ... بأنَّ الصَّمْتَ طَبْعُ المُستكينِ !

●●●●●●

عُلوجُ الغَرْبِ.. والأضغانُ فيهمْ ... -وقدْ عَظُمَتْ - مواريثُ القرونِ
وُحوشٌ.. والحضارةُ ليسَ تُجدي ... بنَبْتِ الفِسْقِ.. والخُلُقِ المَشينِ
أَشاعوها على الإسْلامِ حَرْباً ... بما حَملوهُ من حِقدٍ دَفينِ
وما زرَعوهُ منْ شَوْكِ المآسي ... كذاكَ جُنودُ إبليسَ اللَّعينِ !
ألستَ تَرى المَجازرَ والرَّزايا ... وأَصْنافَ الرَّذائلِ والمُجونِ ؟
ويا بئسَ التَّحَرُّرُ حينَ يَغدو ... فسادَ عقيدةٍ.. وضَياعَ دينِ !
وسمَّوْهُ نظاماً.. وهْوَ مَرْعَى ... لِسائمةِ المُنافِقِ والخَؤونِ

ويَغْرَقُ في جَحيمِ البُؤْسِ شَعْبٌ يَــذوقُ الــوَيْــلَ مــنْ حــينٍ لحــينِ

••••••

كـتــابُ اللهِ لـيـسَ لـكـمْ سـواهُ لـدى الأزَمــاتِ مِـنْ حصنٍ حصينِ

فـلا قــرّتْ عـيـونٌ تَجْـتَـويـهِ وتَـضـربُ في مـتـاهـاتِ الـظّـنـونِ

فَـهُـبّـوا يـا بـنـي الإسـلامِ هُـبّـوا لـنُـصْـرَتِـهِ عـلـى الـنَّـهْـجِ المبـينِ

وَخُـوضـوهـا غـمـاراً عـاتـيـاتٍ لتَحْطيمِ السَّلاسلِ وَالسّجونِ

وتَـشـيـيـدِ المَـكـارِمِ والمَـعـالي والاسـتـمـسـاكِ بـالحَبْـلِ المَتـينِ

وَسـيـروا سـيـرةَ الـنُّـجُـبِ الأَوالي عـلـى جَـدَدٍ.. وَهُـمْ خـيـرُ الـقـرونِ

٩/٤/١٤٢٦هـ - ١٧/٥/٢٠٠٥م

هم علّةُ العِلّات

لَـيتكُمْ تـتركـونَـهُـمْ في سُـبـاتٍ ... لا تَـزيـدوا عـذابَ تِـلكَ الـرُّفـاتِ

ودَعوهمْ.. لا تَنْفُضُوا التُّرْبَ عنهمْ ... تَـسـتَـعـيـدونَ سـالِـفَ الـذِّكـرَيـاتِ

لـيسَ بِـرًّا مـا تَـفْـعـلـونَ.. ولـكنْ ... هُـوَ لـوْ تَـعـلـمـونَ بـعـضُ أَذاةِ

حـيثُ تَـرْبـو أَوْزارُهـمْ بـاطِّـرادٍ ... كُـلَّـمـا ذاعَ شَـرُّهـمْ في الحَـيـاةِ

أَتـقـولـونَ: يـا لَـهُ مـنْ عَـظـيمٍ ... عَـبْـقَـرِيٍّ الأَفـكـار والـفَـلْـسَـفـاتِ ؟

كيفَ هذا ؟... وكانَ في جُحْرِ ضَبٍّ ... يَـتَـشـهّـى المَـسـاربَ المُـظْـلِـمـاتِ

يَـتَـبَـنَّـى فِـكْـرَ الـدَّخـيـلِ اغْـتِـراراً ... مُـولَـعـاً بـالـسَّـفـاسِـفِ الخـادِعـاتِ

وهْـوَ كـالـبَـبَّـغـاءِ يَـجْـتَـرُّ مـاقـا ... لـوا هُـراءً.. وعَـقْـلُـهُ في شَـتـاتِ

يَـنْـبِـذُ الـدّيـنَ.. زاعـمـاً أَنَّ فـيـهِ ... عِـلَّـةَ المُـشْـكِـلاتِ والأَزَمـاتِ

بـلْ يَـراهُ خَـصْـمَ الحَـضـارةِ فـيـمـا ... يَـدَّعـيـهِ جَـهْـلاً مِـنَ الشُّـبُـهـاتِ

وَلَـعَـمْـري.. أَشْـبـاهُـهُ مِـنْ عَـبـيـدِ الـ ... ـغَـرْبِ فـيـنـا هُـمْ عِـلَّـةُ الـعِـلاتِ

زَيَّـنـوا فِـكـرةَ الـتَّـحَـرُّرِ.. لـكنْ ... مِـنْ جَـمـيـلِ الخِـصـالِ والمَـكْـرُمـاتِ

وثِـيـابُ الـفُـسـوقِ تكشِفُ عَـمّـا ... تحـتَـهـا مِـنْ خَـبـائِـثِ الـنِّـيّـاتِ

●●●●●●

أَمْ تَـقـولـونَ: يـا لَـهُ مِـنْ زَعـيـمٍ ... كـانَ رمـزَ الـنِّـضـالِ والـثَّـوْراتِ

قـادَ للنَّصْـرِ أُمَّــةً.. وهْـوَ فَـرْدٌ ... وأَتَـــى بـــالخَـــوارِقِ المُـعْـجِـزاتِ

وبَـنَـى نـهـضَـةً.. وأَرْسَـــى لِـواءً ... وَبَـلَـغْـنـا في ظِـلِّـهِ الـغـايـاتِ

هَـكَـذا رَوَّجَـتْ على الـنـاسِ أَبـوا ... قُ الأَكـاذيـبِ في عُـهـودِ الـطُّـغـاةِ

بَيْنَما الشَّعبُ غـارِقٌ في المآسي ... يَـتَـحَـسَّـى مَـــرارَةَ الـنّـكَـبـاتِ

وَدَعـاوَى التّحريرِ عَبْرَ اللَّيالي ... أَسْـفَـرَتْ عَـنْ بُـروقِـهـا الـكـاذِبـاتِ

وتَمادَى عَهْـد «الرُّوَيْبِضَـة» المَشْـ ... ـــؤومُ.. سـادَتْ مَـنـابِـرُ الـتَّرهـاتِ

حيثُ يَصْلَى أَهْلُ العَقيدَةِ والإيـ ... ـمانِ نـاراً.. والسِّـجْنُ بَيْتُ الدُّعاةِ

أَسْـرَفَ الـظّـالمونَ بَـغْـياً وَعَـدْواً ... وَسُـقـوطـاً في هُـــوَّةِ الـتَّـهْـلُـكـاتِ

هلْ تُـرى أَدْرَكـوا فظاعَةَ ما يَجْـ ... ـنونَ ؟.. بئسَ الإدْراكُ بعدَ الفَواتِ

يَـتَـحـدَّى الإســلامُ كُـلَّ دَعِـيٍّ ... غـارِقٍ في الـشـكـوكِ والـغَـفَـلاتِ

وسَـيَـبْـقـى هـوَ المَـنـارُ تَسَـامَـى ... فـوقَ كُـلِّ الصَّـيْـحاتِ وَالـرّايـاتِ

فَاشْربوا البَحْرَ.. أَوْ فَثُوبوا لِرُشْدٍ ... قـبـلَ أنْ يَـــأْزِفَ الـرَّحـيـلُ الآتـي

وَأَعِـدّوا النُّفوسَ.. فالبَحْرُ غَمْرٌ ... هَـلْ تُـرى تَمـلِكونَ طَـوْقَ النَّجاةِ ؟

وإذا الأَرْضُ زُلْـزِلَـتْ.. ليسَ إلا ... مَـنْـهَـجُ اللهِ.. فَـهْـوَ أُسُّ الـثَّـبـاتِ

عظة القبر

سرحِ الطرفَ حيثُ شئتَ وهاتِ ... من طريفِ الأخبارِ.. والتُّرّهاتِ

سترى آفةَ الشياطين تغزو ... بجيوشِ الإغواءِ كلَّ الجهاتِ

ويُساقُ الشبابُ نحوَ الملاهي ... في إسارِ التضليلِ.. والمُغرياتِ

تتحرّاهُ حيثُ كان بِشَتى ... ما لدَيْها من فتنةِ الشَهَواتِ

وطبولُ التّهريجِ تُقرَعُ صُبْحاً ... وَمساءً.. مبحوحة الأصواتِ

بينما الرَّقْصُ والمعازفُ حتى ... آخرِ الليلِ.. أو صباحِ الغَداةِ

هُوَذا المُطربُ الذي لا يُبارَى ... هوَ نجمُ الغِناءِ.. والحَفَلاتِ

ويقولونَ: ها هُنا الفَنُّ والإبداعُ ... .. كلا.. بلْ حمأَةُ المُوبِقاتِ

أنفقَ العمرَ غارقاً في خطاياهُ ... صريعَ الغَرامِ والغانياتِ

ورصيدُ الآثامِ يزدادُ يوماً ... بعدَ يومٍ إلى الحسابِ الآتي

راكباً صهوةَ الغُرورِ انتشاءً ... بالمَعاصي حرباً على الطّاعاتِ

يَذرعُ الأَرضَ جيئةً وذهاباً ... في نعيقٍ يعِجُّ بالسّاحاتِ

والنَّدامَى أمواجُهمْ تتثنّى ... سَكِراتٍ.. على صدى الأغنياتِ

وهوَ هيمانُ.. لا يُبالي ارتكاساً ... وانغماساً في الرجسِ والنَّزَواتِ

هَيْنَماتٌ يَلوكُها.. بينَ شِدْقَيْهِ ... وطعمُ الضَّياعِ في الكَلِماتِ:

»عشْ كما تَشتهي.. كموجةِ حبٍّ في بحارِ الهوَى بلا مِرْساةِ«

»وترَنَّحْ كما تشاءُ.. ولا يشغَلْكَ شيءٌ عن تلكمُ اللَّذّاتِ«

»وتحرّرْ من كلِّ قيدٍ.. رَبيعُ العمرِ يَذوي.. بادِرْ بغيرِ أَناةِ«

••••••

هكذا تنفخُ الثَّعابينُ نفخاً وتبثُّ السُّمومَ والمُنْكَراتِ

هكذا تَهدمُ المَعاولُ بالأجيالِ هدماً مُوَجَّهَ الضَّرَباتِ

حسبُكمْ.. حسبُكمْ.. فقدْ طفَحَ الكيلُ وباتت أحوالُنا في شَتاتِ

والصراعُ المَريرُ يعصِفُ بالأوطانِ عصفَ الزَّعازعِ العاتياتِ

جرَّعَتْنا منَ الهَوانِ كؤوساً أسلمتنا للطامعين الغُزاةِ

••••••

كانَ نجماً.. بلْ كانَ رمْزَ ضلالٍ في اختراقِ الآدابِ والحُرُماتِ

عِشقَ اللهوَ والمجانَةَ حتى عاجَلَتْه أقدارُهُ بالوَفاةِ

فهوَ الآنَ يجتَني الشوكَ ممّا غرسَتْهُ يداهُ منْ سَيِّئاتِ

لو تمنَّى لقالَ ياليْتَ دَرْبي كانَ دربَ الإيمانِ والصّالحاتِ

فدَعوهُ للهِ.. لا تُرْهقوهُ باجترارِ الذّكرَى ونَبْشِ الرُّفاتِ

لو سمِعتُمْ.. ولو رأيتُمْ لَكانتْ عِظَةُ القَبْرِ منْ أجلِّ العِظاتِ

١٨/٢/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦/٣/١٨م

غاية الغايات

غَـرِقـوا في مَـراتِـعِ الشَّـهَـواتِ ... وَنَـسُـوا غَـمْـرَةَ الـرَّحـيـلِ الآتـي

فتَحوا القلبَ للمَلاهي افْتِتاناً ... وأَصَـمُّـوهُ عَـنْ نِـداءِ الـصَّـلاةِ

وإذا قـيـلَ: إنَّ في المـالِ حقًّا ... أَمْـسَـكـوهُ عَـنِ الجِـيـاعِ الـعُـراةِ

بَـيْـنَـمـا يَـبْـذُلـونَـهُ بِسَـخـاءٍ ... في خَسيسِ الأهـواءِ والـنَّـزَواتِ

يـا عَبيدَ الأَهـواءِ هَـلا أَفَـقْـتُـمْ ... مِـنْ خُـمارِ الـتَّسْويفِ والـغَفَلاتِ

إنَّمـا تَـرْكُـضـونَ خَـلْـفَ سَـرابٍ ... فَـإلامَ الـوُلـوغُ في الـتَّـهْـلُـكاتِ ؟

اغْسِلُوا بالمَتابِ رِجْسَ الخَطايا ... لِحَـيـاةٍ مُـضـيـئَـةِ الـصَّـفَـحـاتِ

كَـمْ رَفَـعْـتُـمْ مِـنَ المَبَـاني.. فَهَلا ... مِـثْـلَـهـا تَـرْفَـعـونَ في الجَـنّـاتِ

كَمْ طَعِمْتُمْ مِنَ الأَطايبِ.. ماذا ... قـدْ بَـعَـثْـتُـمْ هُـنـاكَ غيرَ الـفُـتاتِ ؟

وادَّخَـرْتُمْ مِـنَ الـكُـنـوزِ.. فَهَلا ... كـانَ هَـذا إلاثْـراءُ بـالـصَّـالِحاتِ ؟

أَذْهَـبَ المُسْرِفونَ في مُتَعِ الدُّنْـ ... ـيا نَصيبَ الأُخْـرَى مِـنَ الـلَّـذّاتِ

لمْ يُـبـالـوا بمـا أَتـاهُـمْ نَـذيـراً ... عَـنْ حَـيـاةٍ وراءَ هـذي الحَـيـاةِ

فـأغِـذّوا لـلـبـاقـيـاتِ خُـطـاكُـمْ ... في طريق الـهُـدَى.. وكَسْبِ النَّجاةِ

فَـمَـتـاعُ الـدُّنـيـا وإنْ طـالَ حـيـنـاً ... زائـلُ الـظِّـلِّ.. مـا لَـه مِـنْ ثَـبـاتِ

لَـنْ تَـقَـرَّ الـنُّـفـوسُ في غـيرِ إيمـا ... نٍ.. ولـو أُشْـبِـعَـتْ مـن الـرَّغَـبـاتِ

أنــتَ عـبـدٌ لِلّهِ فـاطـلُـبْ رضـاهُ ... وتــقــرّبْ إلــيــه بـالـطّـاعـاتِ

والسَّعيدُ السّعيدُ مَنْ عاشَ للرَّحْـ ... ـمَـنِ عَـبْـداً.. مُـسَـدَّدَ الخُـطُـواتِ

وَإلــى اللهِ مُـنْـتَـهَـى كُـلِّ شـيءٍ ... وهْــوَ مـن بَـعْـدُ غـايَـةُ الـغـايـاتِ

٤/١/١٤٢٨هـ - ١٣/١/٢٠٠٩م

معجزة الخلق

هـلْ رأيـتَ الـطّـفـلَ يـومـاً ... بُـرْعُـمـا غَـضًّـا جَـنـيـنـا ؟

في غَـشـاواتٍ ثـلاثٍ ... تُـشْـبِـهُ الحِـصْـنَ الحَصـيـنـا

فـهـوَ يَـنْـمـو في حِـمـاهـا ... مِـثـلَـمـا الـغَـرْسُ.. مَـصـونـا

ثـمّ لا يَـلْـبَـثُ في أطـ ... ـوارِهِ حـيـنـاً فَـحـيـنـا

رَيْـثَـمـا يَـخـرجُ لـلـدّنْـ ... ـيـا.. بمَـسْـعَـاهُ رَهـيـنـا

لمْ يَـكُـنْ شـيـئـاً فَـمَـنْ أَنْـ ... ـشَـأَهُ مـاءً وَطـيـنـا ؟

مُـضْـغَـةً.. تُـثـمِـرُ إنـسـا ... نـاً سَـوِيًّـا وَمَـكـيـنـا

إنّـهـا مُـعـجِـزَةُ الخَـلْـ ... ـقِ الـتـي تـسْـبـي الـعُـيـونـا

صَـنْـعَـةُ اللهِ الـذي ... لمْ يَـتّـخِـذْ قَـطُّ مُـعِـيـنـا

يَـبْـعَـثُ الـرَّحْـمَـةَ في الـثَّـدْ ... يِ.. غِـذاءً وَمَـعِـيـنـا

بـارِداً في لَـهَـبِ الـصَّـيْـ ... ـفِ.. وفي الـبَـرْدِ سَـخـيـنـا

هُـوَذا يَـحْـبـو.. وَيَـكْـبـو ... ثـمّ يَـشْـتَـدُّ مَـتـيـنـا

هُـوَذا يَـسْـتَـجـمـعُ الـنُّـطْـ ... ـقَ.. وَيَـعْـيـا أَنْ يُـبِـيـنـا

ثـمّ لا يَـنْـفَـكُّ أَنْ يُـبْـ ... ـدِعَ فِـكْـراً.. وَفُـنـونـا

عـــالِـــاً أوْ داعِـــيـــاً ... يَـغْـرِسُ في الـنّـاسِ اليَقينا

أَوْ طَـبـيـبـاً بـارِعـاً يَـسْـ ... ـتـخـرِجْ الـــدّاءَ الـدَّفـيـنـا

أَوْ خَـبـيـراً في عُـلـومِ الـ ... ـكَـوْنِ يَـقْـتـادُ الـسَّـفـينـا

أَوْ يَـسـوسُ الـشّـعْـبَ بالحَـ ... ـقِّ.. وبـالـعَـدْلِ.. أَمـيـنـا

●●●●●●

فَـتَـأَمَّـلْ.. ثُـمَّ قُـلْ: ... سُـبْـحَـانَ رَبِّ الـعالَمِـيـنـا

ولَـهُ الحـمـدُ أَنِ اخْـتـا ... رَ لَـنـا الإسـلامَ دِيـنـا

وعـلـى تَـوْحـيـدِهِ نَمْـ ... ـضِـي هُـداةً مُـهْـتَـدِيـنـا

ولِـغَـيْرِ اللهِ لا نَـعْـ ... ـنـو.. ولا نَـحْـنـي الجَبِـيـنـا

٢٥/١/١٤٢٣هـ - ٢٨/٤/٢٠٠٢م

الكون محراب الهدى

قلِّبِ الطرفَ بأفلاكِ السَّماءْ ... وتأمّلْ كلَّ صبحٍ ومساءْ

إنَّ هذا الكونَ محرابُ الهُدى ... سجدتْ فيه عقولُ الأصْفياءْ

تسبحُ الأنجمُ فيهِ أبداً ... ترتَدي في أُفْقِها ثوبَ الضِّياءْ

مَنْ تُرى يُمسِكُها إلا الذي ... خلقَ الإنسانَ منْ طينٍ وماءْ ؟

كشفَ القرآن عنْ أسْرارِها ... داعياً للبحثِ في عُمْقِ الفَضَاءْ

يَحْفِزُ الفكرَ.. ويُذكي نورَهُ ... ولقدْ أفلحَ من لَبّى النّداءْ

••••••

نحنُ أهلُ السَّبْقِ كُنّا.. عجباً ... كيفَ عُدْنا.. ورجَعْنا للوَراءْ ؟!

إخوةَ الإسلامِ هيّا فانْهَضوا ... واطلُبوا العِلْمَ.. سلاحَ الأَقوياءْ

اذكروا أسلافكمْ رمزَ العُلا ... واجعلوهمْ مَثَلاً للأَوْفياءْ

وانهلوا منْ كُلِّ نبعٍ طاهرٍ ... فيهِ بعْثُ الرّوحِ.. أَوْ سرُّ النَّماءْ

إنما العالمُ في مَعْمَلِهِ ... عابِدٌ لِلّهِ.. موفورُ الجَزاءْ

الميادينُ تُنادي أهلَها ... فاستَعدّوا.. واشحذُوا سيفَ المَضاءْ

وابذُلوا الجُهْدَ.. ولا تَرْجُوا سوى ... عِزّةِ الإسلامِ.. في صِدْقِ الوَلاءْ

مُسْلمٌ . . أَهْوَى المَعالي

مسلمٌ.. أهوَى المَعالي ... أقتفي دربَ الكمالِ
همّتي بالحقِّ تسمو ... فوقَ هاماتِ الجبالِ
أتحدّى كلَّ صَعْبٍ ... في طريقي.. لا أبالي
ثابتاً.. أشمخُ رغمَ الـ ... ـعسفِ في وجْهِ اللّيالي
عزّتي في اللهِ ربّي ... لا بجاهٍ أوْ بمالِ
ولهُ أسلمتُ وجهي ... وله صِدْقُ ابْتهالي
وله أعنو.. وفيه ... طابَ حُبّي وامتثالي
وعليهِ.. لا على الخَلْـ ... ـقِ اعْتمادي واتّكالي
ولهُ الغايةُ من مسـ ... ـعايَ في كُلِّ مجالِ
وكتابُ اللهِ نبرا ... سي وهَمّي واشتغالي
وبهِ وثّقتُ بالإيـ ... ـمانِ والتقوى حبالي
وهو منهاجُ الهدايا ... تِ.. ومِعراجُ الكمالِ

●●●●●●

مسلمٌ.. جئتُ إلى الدّنـ ... ـيا بآياتِ الضّياءِ
حاملاً في دَعوتي لِلّـ ... ـهِ مِنهاجَ السَّماءِ
كي يَسودَ الحقُّ بينَ النّـ ... ـاسِ مرفوعَ اللِّواءِ
وإلى القِمّةِ تعلو ... أمّتي.. يومَ اللّقاءِ

أَفتديها بجهادي ... وبمالي ودمائي

كلُّ شِبْرٍ فاحَ مِسكاً ... مِنْ عَبيرِ الشُّهَداءِ

سوفَ أَمْضي خَلْفَهمْ ... عَبْرَ طريقِ الأَوْفياءِ

فتقبّلْ يا إلهي ... واجعلِ الخُلْدَ جَزائي

وشفاهُ الجُرْحِ تشكو ... مِنْ تباريحِ العَناءِ

أسرفَ الأعداءُ في القَتْـ ... ـلِ.. وظلْمِ الأَبرياءِ

يا إلهي فانتصِرْ ... ولْينتَقِمْ سيفُ القَضاءِ

٣٠/١/١٤٢٤ هـ ٢١/٣/٢٠٠٤م

ثبات

ادْلَهِمّي..

وانْكَفِي في غمرةِ الأحداثِ هَمّي

كَشّري عنْ نابِكِ المغروزِ في لحمي وعظمي

سدِّدي ما شئتِ للأحشاءِ.. سهماً بعدَ سهمِ

وانشُري الظلمةَ منْ حولي ولا تُبْقي لعَيْني أيَّ نَجْمِ

أبداً ما كنتُ بالخانعِ والمَهزومِ..

بل جَرّدْتُ إيماني وعَزْمي..

فهما سيفي ودرعي.. أفتدي الحقَّ.. وأَحمي..

أنا يا محنةُ بَحّارٌ قديمْ..

طالما أقلعَ في الليلِ البهيمْ

طالما صارعَ أمواجَ الأسى في كلِّ يَمِّ..

يتحدّى عاصفاتِ الخطْبِ.. والكرْبِ المُلِمِّ

قائلاً: لا بدّ يا ظلماءُ منْ إشراقِ صُبْحِ..

حانياً.. يمسحُ بالأنْداءِ آلامي وجرحي

رحلَ الأمسُ.. وها أوشَكَ أنْ يَرْحَلَ يومي

والغدُ الموعودُ كالبرعمِ في طيّاتِ كُمِّ

ظامئٌ.. يَحلُمُ كالرَّمْلِ..

وكالأشجارِ.. بالأَمطارِ تَهْمي..

هامتي.. تشمَخُ في الإعصارِ.. كالطَّوْدِ الأَشمِّ

أرقبُ الشمسَ التي تطلعُ بالنَّصْرِ العَظيمْ..

صابراً.. تَحْمِلُني البُشرَى إلى الفجر.. ولَنْ أَخذلَ حُلْمي..

فادْلَهِمّي !..

شموع إيمانية

هنيئاً للّذي رُزِقَ القَناعَه ... ولَمْ يَجْزَعْ لِهَمِّ العَيْشِ ساعَه

فرِزْقُ المرءِ مكتوبٌ.. ولَمّا ... يُعِدّوا قبْلَ مَوْلِدِهِ لُفاعَه

وأغنَى الناسِ ذو وَرَعٍ وَتَقوىَ ... وإيمانٍ به استَغْنَى.. وطاعَه

وحسْنُ الظَّنِّ بالرحمَنِ أسمَى ... وأنفسُ ما اقْتَنَيْتَ منَ البِضاعَه

ومن يركبْ إلى الغاياتِ بحراً ... وخاضَ الغَمْرَ.. لمْ يُهمِلْ شِراعَه

وإمّا أقبلَتْ دنياكَ فاحْذَرْ ... فلامِعُ بَرْقِها يُخْفي خِداعَه

وعِفَّ عَنِ الخَنا واهْجُرْ ذَويهِ ... ودعْ فُحْشَ الغِنا واتْرُكْ سَماعَه

وتلكَ غِوايَةُ الشيطانِ يُرْدي ... بها أهلَ الوَضاعَةِ والخَلاعَه

فلا تَغمِسْ ثِيابَكَ في الخَطايا ... وخوفُ اللهِ يَمْنَحُكَ المَناعَه

ومن خَلَصَتْ سريرتُهُ فَواهاً ... إذا ما صانَ عنْ دَنَسٍ طِباعَه

فَصاحِبْه.. فذلكَ خيرُ ذُخْرٍ ... وحاذِرْ في مودَّتِهِ انْقطاعَه

وأهلُ العِلْمِ كنْ منهمْ وفيهمْ ... وهمْ أَهلُ البَصيرةِ والبَراعَه

ولا تَزْهَدْ بذي خُلُقٍ فَقيرٍ ... وخَفِّفْ بالمواساةِ التِياعَه

وكُنْ عَوْناً لهُ فيما يُعاني ... وقدْ يَشكو السّقامَ أَو المَجاعَه

وفي ظلِّ التّراحُمِ لسْتَ تَلْقَى ... بدُنيا الناسِ أَعراضاً مُضاعَه

ولا شَـمْـلاً تُـهـدِّدُهُ الـرَّزايـا ... وبالحُسْنَى تَصونُ لهُ اجْتماعَه

وعيْشُكَ.. إن شكَوْتَ الضّيقَ يوماً ... فقُلْ: يا ربِّ !.. واسألْهُ اتّساعَه

وحـبُّـكَ فـلـيَـكُـنْ لِلهِ صِـرْفاً ... وعـاشِـرْ بـالـتَّـلَـطُّـفِ والـوَداعَـه

ومـا زرَعـتْ يَـداكَ هنـا.. ستَجْني ... غـدًا ثـمـرَاتِ هـاتـيـكَ الـزِّراعَـه

ومـا لِلهِ دامَ بـلا انـقـطـاعٍ ... وحـبُّ رَسـولِـهِ يَعْنـي اتّبـاعَه

عليه صـلاةُ ربّـي.. فـاتّـخِـذْهـا ... لـذِكْرِكَ.. كيْ تَنالَ بها الشَّفاعَه

وحـبُّ الـصّـالحينَ بـأنْ تُـوالي ... طريقَتَهم.. وتَلْتـزِمَ الجَماعَه

وكـنْ لِلهِ عـبـداً.. واسْـتَـعِـنْـهُ ... على الطّاعاتِ قَدْرَ الإسْتطاعَه

٢٥/٤/١٤٢٧هـ - ٢٣/٥/٢٠٠٦م

صحوة الروح

قصة شاب تائب أقلع عن تعاطي المخدرات

لَبِسْتُ على الطُّهرِ ثَوْبَ الشَّبابْ ... تَقِيَّ الفُؤادِ.. نَقِيَّ الثّيابْ

وَعِشْتُ بَواكيرَ عُمري سَعيداً ... كأنّي أُحَلِّقُ فوقَ السَّحابْ

وَما كنتُ أحسَبُ أنَّ الفُؤادَ ... يؤولُ سريعاً لِشَرِّ انْقِلابْ

وَأَنّي سأَخْرُجُ في ذاتِ يومٍ ... مِنَ النورِ.. نحوَ الدُّجَى.. والضَّبابْ

وَأَنّي سَأَخْبِطُ في غَيْهَبٍ ... وألْهَثُ في التّيهِ بينَ الشِّعابْ

وَأَسقُطُ في هُوَّةِ الهالِكينَ ... فأَشْقَى هُناكَ.. ويا لَلْمُصابْ !

أَجِلْ تلكَ يا صاحِبي قِصَّتي ... وذلك منها حَديثي العُجابْ

تمادَيْتُ حتى رَكِبْتُ الغُرورَ ... وأَسْرَفْتُ حتى فَقَدْتُ الصَّوابْ

وَكانَ ارْتكاسي كَوَقْعِ السِّهامِ ... أَليماً على الأَهْلِ ثمّ الصِّحابْ

أُخَدِّرُ عَقْلي.. إلى أنْ أَغيبَ ... عَنِ الوَعْي.. ثمَّ يَطولُ الغِيابْ

وما العَقْلُ إلا كسَيْفٍ إذا ... تَثَلَّمَ.. لمْ يُغْنِ عَنْهُ القِرابْ

وأَعْرَضْتُ عَنْ صِبْيَةٍ قاصِرينَ ... صِغَارٍ كأفراخِ عُشٍّ سِغابْ

وعنْ أُمِّهِمْ.. وَهْيَ ذاتُ الوَدادِ ... ويا طُولَ حُزْنٍ.. وطُولَ اكتئابْ

كأنّي مُسِخْتُ.. فأصبحتُ وحشاً ... بغيرْ ضَميرٍ.. قَبيحَ الإهابْ

وتَهويمَةُ الرَّأْسِ تَنْتابُني ... كأَصواتِ ريحٍ وجِنٍّ طِرابْ

وقَهْقَهَةٍ.. جَلجَلَتْ كالطُّبولِ ... صَداها تجاوَبَ في جوفِ غابْ

أَيا صُحْبَةَ السُّوءِ.. يا مَنْ بِهِمْ ... هَوَيْتُ إلى القاعِ بينَ الذّئابْ

أَتَوْني كما تَتَلَوّى الثّعابِينُ.. تَنْقَضُّ نَحْوِي بِسُمٍّ وَنابْ

وَكَمْ زَيَّنوا الشَّرَّ كَيْ أَنْضَوي ... إليهِمْ.. وقَدْ ضَلَّ سَعْيي وَخابْ

وَكانَ اختياري سبيلَ الضّياعِ ... كَمَنْ فارَقَ الماءَ نحوَ السَّرابْ

غَوَيْتُ.. وشيطانُهُمْ قادَني ... بَعيداً.. ليَقْذِفَني في الخَرابْ

عَجِبْتُ لِنَفْسي التي آثَرَتْ ... عَنِ التِّبْرِ جَهْلاً خسيسَ التّرابْ

وَعَنْ واحَةٍ ذاتِ حُسْنٍ بَديعٍ ... رمالَ الفَلا.. ونَعيقَ الغُرابْ

وَعَنْ وَضَحِ الشمسِ ليلَ الضَّلالِ ... وعَنْ رائِقِ الشَّهْدِ مُرًّا وَصَابْ

وطَعْمُ السَّعادَةِ.. قَدْ أَبْدَلَتْه ... شَقاءً.. وصِدْقَ اليَقينِ ارْتِيَابْ

خَيالي أَراهُ بِمِرْآةِ وَجْهي ... يَلوحُ لِعَيْني كوَجْهِ الكِلابْ

وقَدْ يَتراءَى كَرَأْسِ الأتانِ ... وكالطَّيْرِ.. تُقْطَعُ منها الرِّقابْ

وَتَبْدو المَسافاتُ مَوْهومَةً ... وكلُّ الرُّؤَى يَعْتَريها اضْطِرابْ

وفي كُلِّ صُبْحٍ.. وكُلِّ مَساءٍ ... أُصارِعُ مَوْجاً كَمَوْجِ العُبابْ

يَلُفُّ حياتي رِداءُ الخُمولِ ... ويُغْلَقُ دوني إلى النّورِ بابْ

ولمْ يَبْقَ إلا بَصيصٌ هُناك ... أراهُ بقَلْبي.. يُضيءُ الرِّحابْ

فنادَيْتُ: يا رَبِّ !.. ثمّ انْتَبَهْتُ ... وعالَجْتُ.. حَتى كَشَفْتُ الحِجابْ

وكَمْ ذا دَعاني صَديقٌ نَصوحٌ ... فَلَمَّا أَرادَ الإلَهُ اسْتَجابْ

وفي صَحْوَةٍ بَدَّدَتْ سَكْرَتي ... نَصَبْتُ لِنَفْسي عَسيرَ الحِسابُ

وأَلـهـبْـتُـهـا بـسـيـاطِ المَـلامِ ... وجَـرَّعْـتُـهـا مـنـهُ سـوءَ الـشَّـرابْ

وقـلـتُ: إلامَ ؟ أَلا تَـعْـقِـلـيَن ؟ ... ألا تَـشـعـريـنَ بِـهَـذا الـيَـبـابْ ؟

أَلا تَـنْـظُـريـنَ لـيـومِ المَـعَـادِ ؟ ... إذا مـا سُـئِـلْـتِ.. فَـمـاذا الجَـوابْ ؟

ومـا غـايَـةُ اللهِ مِـنْ خَـلْـقِـهِ ... وأَيـنَ مَـصـيـرُكِ عـنـدَ المـآبْ ؟

وفـاضَـتْ دُمـوعـي لِـتَـغْـسِـلَ ذَنْـبـي ... وأَشْـرَقَ في الـقَـلْـبِ مِـثْـلُ الشِّـهـابْ

وأَحْـسَـسْـتُ في مُـهـجَـتـي بـالحَـنـيـنِ ... كَـمَـنْ شـاقَـهُ الأَهْـلُ بَـعْـدَ اغْـتِـرابْ

وراجَـعْـتُ مُـسْـتَـغْـفِـراً مـا مَـضَـى ... وعـاتَـبْـتُ.. حـتّـى أفـادَ الـعِـتـابْ

وقـلـتُ: أيـا نـفـسُ هَـيّـا ارْجـعـي ... إلـى اللهِ.. وَلْـتُـسْـرِعـي بـالمَـتـابْ

كـفـانـا شُـرورا.. ورَحْـمَـةُ رَبِّـي ... قَـريـبٌ.. ومـا رَدَّ عَـبْـداً أَنـابْ

وَيـارَبِّ عَـفْـواً.. رَجَـعْـتُ إلـيـكَ ... كـسـيـرَ الـفُـؤادِ.. أَشُـقُّ الصِّـعـابْ

وأُلْـقـي بـنـفـسـي لـتَـغْـفِـرَ لي ... وتُـصْـلِـحَ مِـنْ سِـيـرَتـي مـا يُـعـابْ

وَطُـوبَـى لِمَـنْ عـادَ عَـنْ غَـيِّـه ... ولِـلـرُّشـدِ بَـعْـدَ المَـتـاهـاتِ ثـابْ

مارس ٢٠٠٩م

باريس . . في سجن الباستيل

بمناسبة محاكمة رجاء جارودي على كتابه "الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل"

يا عطرَ باريسَ.. ضاعَ العطرُ والزهَرُ ... وليس ثمةَ إلا النَّتْنُ والقَذَرُ

أنفاسُ صهيونَ مسَّتْ كلَّ ناحيةٍ ... بالرجسِ... حتى استجارَ الطينُ والحجرُ

أمَّا السرابُ الذي تُغري لوامعُهُ ... فهو المفازةُ... لا ريٌّ ولا مَطَرُ

تكشفتْ عن سحابات مُلفَّقَةٍ ... وخلفَ قُضْبانها الآلامُ تُعْتَصَرُ

وسجنُ "باستيلَ" للأحرارِ قد فُتحت ... أبوابُه.. فاكتَحِلْ بالحُزْنِ يا قَمَرُ

حتى الربيع الذي تاهت بفِتْنَتِهِ ... قصائدُ الشعرِ غطَّى وجهَهُ الكدرُ

أفعى اليهودية الرَّقْطاءُ تَنْهَشُهُ ... كيف الخلاصُ ؟ وكيف النَّابُ يَنكسرُ ؟

تَستَفرغُ السُّمَّ فَتَّاكاً... وأقْتَلُهُ ... ما يُطفئُ العقلَ... أو يَعْشو بِهِ النَّظرُ

●●●●●●

إنْ قيلَ حريةٌ... قالوا: محرَّمةٌ ... إلا علينا... وهاجَ المكرُ... والأشرُ

كلُّ الكبارِ بأيدينا نُحرِّكُهمْ ... مثلَ الدُّمَى.. أو كما تُستخدمُ الحُمُرُ

ونحنُ خيرُ شعوبِ الأرضِ قاطبة ... بلا مِراءٍ... ونحنُ السَّادَةُ الغُرَرُ

خَيْلُ المقاديرِ تجري في أعنَّتِنا ... بأمرِنا.. كلُّ ما في الكونِ يأْتَمرُ

أعْدَى عدوٍّ لنا الإسلامُ... نُعلنُها ... حرباً عليه... فلا تُبقي ولا تَذَرُ

لنا فِلسطينُ.. لَمْ تلبثْ لنا وطناً ... ودوننا كالمطايا يَخْضَعُ البَشَرُ

المالُ يمنحُنا ريشاً وأجنحةً ... و بالخَنا وفُنونِ السُّحْتِ نَتَّجرُ

ومهنةُ الكفرِ والإلحادِ مهنتُنا ... وكلُّ ذَنْبَ لنا في الأرضِ مُغْتَفَرُ

نُؤجِّجُ الفِتَنَ النكراءَ... نُشعلها ... ناراً... تطايرَ مِنْ بُركانِها الشَّرَرُ

مسيحُنا قادمٌ... يطوي الوهادَ غداً ... إنَّا على هَبَواتِ الشَّوْقِ نَنْتَظِرُ

إنْ قلتمُ الأعْورُ الدَّجَّالُ... فارتقبوا ... ما يَحْمِلُ الغيبُ... أو تأتي بهِ النُّذُرُ

ولَنْ تَقَرَّ لنا عينٌ... يؤرِّقُها ... مدافعونَ عن الأقصَى... همُ الخطرُ

●●●●●●

هَذي مقالتُهم باريسُ.. فاستمعي ... أم أنتِ باريسُ لا سمعٌ ولا بصرُ

أم أنَّ أنظمة الطاغوتِ يُعْجِبُها ... ولو غَدَتْ في جحيمِ الكُفْرِ تَنْتَحرُ

أنْعاكِ!...أنْعاكِ!...بلأنعىالحضارةَإذ ... باتتْ... وفي صدرها الأنفاسُ تُحْتَضَرُ

جرثومةُ الداءِ تسري في جوانحها ... والموتُ بالجسدِ المحمومِ يَنْتَشِرُ

في حَمْأةِ الظُّلْمِ والطغيانِ غارقةٌ ... وكلُّ أربابِها بالإثمِ قدْ سكروا

وأسقطتْ من سِفاحٍ حَمْلَها... وهوت ... مَهيضَةً... هدَّها الإعياءُ والخَوَرُ

وأسلمتْ لذئابِ الغدرِ عِفَّتها ... وشمسُها نحو قاعِ البحرِ تَنْحَدِرُ

●●●●●●

خلعتِ تاجَكِ يا باريسُ... واختلطتْ ... منك المدارِكُ... وانحطَّتْ بك الغِيرُ

مَنْ قال إنك يا باريسُ عاصمةٌ ... للنورِ... والقلبُ للإيمانِ يَفْتَقِرُ

هذا «رجاؤكِ جارودي»... يطاردهُ ... باسم العدالة مَنْ خانوا ومن غدروا

ومَنْ يُحاكمُ مَنْ ؟ باريسُ فانتبهي ... يُدْنيكِ للموت مَنْ للموتِ قَدْ حَفَروا

وكلُّهمْ خَبَثُ الدُّنيا.. صهاينَةُ ... نسلُ الشّياطينِ... بئس النسلُ والأَثَرُ

بالعُرْي... والشهواتِ الهوجِ قد بلغوا ... ما يشتهونَ... وساءَ الغَرْسُ والثمرُ

على الأساطيرِ شادوا رُكْنَ دولتهم ... والليلُ عند انبلاجِ النورِ يَنْحسرُ

عملاقُكِ الفذ - لو تدرين - جوهرةٌ ... وما جمالُكِ إلا تلكمُ الدُّرَرُ

وشاهدُ العَصرِ... ما زاغتْ شهادتُهُ ... كلا... ولا طاشَ منه السهمُ والوَتَرُ

«رجاء»... فاثبتْ ثباتَ الطَّوْدِ... معتصماً ... باللهِ... إنَّ عَدُوَّ اللهِ مُنْدَحِرُ

لك الكرامةُ.. فادمغ وجهَ باطِلِهِمْ ... فأنتَ بالحقِّ والإسلامِ مُنْتَصِرُ

١٤١٨/١١/٦هـ - ١٩٩٨/٣/٤م

يوم الشلال

الرحلة

تمضي الأيامُ ولا تُمحَى ... ذكراكَ أيا يومَ الشَّلالْ

إذْ رُحنا نمرَحُ والأحبا ... بَ هناك.. ونلهو كالأطفالْ

نتسلقُ أغصانَ الأشجا ... رِ.. ونركضُ في خَضِرٍ وظلالْ

وتحيطُ بنا مثلَ الأسوا ... رِ.. سفوحٌ عاليةٌ وجبالْ

الماءُ الدافقُ يُطربُنا ... بخريرٍ موصولِ المَوّالْ

ويصافحُنا ببرودته ... فَنَكِزُّ.. وترتعشُ الأوصالْ

وتُصَفِّقُ منا أفئدةٌ ... وترفرفُ في الريحِ الأذيالْ

نرتادُ الغابةَ في لَهَفٍ ... نستقصي منبَعَها الهَطّالْ

وتكادُ تُحلِّقُ أجنحةٌ ... فَرحاً.. أو رغَباً في التَّرحالْ

كالطيرِ الهاربِ من قفَصٍ ... يتحررُ من قيدِ الأغْلالْ

والمرءُ بصحبةِ مَنْ يَهوَى ... يقضي الساعاتِ بغير ملالْ

نتذوقُ بهجةَ رحلتِنا ... نتقلّبُ في حُلُمٍ وخيالْ

ويُعاودُنا الوطنُ المَسْلو ... بُ طُيوفاً ذاتَ سَناً وجَمالْ

وتكادُ الشمسُ تودِّعُنا ... ويغادرُنا وجهُ الآصالْ

والعودةُ أَمَلٌ يجمعُنا ... في اللهِ.. وما أحْلى الآمالْ

عند الغدير

للهِ درُّ «أبـــي مـنـيـــرْ» كـالـسَّـهـم يُـســرعُ في المسـيرْ
وكـــأنمـــا يُـــطـــوَى لـــهُ بمـضـائِـهِ الـوَعْـرُ الـعَـسـيرْ
يـعـلـو ويـهـبـطُ ضـاحـكـاً ويـكـادُ مـنْ فَـــرَحٍ يَـطـيـرْ
وتَـفـيـضُ نـشـوتُـه فتغـ ـمُـرنـا بـألـوانِ الحُـبـورْ
أمّـا الـبَـنـونَ فـقـدْ مـضَـوا يـتـسـابـقـونَ إلـى الـغَـديـرْ
هـــذا يـشـمِّـرُ ثـوبَـه ويـخـوضُ كـالـرَّشَـإِ الـغَـريـرْ
وأخـــوهُ مـثـلُ فَـراشـةٍ حـطّـتْ عـلـى الـغُـصُـنِ الـنّـضـيرْ
مـتـلـهِّـيـاً.. أو عـابـثـاً بمَـسـارِبِ المـاءِ الـنّـمـيـرْ
وسـواهُ تـسـتـهـويـه أشـ ـواقُ الـصُّـعـودِ عـلـى الـصّـخـورْ
ويُـطـلُّ في حـذَرٍ وأُصـ ـبُـعُـهُ إلـى المَـرْأَى تُـشـيرْ
والأُمّـهـاتُ هـنـاكَ يُمسِـكْـ ـنَ الـصَّـغـيرةَ والـصَّـغـيرْ
قـد هـاجَ فـيـهـنَّ الحَـنـا نُ.. وشـبَّ بـالـوَجْـدِ الضّـمـيرْ
مـتـلـهِّـفـاتٍ.. يـحـتَـفِـلْـ ـنَ بـذلـكَ الحَـدَثِ المُـثـيـرْ
والـكـلُّ مَـذْهـولُ الـنُّـهـى ويُـسـبِّـحُ الـرَّبَّ الـقَـديـرْ

شجيرة التين

أنا لستُ أنسى جولةً ... في قمةِ الجبَلِ الكبيرْ

يحدو بنا حبُّ الفُضو ... لِ لِمنبَعِ الماءِ الغَزيرْ

حتى إذا عدْنا ولمْ ... نبلُغْ.. وقَدْ حَمِيَ الهَجيرْ

قيلَ: انظروا.. وعلى المدى ... يتموَّجُ الوادي الشّجيرْ

وتلوحُ آياتٌ من الإبـ ... ـداعِ والسِّحرِ المُثيرْ

وتُطلُّ عنْ كثَبٍ هنا ... كَ شجَيْرَةُ التّينِ الأَثيرْ

هشّتْ لنا في لهفَةٍ ... وافتَرَّ مبسِمُها النضيرْ

وكأنّنا جئنا على ... ميعادِ موسِمِها الوَفيرْ

نبتَتْ على جُرُفٍ.. تتو ... قُ إلى أنيسٍ أو سَميرْ

لكنَّنا كنا كسِرْبٍ ... من جراداتٍ تُغيرْ

وإذا استغاثَتْ.. لا نجا ... ةَ.. فلا مُغيثَ ولا مُجيرْ

وتدورُ معركةٌ وينـ ... ـتَصرُ الغُزاةُ بلا نَصيرْ

وغدتْ بلا ريشٍ وغَـ ... ـضُّ جَناحِها هَشٌّ كسيرْ

ويعودُ كل "مُناضِلٍ" ... فَرِحاً بمغنَمِهِ اليَسيرْ

وكأنّه في لَهْوِهِ ... عند العِراكِ فَتىً صَغيرْ

ودلائلُ العدوانِ شَا ... هدةٌ عليهِ بلا نكيرْ

المــركبـــة المنكــوبـــة

وبينما يَغمُرنا الحبورُ والصَّفاءُ

إذْ أقبلتْ من فوقنا حافلةٌ حمراءُ

كأنّها سحابةٌ حطّتْ بها السَّماءُ

●●●●●●

ولم تكَدْ تَحجبُها غَيابةُ الطّريقِ

حيث انحدارُ السفح نحو غَوْرِهِ السَّحيقِ

حتى تعالتْ صَيحةٌ كصيحةِ الغَريقِ

●●●●●●

قمنا جميعاً مثلَ هبّةِ الرِّياحِ نُسرعُ

كأنّما الأرضُ بنا تَميدُ أوْ تَصَدَّعُ

وكلّ قلبٍ أو لسانٍ بالدُّعاءِ يَضْرَعُ

●●●●●●

واخترقَتْ أسماعَنا ارْتطامَةٌ نكْراءُ

واختلطَتْ في الجَوِّ صَرْخَاتٌ لها أصداءُ

وارتسَمَتْ في خاطِري الدِّماءُ والأشلاءُ

●●●●●●

وقلتُ: يا ربّاهُ !.. يا لطيفُ !.. يا ستّارُ !

وكادَ منْ وطْأَتِها يُصيبُني دُوَارُ

والسَّفحُ وَعْرٌ.. والطريقُ كلُّه عِثارُ

●●●●●●

ولمْ نَزَلْ فوقَ نُتوءاتِ الصُّخورِ نركضُ

هذا تراهُ عاثرَ الخُطَى وذاكَ ينهَضُ

وكُلُّنا مُنْفَعِلٌ.. وصَدْرُهُ مُنْقَبِضُ

●●●●●●

وحولَنا الوادي الكبيرُ موحشٌ رَهيبُ

يَلُفُّنا بحرُ السُّكونِ.. الواسِعُ الرَّحيبُ

كأنّنا في جوفِ حوتٍ.. والمدى عَصيبُ

●●●●●●

ماذا نَرى ؟ كأنَّهمْ منَ القُبورِ يَنْسِلونْ

زائِغةً عيونُهمْ من رَهبَةِ المنونْ !

وبعضُهمْ مُوَلولٌ.. والبَعضُ ذاهِلونْ

●●●●●●

قيلَ لنا: قدْ أفلتَتْ كوابحُ الأَمانِ

فانطلقتْ مركبةُ السوءِ بلا اتّزانِ

قلْنا: إذَنْ فلتشْكُروا عنايةَ الرَّحمنِ

●●●●●●

أَهْوَتْ بكمْ لولاهُ في قرارَةِ الوِدْيانِ

لكنّهُ أحاطكمْ بلُطْفِهِ الرَّبَاني

وأمسكَتْكُمْ أذرعُ الأَشجارِ بالأَحضانِ

●●●●●●

يا غافلاً عن ربِّهِ.. والموتُ منهُ أقربُ

المُنتَهى للهِ.. فارجِعْ.. أينَ عنه تَذهبُ

فيهِ النّجاةُ وحَدَه.. وليسَ عنه مَهْرَبُ

أغسطس ١٩٨٩م

حديقة "ترمال" ٤*

هنا بَهجةُ النفسِ والخاطرِ ... هنا آيةُ المُبدعِ القادرِ
هنا تتجَلَّى طيوفُ الجمَالِ ... وتولَدُ أغرودةُ الشاعرِ
بهاءُ الطبيعةِ يَسبي العُقولَ ... ويَزْهو برَوْنَقِه الساحرِ
كأني به مِنْ جنانِ الخلودِ ... مِثالٌ تجسَّدَ للنّاظرِ
جِبالٌ تعانقُ مسرَى النُّجومِ ... وترفُلُ في ثوبِها النّاضرِ
تَفُضُّ السَّحابَ بهاماتِها ... فَيَنْهَلُّ بالشَّفَقِ الماطرِ
وبالشَّهْدِ جادَتْ يَنابيعُها ... وفاضتْ بشلاّلِها الهادرِ
شِفاءُ العَليلِ.. وسُقْيا السَّبيلِ ... وأُنسُ المَزورِ مع الزّائرِ
ووِدْيانُها طرَّزَتْ بالرَّبيعِ ... ثَراها.. وبالأَلَقِ الباهرِ
تَضُمُّ القُرَى بينَ أَحْضانها ... كما الأُمُّ تَحْنو على القاصرِ
وتَنْثُرُها ها هُنا أوْ هُناكَ ... كَحَبّاتِ عِقْدٍ.. بلا ناثرِ

●●●●●●

حديقةَ «ترْمالَ» يا لَلرُّواءِ.. ! ... عروسٌ برَيْعانِها الفاخرِ
تدلَّتْ ذُوَّاباتُ أَغصانِها ... ومالتْ إلى السّاقِ والخاصرِ
وقدْ زَيَّنَتْ صَدْرَها بالوُرودِ ... ففاحَتْ بطيبِ الشَّذا العاطرِ
ومَرَّ النَّسيمُ بأَعْطافِها ... يُهفْهفُ كالحُلُمِ العابرِ

* في قرية تركية جميلة تُدعى «أويزبنار» قابعة في أحضان جبال خضراء عالية، وإلى جوارها حديقة «ترمال» الغناء ذات المياه المعدنية الحارة، والتي كانت منتجع السلاطين.. في تلك البيئة الجبلية الهادئة الفتانة، وُلدت هذه القصيدة في ٣ محرم ١٤١٠هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٨٩م.

يُعانِقُ كالصَّبِّ أَشجارَها ... ويلتفُّ كالرّاقِصِ الماهِرِ

يُوَشْوِشُ أَفنانَها بالغَرامِ ... ويُفصِحُ عنْ شَوْقِهِ الغامِرِ

وسيّانِ فيها الضَّحَى والأُصيلُ ... وروعةُ إصْباحِها الباكِرِ

فَمتِّعْ فؤادَكَ واسْرَحْ بها ... وسَبِّحْ كتسبيحَةِ الطّائِرِ

يَغرِّدُ نَشوانَ بينَ الرِّياضِ ... ويَغرَقُ في وجْدِهِ الثّائِرِ

وإنْ شئتَ فارْقُدْ على مَخْدَعٍ ... منَ العُشْبِ مُخْضَوْضِرٍ زاهِرِ

ففي حِضْنِها تَتَلَقّى الحياةَ ... كأنَّكَ في عالَمٍ آخَرِ

●●●●●●

سَعِدْتُ بها فترةً وانْقَضَتْ ... كما اللَّمْحُ في مُقلَةِ السّائِرِ

صحبتُ وجوهاً كرامَ الخَلا ... ئِقِ.. مِنْ معدِنِ الأدَبِ النّادِرِ

بظلِّ الإخاءِ الْتَقَى شَمْلُنا ... فما مِنْ مُديرٍ ولا ناظِرِ

وليسَ سوى اللهِ مَنْ نَتَّقي ... ونخشعُ في بيتِهِ العامِرِ

بتقديسِه تتسامَى النفوسُ ... وطوبَى لذي الطاعَةِ الشاكِرِ

ونَسْمُرُ في مَجلسٍ طيِّبٍ ... تأرَّجَ بالمَرَحِ الظّاهِرِ

وأكثرُ ما يستميل الحضورَ ... دُعابَةُ ذي الأدَبِ الساخِرِ

ويجمعُنا في صلاةِ الغَداةِ ... نِداءٌ بتَحنانِهِ الآسِرِ

وكلٌّ لهُ نَشوةٌ في البُكورِ ... يُحَلِّقُ بالخافِقِ الذّاكِرِ

ونَمضي معاً للرُّبَى والبِطاحِ ... نَعُبُّ من النَّسَمِ الطّاهِرِ

نُروِّضُ أبدانَنا في الصّباحِ ... على الدِّفْءِ والوَهَجِ السّافِرِ

وتَبْهَرُنا نَمْنَماتُ الشُّروقِ ... لها حُمرَةُ الزِّنْبَقِ الفاغِرِ

وللشمسِ في وجْهِها مُسحَةٌ ... كَتَهويمةِ الوامِقِ السَّاهِرِ

كأني بها عَبْرَةٌ.. تتنزَّى ... دماً.. فاضَ من جُرحها الغائرِ

تراءَى العرينُ لها شامخاً ... يَتوقُ لرئبالِه الكاسِرِ

فسالتْ على الأفْقِ مشبوبَة ... بأشجانِ ذي الحُرْقَةِ الصّابرِ

وذكراهُ تأْبَى لأمجادِه ... مقارَنَة الأمسِ بالحاضِرِ

●●●●●●

فأين الذي كان ملءَ الوجودِ ... يَتيهُ بسلطانِه الظّافِرِ ؟

تَروحُ وتغدو أساطيلُه ... وتجتثُّ جُرثومةَ الكافِرِ

إذا قالَ فالغَرْبُ يُصغي له ... ويَرْجُفُ من بأسِهِ القاهِرِ

يَبيتُ العدوُّ بأوكارِه ... تُجلِّلُه ذلَّةُ الصَّاغِرِ

●●●●●●

حديقَةَ "ترمالَ" منْ ها هُنا ... أُرَدِّدُ: يا أُمَّتي بادِري

وَهُبّي لكيْ تَسْتَرِدّي اللِّواءَ ... وليسَ سوى اللهِ منْ نَاصِرِ

١٠/١/١٤١٠هـ - ١٢/٨/١٩٨٩م

في المتحف الإسلامي بتركيا *

أمجادُهُم من بَعدهمْ آثارُ ... وقُصورُهمْ للسّائحينَ مَزارُ

قَفراءُ خاويةٌ.. فأينَ مُلوكُها ... والجُنْدُ.. والحُرّاسُ.. والسُّمارُ ؟

عجباً.. أفي دارِ الخلافَةِ ماثلٌ ... شَخْصي.. وطَرْفي ذاهلٌ مُحْتارُ ؟!

حُلُمٌ تُراهُ ؟! فأين آساد الشرى ... أين الكماةُ الصِّيدُ.. والعُمّار ؟

أطيافُهمْ تبدو لنا من بعدِهمْ ... حيثُ اتّجهتَ.. كأنها تذكارُ

لَهَفي على تلك الشوامخِ والذُّرى ... أودَتْ بها الأَهوالُ والأخطارُ

هُوَ ذا عَتادُ حروبِهمْ تُحَفٌ.. فيا ... أسَفَ الجهادِ.. ومَنْ عليهِ يَغارُ !

سَيْفٌ هنا.. دَرْعٌ هناكَ.. وخُوذَةٌ ... ورُؤى عُهودٍ أَهْلُها قَدْ ساروا

وزَخارفٌ تحتَ القِبابِ.. وأَحْرُفٌ ... عَرَبيةٌ.. يَزْهو بِهِنَّ جِدارُ

تَشكو هنالِكَ غُربَةً مَكْلومَةً ... وتكادُ تبكي الآيُ والأَشْعارُ

لكنّها تَعْتَزُّ بالأصلِ الذي ... يُنْمى إليهِ لِسانُها المُخْتَارُ

والعَرْشُ لا يَعْلوهُ إلا قَيْدُهُ ... كاللَّيْثِ.. مَضْروباً عليهِ إسارُ

والتَّاجُ لا يَحْمي عَريناً.. لا ولا ... تَعْتَدُّ بالتّاجِ السَّنِيِّ ديارُ

ذَهَبَ السَّلاطينُ الأُلَى قدْ شَيَّدوا ... مُلْكاً.. لهُ بينَ النّجومِ مَدارُ

مُذْ شَعَّ نورُ الفاتحِ البَطَلِ الذي ... كانتْ تَقودُ جَوادَهُ الأَقْدارُ

بُشْرَى النَّبِيِّ على يَديْهِ تَحقَّقَتْ ... ومِنَ الجبالِ تفتَّحتْ أسوارُ

---

* المتحف الإسلامي (توب قابي) في إسطنبول، من أضخم وأعظم المتاحف الإسلامية في العالم، ومن جملة ما يتميز به احتواؤه على الآثار المنسوبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، رضوان الله عليهم، إلى جانب الآثار والتحف والنفائس العثمانية.. وعلى إثر زيارة لهذا المتحف عام ١٩٨٩ م كانت هذه القصيدة.

يَمْشِي فتَهتَزُّ الثَّرى مِنْ بَأْسِهِ ... ويَحُفُّهُ الإجْلالُ والإكْبارُ

شَرُفَتْ «أيا صُوفْيا» بِطُهْرِ سُجودِهِ ... لِلّهِ وانْبَثَقَتْ بها الأنْوارُ

وإذا بها لِلّهِ تُشْرِقُ مَسْجِداً ... خَشَعَتْ به الآصالُ والأَسْحارُ

وسرَتْ إلى الدُّنيا بَشائِرُها.. كما ... نَفَحَتْ بِطيبِ أَريجِها الأَزْهارُ

لكِنْ أَراهُ اليومَ يَكْسوهُ الأَسَى ... وكأنَّما في عَيْنِهِ اسْتِعْبارُ

وَيْلٌ لِمَنْ طَعَنوا المَكارِمَ والعُلا ... حتى هَوَى مَجْدٌ.. وخَرَّ مَنارُ

يا مَنْ رأى شمسَ الخلافةِ في الضُّحى ... ريّانةً.. إنّ الغروبَ خسارُ

رقصتْ بَناتُ الكُفْرِ يومَ رَحيلِها ... وأصابَ رُكنَ المسلمين دمارُ

●●●●●●

لا تَذْكُروا "عبدَالحميدَ" وعَهْدَهُ ... إلا بما يَسمو بِهِ الأَطْهارُ

في ذِمَّةِ التَّاريخِ صَيْحَتُه التي ... دَوَّتْ هُناكَ كأنَّها إعْصارُ

"جَسَدي يُقَطَّعُ دونَها إرْباً على ... إرْبٍ.. ولَنْ تُقْضَى لكُمْ أَوْطارُ"

"لا.. لَنْ تَنالوا منْ فلسطينَ المُنَى ... أبداً.. وعِرْقي نابِضٌ مَوّارُ"

لكنّما أَفْعَى اليَهودِ بمَكْرِها ... هاجَتْ.. وفيها للفَحيحِ سُعارُ

وإذا بأَرْضِ التِّينِ والزَّيتونِ في ... بأْسائِها.. يَجْتاحُها اسْتِعمارُ

والقُدْسُ داميَةُ الجراحِ أسيرةٌ ... يَعْثو بطُهْرِ عَفافِها الفُجّارُ

غُرِسَتْ خناجِرُهم بها وبأهلها ... وخلا لهمْ في أرضِها المِضمارُ

والجاثمونَ على الشعوبِ كأنهم ... خُشُبٌ.. وهمْ في وَزْنِهِمْ أَصْفارُ

●●●●●●

يا مَنْ يُعيدُ إلى الطَّريقةِ أُمَّتي ... ويَقودُها للحَقِّ وهو نَهارُ

يا مَن يُؤلِّفُ بَيْنَها في لُحمةٍ ... وثُقَى.. سَداها.. الحبُّ والإيثارُ

وعقيدةُ التوحيد عُروَتُها.. فهلْ ... يدنو الرَّجاءُ.. ويَنهضُ الأحرارُ

هذا هو الأملُ الذي نَصبو له ... أبداً.. وما عنه الغَداةَ خِيارُ

جَدّدْ حَيَاتَك

جَـــدِّدْ حـيـاتَـكَ مـثـلـمـا يَـتَـجـدَّدُ ... قـلـبُ الـثَّـــرَى.. وعـطـاؤهُ المُـتَـعَـدِّدُ

وانهضْ كما الأَفلاكُ ماضيةٌ إلى ... غـايـاتـهـا الـقُـصْـوى ولا تَـتَـــرَدَّدُ

وإذا الأديمُ بَـدا لِـعَـيْـنِـكَ ساكِـناً ... فَـبِـهِ الأَجِـنَّـــةُ حَـيَّـةٌ تَـتَـوَلَّـدُ

والـشـمـسُ لـولا أَنَّـهـا مَـشْـبـوبَـةٌ ... بـعـنـاصِـرِ الـتَّـجْـديـدِ.. لا تَـتَـوَقَّـدُ

قـالـوا الجـمـادُ.. فَـبـادَرَتْ ذَرَّاتُـــهُ ... تَـنْـفـي ادِّعـــاءَ جُـمـودِهـا وَتُـفَـنِّـدُ

وتـقـولُ إنّي في نـشـاطٍ.. مثلَما ... كـلُّ الـبَـرايـا.. والحَـقـائِـقُ تَـشْـهَـدُ

هُـوَذا الـوُجـودُ.. حَـراكُـهُ لا يَنْتَهي ... حتّـى يَـزولَ عـنِ الـسَّـماءِ الـفَـرْقَـدُ

هيَ ذي الحَياةُ.. وكلُّ شيءٍ نابِضٌ ... حَـــيٌّ.. يُـسـبِّـح لـلإلَـهِ وَيَـسْـجُـدُ

هيَ ذي الخَلايا.. وهْيَ في استِنْفارِها ... أَبَـــداً تُـعِـدُّ لِما يَـجـيءُ بـهِ الـغَـدُ

تُخْلي الذي يَفْنَى.. وتَأْتي بالّذي ... هُـوَ في وَظيفَـتِـه الـبَـديلُ الأَجْـوَدُ

سُنَنُ الحَياةِ إذا اسْتَقامَتْ فَهْيَ لا ... تَـعْـدو رِسـالَـتَـهـا.. ولا تَـتَـمَـرَّدُ

هيَ طَوْعُ خالِقِها.. تَسيرُ بأَمرِهِ ... المـاءُ فـيـهـا يَـسْـتَـوي وَالجَـلْـمَـدُ

●●●●●●

في منهَجِ التَّجْديدِ تختلفُ الرُّؤَى ... في الـدّيـنِ.. وَهْـيَ بـنـورِهِ تَسترشِدُ

الـقَـيْـدُ - فـاعْـلَـمْ - هـاهُـنـا حُـرِّيَّـةٌ ... حيثُ العُقولُ إلى الصَّوابِ تُسَدَّدُ

والشَّرْعُ نِبْراسُ العُقولِ.. فإنْ خَبا ... نِبْراسُها.. ضَلَّتْ وخابَ المَقْصِدُ

جَدِّدْ.. ولكنْ في إطارِ شريعةٍ ... غَراءَ.. والرأيُ الحكيمُ مُؤَيِّدُ

جَدِّدْ.. وليسَ عليكَ منْ حَرَجٍ.. فَمَنْ ... زاغَتْ خُطاهُ.. فَزَيْغُهُ لا يُحْمَدُ

مَنْ كانَ يجهَلُ ما السِّباحَةُ فَلْيَعُدْ ... إنّ الهَلاكَ إذا جَهِلْتَ مُؤكَّدُ

واحْذَرْ.. فقَدْ يَفْشو الفَسادُ وشَرُّهُ ... تَبَعاً لذاكَ.. وَلَنْ يَفوزَ المُفْسِدُ

●●●●●●

يا مَنْ يُريدُ الإجْتِهادَ.. فهذِهِ ... دُنْيا الوَرَى بِعَذابِها تَسْتَنْجِدُ

هيّا إلى إسْعافِها.. فَلَرُبَّما ... تَنْجو.. وَيَعْدوها المَصيرُ الأنكَدُ

وعليكَ للأَوطانِ حقٌّ.. مثلما ... للدّينِ أيضاً.. والعَدُوُّ يُعَرْبِدُ

إنْ كنتَ ذا عَزْمٍ فشَمِّرْ وَاقْتَحِمْ ... ميدانَها.. حتّى يَعودَ السُّؤْدَدُ

١٤٢٧ /٨/٤ هـ - ٢٠٠٦/٥/٥م

عمر جديد

ظلمتُكَ يا قلبي.. وجشَّمتُكَ الصَّعْبا ... فأعياكَ منّي مَطلبي.. فلَكَ العُتْبَى

وها أنا مكلومُ الخَواطرِ.. أَبتَغي ... رضاكَ.. وأَستدعي لكَ الرَّوْحَ والطِّبّا

وأَرْجو الذي يُرْجَى لكلِّ مُلِمَّةٍ ... قريباً.. مجيباً.. يكشفُ السوءَ والكَرْبا

وليسَ لنا في العيشِ إنْ طالَ مَطمَعٌ ... سوى ما يزيدُ المرءَ منْ ربِّه قُرْبا

وأَعلمُ أنَّ الدّربَ جَمٌّ عِثارُهُ ... ولكنَّنا لا بُدَّ أنْ نَسلُكَ الدَّرْبا

فما كانَ مِنْ شَرٍّ فَنَنْبُذُه معاً ... وما كانَ منْ خيرٍ.. فَنَمْنَحُه الحُبّا

●●●●●●

وإخوانِ صِدْقٍ.. أشبعوني مودةً ... تمنَّيْتُ أَنّي لَمْ أفارقْ لهمْ سِرْبا

يَعودونَني.. حتى إذا غابَ طيْفُهمْ ... تصدَّعَ مني ما عَييتُ لهُ رَأْبا

ولوْ كانَ في طَوْقي لشيَّعْتُ كلَّ مَنْ ... أَتى زائراً.. حتى أُبَلِّغَهُ الرَّكْبا

وكان أُساتي والسَّواهِرُ دونَهمْ ... يحومونَ حَوْلي .. لا تَكِلُّ لهمْ رُقْبَى

عنايةُ ربّي فوقَ كلِّ عنايةٍ ... هيَ العَيْنُ والسَّهْمُ الذي اخْتَرَقَ الحُجْبا

مُنِحْتُ بها عُمراً جديداً.. لعلّهُ ... يكونُ إلى الرّحمَنِ أَوْثَقَهُ قُرْبَى

إلى اللهِ نَسعَى.. وهْوَ غايةُ أمرِنا ... ونَرْضَى بما يَقْضي.. ونَصْدُقُهُ التَّوْبا

ونأبَى لدُنيانا رُكوناً.. وإنْ بَدَتْ ... لنا غادةً حسناءَ.. أَوْ مَنْهَلاً عَذْبا

فما اغْتَرَّ فيها غيرُ مَنْ طاشَ عقلُه ... فَدَسَّى بها نفساً.. وَجَرَّ بِها ثَوْبا

وعامَ على شِبْرٍ مِنَ الماءِ جاهِلاً ... بأنَّ لَهُ ديناً.. وأنَّ لهُ رَبّا

معَ اللهِ نحيا.. والوَلاءُ لِحِزْبِهِ ... وفازَ الذي لَمْ يَتَخِذْ غيرَه حِزْبا

●●●●●●

عَهِدْتُكَ قَلْبي للمَعالي مُحَلِّقا ... فلا تَتْرُكِ التَّحْليقَ والأُفُقَ الرَّحْبا

ولَنْ نَتَخَلَّى عنْ هُمومٍ كثيرةٍ ... تذوبُ لها الأحشاءُ مِنْ حَرِّها ذَوْبا

بأَرْواحنا لا بُدَّ أنْ نوقِدَ الدُّجَى ... مشاعلَ.. نُذكي في دياجِرنا الشُّهْبا

صَبَرْنا عل اللَّأْواءِ.. فانْبَثَقَ السَّنا ... ويا نِعْمَ هذا الصَّبْرُ.. بَلْ نِعْمَتِ العُقْبَى

تُطهِّرُنا الآلامُ كالجَوْهَرِ الذي ... يَذوبُ.. فيغدو بعدَ تَطْهيرِه صُلْبا

وتَشحذُ حَدَّ العَزْمِ سيفاً مُذَرَّباً ... وتُذكي مَواتَ النفسِ.. أو تغسلُ الذَّنْبا

وتلكَ لَعَمري مِنْحةٌ بعدَ مِحْنَةٍ ... وَنُعمَى منَ الرَّحمَنِ قَدْ صَبَّها صَبّا

●●●●●●

وفي القلبِ منْ نَبْتِ المَحَبَّةِ رَوْضَةٌ ... تضُمُّ ذوي الأرحامِ والأهلَ والصَّحْبا

ولله حمدي.. لا انقطاعَ لوَصْلِه ... ووحْدَكَ يا ربّاهُ مَنْ يَدْفَعُ الخَطْبا

ويَعلمُ علمَ الغَيْبِ.. فوقَ عبادِه ... فيصرِفُ عنّا الداءَ.. أوْ يَسترُ العَيْبا

ولستُ لنفسي.. بلْ لديني وأُمَّتي ... مواطنُها صارَتْ لأَعدائِها نَهْبا

فوحِّدْ على الحَقِّ المُبينِ صُفوفَها ... لتُنقذَ أوطاناً.. وتَحمي بها الشَّعْبا

وتَبني على الدّينِ الحنيفِ كيانَها ... مَنيعاً.. وتَجْني عيشَها طَيِّباً خِصْبا

وإنْ كانَ لي قَلْبٌ رجَوْتُ شفاءَهُ ... فعالجْ إلَهي مِنْ مَواجِعِها القَلْبا

لَكَ المُشْتَكَى.. والقُدْسُ مَسْرَى نَبِيِّنا ... تُعاني الأَذَى في رِبقَةِ الأَسْرِ.. والغَصْبا

ولستُ أرى إلا الجهادَ وَسيلةً ... وإلا سَنَبْقَى نحصُدُ القَهْرَ والرُّعْبا

٩/٩/١٤٢٧هـ - ١/١٠/٢٠٠٦م

أقبل على الله

فَتَحْتُ لِلنّورِ قَلْبي.. فَهْوَ جَذْلانُ ... وزادُهُ الـــزّادُ.. تـوحـيـدٌ وقــرآنُ

أَمَا رأيتَ الحيَا يُحْيي الثّرَى.. فكذا ... يَحْيا بنورِ الهُدَى قلبٌ ووجدانُ

والروحُ.. لا ليس يَرْوي شَوْقَها أبَداً ... إلا سـجـودٌ.. وإخْـبـاتٌ.. وإيمـانُ

تنسابُ كالسلسل الآياتُ عاطرةً ... يَجري اللسانُ بها.. والليل آذانُ

وتَستفيقُ رياحينُ الفؤادِ.. كما ... يَصْحو بروضَتِهِ الفيحاءِ بُستانُ

بَيْنا الملائكةُ الأطهارُ شاهدةٌ ... لها بتقديسِها وَجْدٌ وتحْنانُ

وللّسكينةِ أنفاسٌ.. يُضَمِّخُها ... غيثٌ منَ الرَّحماتِ الغُرِّ هَتّانُ

حتى الجلامِدُ تبدو وهيَ خاشِعَةٌ ... للهِ.. والكونُ تسبيحٌ وإذعانُ

كأنّما جنةُ الفردوسِ ماثلةٌ ... والقلبُ في رَفرَفِ الجَنّاتِ نَشوانُ

●●●●●●

قُمْ يا أخا الرّوحِ.. واشهدْ ما تَقَرُّ بهِ ... عينٌ.. ويَرْجوهُ عندَ اللهِ إنسانُ

مَنْ فاتَهُ أنْ يُناجي ربَّهُ سَحَراً ... فحظُّهُ مِنْ مَقامِ القُرْبِ حِرْمَانُ

رصيدُ عُمرِكَ ما قدَّمْتَ مِنْ حَسَنٍ ... حتى يَميلَ إلى الرُّجْحانِ مِيزانُ

فَاعْمُرْ حياتَكَ إصلاحاً ومَرْحَمَةً ... وفازَ مَنْ سَعْيُهُ بِرٌّ وإحسانُ

أَقْبِلْ على اللهِ.. لا تَغْرُرْكَ فانِيَةٌ ... كَغادةٍ بفنونِ الزَّيْفِ تَزْدانُ

واجعلْهُ في الجَيْبِ لا في القَلْبِ درْهَمَها ... وَسَـيِّـدٌ أنـت.. والأمـوالُ عِـبْـدانُ

وتحتَ نَعْلَيْكَ ما يحويهِ باطنُها ... منَ الكُنوزِ.. فلا يَخْدَعْكَ عُمرانُ

فكلُّ بَهرَجَةٍ مصنوعةٍ كذِبٌ ... والرِّبْحُ بعدَ فَواتِ العُمْرِ خُسْرانُ

فاجْعَلْ هُمومَكَ همّاً واحداً.. ولَهُ ... عندَ الإلهِ بيوم المُلْتَقَى شانُ

للهِ غايَتُكَ القُصْوَى.. وقَدْ قَرُبَتْ ... مهما نأتْ بحبالِ الدَّهْرِ أزمانُ

وكلُّ حَيٍّ إلى الرَّحْمَنِ مَرْجِعُهُ ... طوبَى لِمَنْ حَظُّهُ فَوْزٌ ورضوانُ

٥/٥ ١٤٢٧هـ - ١/٦/٢٠٠٦م

هذا هو الإيمان

هـذا هـوَ الإيمـــانُ يَـنْـضَـحُ نـورا ... ويَـفـيـضُ في وجـهِ الحـيـاةِ حُـبـورا

هـذا هـوَ الإيمـــانُ يشـرحُ بـالـهُـدى ... وبـعـــزّةِ الحَـــقِّ المُـبـيـنِ صُـــدورا

ويَـقـودُ مَـنْ سَلكُوا الطريقَ لربِّهِمْ ... جـلَّ الإلَـــهُ مُـهـيـمـنـاً.. وغَـفـورا

يـأتـيـكَ هَـــرْوَلَـــةً إذا مـا جئتَـهُ ... سَـعْـيـاً.. وَكـانَ مـنَ الـعـذابِ مُجيـرا

وسِـــعَ الـبـريَّـــةَ رحـمـةً ورعـايَـةً ... وأَضـــاءَ وَحْـــيُ كـتـابِـهِ المَـعْـمـورا

وهـوَ الشَّكورُ.. فكيفَ يُجْحَدُ فَضْلُهُ ... ونَـــداهُ يَـشْـمَـلُ مـؤمـنـاً وكَـفـورا

عـجـبـاً لِمَـنْ بـاتـوا عـلـى غـفَـلاتِـهِـمْ ... لم يُـحـسِـنـوا نـحـوَ الـسَّـمَـاءِ عُـبـورا

أَوَلَـيْـسَـتِ الـدُّنـيـا بـقَـنْـطَـرَةٍ لَـهُـمْ ؟ ... فـعـلامَ قـدْ ركـبـوا الـضَـلالَ غُـرورا

ضَـحـكـوا قـلـيـلاً.. ثـم لَمْ يَـتَـلَـبَّـثـوا ... حـتّـى رأَوْا عُـقْـبـى المَـتَـاهِ ثُـبـورا

عَبثاً أَضاعوا العُمْرَ.. لَوْ فَطِنوا لَهُ ... جـعـلـوهُ ذُخْـــراً بـالـتُّـقَـى مَـذْخـورا

فـــإذا أَتـــاهُـــمْ هـــادمُ الـلَّـــذّاتِ لمْ ... يُـمْـهِـلْ.. وجـاءَ لأَخْـذِهِـمْ مَـأْمـورا

فـحـذارِ.. ثـمّ حـذارِ مِـنْ فـتَنِ الـهَـوى ... تَـغْـشَـى المـآثـمَ.. أَو تُـقـارفُ زُورا

طَـهِّـرْ فـؤادَكَ.. فـالـفـراديسُ الـعُـلَـى ... حَـرُمَـتْ عـلـى مَـنْ لا يـكـونُ طَـهـورا

فـاعْـمـلُ لأُخْـــراكَ الـتـي تَـبْـغـي بـها ... فَـــوْزاً.. وتَـــرْجـــو جَـنَّـــةً وحَـريـرا

وهـدايـةُ الإسـلامِ منـهـجُكَ الـذي ... مـا زِلْـتَ فيـهِ علـى المَـدَى مَـأْجـورا

في طـاعَـةٍ للهِ.. يَـنـفَـحُ عِـطْـرُهـا ... صِـدْقـاً.. ويَـعْـبـقُ مَـسْـلَـكـاً مَـبْـرورا

وتَـنـالُ في رِضـوانِـهِ مـا تَـشْـتَـهـي ... هـيَ ذي الـسَّـعـادةُ مَـبْـدءًا ومَـصـيرا

●●●●●●

أَطـلِـقْ لـنـفـسِـكَ غـايَـةً تَـسْـمـو بـهـا ... كَـيْـلا يـكـونَ حـصـادُ عُـمـرِكَ بُـورا

واجـعـلْ أسـاريـرَ الـوجُـودِ طـلـيـقَـةً ... والـعُـمْـرَ غَـضًّـا.. والـصَّـبـاحَ نَـضـيرا

وعلى الذُّرَى الشّمّاءِ فانهضْ داعياً ... للهِ.. وارفَـعْ نـهـجَـهُ دُسْـتـورا

تَـهـفـو لَـكَ الـدّنـيـا.. فـهـلْ أَهْـدَيْـتَـهـا ... نـبـراسَ ديـنِـكَ هـاديـاً وبَـشـيـرا

واللهُ غـايَـتُـكَ الـتـي هـيَ مُـنْـتَـهَـى ... مـا قَـدْ يُـرامُ.. فـكـنْ بـذاكَ جـديـرا

١٤٢٧ /٣/ ٢٤ هـ - ٢٠٠٦/٤/٢٢م

هي الدنيا

ضَـيـاعٌ هـذهِ الـدنـيـا ضَـيـاعُ ... وزُخْـرُفُـهـا بـغـيرِ هُـدىً خِـداعُ

يمـرُّ الـعـامُ إثـرَ الـعـامِ فيها ... كما تـتـراكـضُ الـبَـهْـمُ الـسِّـراعُ

ونلهثُ نحنُ في ركبِ الليالي ... ولـلـشـمـلِ افـتـراقٌ واجـتـمـاعُ

ولـلأيـامِ كـرٌّ ثـم فـرٌّ ... ولـلآمـالِ ضـيـقٌ واتـسـاعُ

تلاشتْ ثم جاشتْ بالأماني ... كـذاك الـبـحـرُ رَهْـوٌ وانْـدِفـاعُ

••••••

هـيَ الـدنـيـا.. فـأوَّلُـهـا بـكـاءٌ ... وآخـرُهـا دمـوعٌ والـتـيـاعُ

يـروحُ المـرءُ بينهما ويغدو ... ولا يَصفو لها أبداً مَتاعُ

وإن ضَحِكَتْ فليس لها أمانٌ ... ولُـقـيـاهـا وإنْ طـالـتْ وَداعُ

عطاياها حسابٌ أو عَذابٌ ... وكـمْ ظـمـئَ الـكـرامُ بـها وجـاعوا

••••••

هـيَ الـدنـيـا امـتـحـانٌ وابـتـلاءٌ ... فـلا يَـغْـرُرْكَ في الـدّنـيـا طَـمـاعُ

لَـكَـمْ هـامَـتْ بِفـتْـنَـتِـهـا الـبَـرايـا ... وشـبَّ لأجـلِ مَـغْـنَـمِـهـا الـصِّـراعُ

ولـكـنْ حـبـلُـهـا مـهـمـا تـمـادَى ... سَـيُـطـوَى مثلما يُطوى الشراعُ

••••••

حـذارِ فـلـيسَ في الـدّيـنِ ابـتـداعٌ ... كـمـا فـيـهـا.. بـلِ الـدّيـنُ اتّـبـاعُ

إلـى الـرَّحْـمَـنِ مَـرجـعُ كـلِّ حيٍّ ... وفـــوزُكَ عـنـدَ ربِّـكَ مُـسـتَـطـاعُ

ومَـن سبقتْ له الحُسنَى فَواهاً لـــهُ.. يـــومَ الـقـيـامـةِ لا يُـــراعُ

١٥/٨/١٤٢٨هـ - ٢٨/٨/٢٠٠٧م

طوبى لمن همُّهُ الإسلام

دُنياكَ قالتْ وَداعاً.. فاتْركِ السّاحا ... واعملْ لأُخراكَ.. غدّاءً ورَوّاحا

هلْ تَشتَهيها خُلُوداً.. وهَيَ فانِيَةٌ ... وبَحرُها فاضَ آثاماً وأَتْراحا ؟

ولستَ تَغنَمُ منها غيرَ نائِلَةٍ ... صنَعْتَها.. فتحيلُ الذكرَ فَوّاحا

وما تَجرَّدَ للرحمَنِ مِنْ عَمَلٍ ... والدمعُ تَذْريهِ في نَجْواكَ سَحّاحا

وكل صيحةِ حقٍّ منكَ صادقةٍ ... تُحيي بها مِنْ جَحيمِ الظلمِ أَرْواحا

ودمعة من عيونِ اليُتْمِ تمسَحُها ... ونفحة أنبتَتْ حُبّاً وأَفراحا

وجوعة أشبعَتْها منك مَكرُمَةٌ ... وباتَ مَنْ باتَ ضَحّاكا ومِمْراحا

ومهجة بالهُدَى أنقذْتَها.. فغدا ... عِصيانُها طاعةً.. والخُسْرُ أرباحا

والعبدُ ما زالَ في أعتابِ سيِّدِهِ ... يرجو بتقواهُ تهذيباً وإصلاحا

وَيَقرعُ البابَ زُلْفَى في ضَراعَتِهِ ... يعالجُ الوَجْدَ والأشواقَ مُلْتاحا

طوبَى لَمَنْ همُّهُ الإسلامُ.. يَنصُرُهُ ... يُضيءُ مِنْ هَمِّهِ للناسِ مِصباحا

يمرِّغُ الوجهَ في المحرابِ.. مبتهلاً ... حتى يرى مطلَعاً للفجرِ قدْ لاحا

هلاّ اقتديتَ به نجماً بمشرقِهِ ... في الأفقِ يسطعُ للرائينَ لمّاحا

حَلِّقْ بعيداً بعيداً في السجودِ.. وقُمْ ... ليلاً بآياتِ ربِّ الكونِ صَدّاحا

واعزِمْ إذا قُلْتَ يا رَبّاهُ.. مُصْطَحِباً ... لِسانَ ذِكْرٍ.. شَجِيَّ القلْبِ.. مِلْحاحا

واجهَدْ لأُمَّتِكَ الكُبْرَى ومحْنَتِها ... فكمْ عدوٍّ عثَا في الأرضِ.. واجْتاحا

القُدْسُ.. والقِبلةُ الأُولَى يدنِّسُها ... مَنْ أدمَنَ القتلَ والعُدوانَ.. سَفّاحا

ومَنْ يُعربِدُ في الأوطانِ مُجْتَرِئاً ... ومَنْ يُرَوِّجُ للتهويدِ نبّاحا

وقدْ تَعَدَّدتِ الراياتُ.. ما اتَّخَذَتْ ... رغمَ الأعاصيرِ والأخطارِ مَلاّحا

مَنْ كانَ يَبْحثُ عنْ مِفتاحِ عِزَّتِهِ ... لا لَنْ تَرى في سِوَى الإسلامِ مِفْتاحا

ومَنْ تجرَّعَ أَوصاباً.. وما فَتِئَتْ ... دنياه تَسقيهِ سُمًّا خالَه الرّاحا

يظلُّ منتشياً يختالُ في صَلَفٍ ... وقدْ يُحاكي بقُبْحِ الشَّكلِ تِمْسَاحا

حذارِ منها.. فإنَّ الغَدْرَ شيمتُها ... والحقُّ كالشَّمْسِ يعلو الكونَ وَضّاحا

فاخترْ لنفسِكَ.. والأحداثُ صاخبَةٌ ... إخوانَ صِدْقٍ على الأيامِ نُصّاحا

فإنْ ظفِرْتَ بهمْ فاسْلُكْ مسالِكَهُمْ ... نحوَ الذُّرَى الشُّمِّ أخلاقاً وأَمْداحا

هذا سَبيلُكَ إنْ شئتَ النجاةَ غداً ... شمِّرْ لفوْزِكَ في الدّارَيْنِ طَمّاحا

احرِصْ على المَوْتِ تَظْفَرْ بالحياة.. ولا ... تَسْتَثْنِ فَرْداً.. ولا شَعْباً قدِ انْساحا

الكلُّ فيها سواءٌ.. لنْ تَرَى أحداً ... تُسْبَى كرامَتُهُ بالقَهْرِ.. مُرْتاحا

وازهَدْ بدُنياكَ زُهْدَ القادرينَ.. وذي ... حقيقةُ الزُّهْدِ إمّا شئتَ إيضاحا

طَأْها بنَعْلَيْكَ.. واقْهَرْها بلا وَجَلٍ ... وافْزَعْ لِدِينِكَ.. بالخَيْراتِ نَفّاحا

فإنْ فَعَلْتَ أَتَتْ دُنياكَ راغِمَةً ... تَقولُ: «لَبَّيكَ» إمساءً وإصْباحا

واشكرْ لَمَنْ عَمَّتِ الآفاقَ رحمتُهُ ... وازدَدْ بنُعْماهُ بعدَ الشكْرِ إنْجاحا

٢٤/٣/١٤٣٠ هـ ١٠/٣/٢٠١٠م

الباقة الثالثة

درة الإسلام

إلى درة الإسلام

عانقي الإسلام نهجاً والتزاما ... واكتسي بالنورِ طُهراً واحتشاما

لا تُبالي بالخفافيش التي ... تَنفُثُ الحقد.. وتستعدي الظلاما

وانظري حولك في دنيا الورى ... مَن سوى المُسلم قد صلى وصاما؟

من سوى المُسلمِ أحيا ليلهُ؟ ... من سوى المسلم في الله استقاما؟

ينبذُ الإلحادَ والشركَ.. ولا ... يرتضي إلا إلى الله احتكاما

يتجافى عن غوايات الهوى ... يتقي الشَّهوةَ والكسب الحراما

ولغير الله لا يُعطي يداً ... لا.. ولا يحني لغير الله هاما

وعلى التوحيد يمضي مُعلناً ... شِرعةَ الحقِّ حياةً ونظاما

أنت يا أُختاهُ نِدٌّ.. مثلما ... هو إيماناً.. وبرًّا.. واعتصاما

أنتما صنوانِ في الدربِ معاً ... تحملان العبء هماً واهتماما

لا يطيرُ النسرُ إلا ناهضاً ... بجناحيه.. إلى الأفق تسامى

يشهدُ التاريخ والدينُ الذي ... جاء بالعدل بناءً ودعاما

ما تخلىّ الوحيُ في قُرآنهِ ... عنك.. أو أغفل حقًّا أو ذماما

أنت يا أختاهُ في دين الهُدى ... دُرَّةٌ غاليةٌ.. عَزَّت مقاما

صانك اللهُ عن الرِّجس الذي ... روَّج الغرب له داءً عُقاما

فاحفظي العهد.. وكوني أهلهُ ... وخذي في دعوة الحق الزماما

اعمُري البيت.. ففي أكنافهِ ... ينبُتُ النشءُ كأزهارِ الخُزامى

إنهُ الروضُ الذي يزهو به ... غرسُنا.. في كل يوم يتنامى

جنةُ الدنيا.. على آثارها ... جنةُ الأخرى.. وئاماً وسلاما

محضنُ الأجيال.. نوراً وتُقىً ... أصلحيه.. يُنجبِ الصِّيد العظاما

١٤٢٩/٩/١٣ هـ - ٢٠٠٨/٩/١٣م

خديجة أول المؤمِنات . .

سـلامٌ أيـا أُمَّـنـا الـطـاهـرة ... على الـروح.. والسيرة العاطرة

أيـا دُرَّةً في جبين الـزمـانِ ... لـك الحُـبُّ والحـظـوةُ الـغـامـرة

حبـاكِ الـرسـول بصدق الـوداد ... ونـفـسُ الـرسـول بـه زاخـرة

فكنتِ الأنيس وكنت المُعين ... وكـنـت لـه الـروضـة الـنـاضـرة

أصبتِ المُنى كلها.. فاسعدي ... بـحـسـن شـمـائـلـه الـبـاهـرة

وأحـرزتِ فيه الرضا والسناءَ ... وغـايـة أحـلامـكِ الـبـاكـرة

وأعرضت عن خاطبيك الكبارِ ... وهـمْ قـبـلـه كـثـرةٌ كـاثـرة

وذاك بـإلـهـامِ ربِّ الأنـامِ ... ونـورِ الـبـصـيرة.. والـبـاصـرة

لكي تُصبحي أول الأُمَّـهـات ... فـنـشـرفَ بـالـنـسـبـة الـعـاطـرة

وتـلـهـج ألـسـنـةُ المؤمـنـين ... بـطـيـب محـامـدِكِ الـنـادرة

ويُهديك ذو العرش منه السلام ... وأنـت لآلائـه شـاكـرة

وبشـرى ببيتٍ بأعلى الجِنا ... نِ.. مـن الـدرّ حِلْيَتُه الفاخرة

ومُذ قالها المُصطفى «زمِّلوني» ... وعـيـنُـكِ مـن حـولـهِ سـاهـرة

وظـلُّ المُواسـاة يُضفي عليه ... نسـائـم مـن روحـكِ الـشـاعـرة

كـذلـك تـنـمـو زهـورُ الـوئـامِ ... إذا الإلْـفُ لـلإلـف قـد آزره

وقُلْتِ له: أبدًا لن تُضام ... وكفُّكَ خيراتها ماطرة

تُغيثُ اللهيفَ وتُعطي الضعيفَ ... وتُسعفُ ذا الحاجة القاهرة

وهيا.. فثمة شيخ ضريرٌ ... هُناك.. معارفهُ وافرة

سأسألهُ.. وهي ترجو الجواب ... يُهدّيءُ من زوجها خاطره

وأصغى ابنُ نَوْفَلَ عقلاً وقلباً ... وجاشت عواطُفه الثائرة

وصاح على الفور: قُدّوسُ قُدُّ ... وسُبُّوس!.. ذلك ناموسهُ بادرة

محمَّدُ.. أنت النبيُّ الذي ... أتتنا بشائرهُ الغابرة

ويا ليتني جذَعٌ يومها ... أناصرُ بالحقِّ من ناصره

●●●●●●

أجلْ ذاك جبريلُ غَطَّ النبيَّ ... ونادى أن (اقرأْ).. فما نافَره

ولكنْ نَفى أنه قارئ ... وفي النَّفْيِ معجزة ظاهرة

هو الوحيُ يأتيه سرًّا وجهراً ... فيُنقَشُ في صفحَةِ الذاكرة

وتنساب منه بحارُ العلومِ ... ومِنْ ربِّه كلُّها صادرة

هي (اقرأْ) وأعْظِمْ بحُبِّ الكتا ... ب وحُبِّ قراءتهِ آمرة

وأعظم بدين إلى العلم يدعو ... بأول آياته النائرة

فأورث للأرض نورَ السماءِ ... وشاد حضارته الزاهرة

وأُمـــتُـــه الـصَّـفـوةُ الأَوّلـــونَ وإن كـــان تـرتـيـبُـهـا الآخِـــرَة

●●●●●●

وفـــازت خـديـجـةُ إذ آمـنـتْ ولم تـــكُ حـيرى ولا حـــاذرة

لـها قصَبُ السّبْقِ في المؤمناتِ يُـضـــافُ إلـــى كَـــرَمِ الآصـــرة

وبـــورك بـيـتٌ بـــه أنْجـبَـتْ ودارٌ بـــآلائـــهـــا عـامـــرة

وفـــاؤك يـــا أُمُّ أمـثـولـةٌ شـــواهـدُهـاحـيَّـــةٌ ظـاهـرة

تجـرّعـتِ محنـة أهـل الحصـار وذقـتِ أذى الـطُّغـمةِ الجائـرة

وهـا أنـتِ أُنمـــوذجٌ في الـذُّرى لمـن عـانـق الحـــقَّ أو آثـــره

ولـيـتكِ أبـصَـرتِ مـن هـاجـروا إلـــى الله في ضـحـوة الـهـاجـرة

ولـيـتكِ أدركـــتِ بـــدراً وفـتـحـاً ورايـــــاتِ أبـنـائـكِ الـظـافـرة

لكي تـنـظُـري كيف دار الـزمـانُ ودارت عـلـى الـكـافـر الـدائـرة

وآمـــالُـــكِ الـغُـرُّ قـد أصـبـحـت حـقـائـقَ.. مـاثـلـةً بـاهِـرَة

●●●●●●

مـع الله محـيـاكِ.. حتـى انطوى بـســاطـك.. ثـابـتـة صـابـرة

فـأيـن ذواتُ الـتـقـى يعتصمنَ كـطـودٍ بـوجـه الـقُـوى الـكـافـرة؟

مَـع الـزَّوْجِ إذْ تتحدّى الصعابَ فـلَـيْـسَـتْ خـــذولاً.. ولا خـائـرة؟

خـديـجـةُ رمـــزٌ لـهـنَّ جـمـيـعـاً ... ومـــا عـابـهـا أنـــهـــا تـاجـرة

بـل الـفـضـلُ في بـذلـهـا مـالَـهـا ... ولـيـسـت بـإنـفـاقِـه خـاسـرة

فـقـد ربـحـت جـنـةً لا تـــزولُ ... ولـيـسـت كـدُنـيـا الـــورى عـابـرة

وشـــدَّت هـنـالـك أزرَ الـنـبـيِّ ... رجـــاءَ الـسَّـعـادةِ في الآخـــرة

●●●●●●

أيـا خِـيـرة اللهِ.. بـين الـلـواتـي ... يُـعـلِّـمـن أجـيـالـنـا الـحـاضـرة

أجـلْ.. نـحـنُ خـلـفـكِ حُـبًّـا وبـرًّا ... نُـحـيـيّـكِ يـا أُمَّـنـا الـطـاهـرة

١٤٣٢/١٠/٣٠ هـ - ٢٠١١/٩/٢٨م

أم المؤمنين..

الصّدّيقة بنت الصّدّيق

إليكِ تَحايا الُحبِّ والبِـرِّ والثَّنا ... حبيبةَ خيـرِ المُرسَـلينَ.. وأُمَّـنـا

مُـــبرَّأَةٌ مِـنْ كُـلِّ عَـيْـبٍ.. وإنّمـا ... عدوُّكِ مَنْ أَزْرَى به الفُحْشُ والخَنا

فداؤكِ منّا الرّوحُ يا مَنْ بِطُهرِها ... تنزَّلَ وحيُ اللهِ.. والعِرْضُ عِرضُنا

ومِنْ قَبلِنا عِرضُ الرَّسولِ وأهلِهِ ... وكُـلُّ أذىً قَـدْ مسَّـهُ فهو مَسَّنا

وكلُّ افتراءٍ فهو مِنْ صُنع طُغْمةٍ ... لها المكرُ والإفسادُ قَدْ بات دَيدنَا

يَدسُّون في خير القُرون سُمومَهمْ ... ومَنْ دَسَّها يرجعْ بما دَسَّ مُثخَنا

يُـريـدون بـالإسـلام شـرَّ مكيدةٍ ... وتشويهَ مَنْ شادَ الحضارةَ وابْتَنَى!

وكـلَّ جـهـادٍ في حـمـاهُ تحـرَّرتْ ... شُعوبٌ وشاعت شرعةُ الحَقِّ في الدُّنى

وعزَّ على الطاغوتِ أَنْ زال مُلْكُهُ ... فأعماهُ حقدٌ صار بالحربِ مُعْلَنا

أعائشةُ الصدّيقةُ العَفَّةُ التي ... هي الكوكبُ الدُّرِّيُّ يَسطعُ بالسَّنا

وريحانةَ الإسلامِ تنفحُ بالتُّقَى ... مُطيّبةَ الأعْـراقِ أصلاً ومَعْدِنا

أبوكِ أحبُّ النّاس للمُصطفى كما ... وحبُّـكِ منـهُ في الـفُـؤادِ تمكَّنا

ألستِ لهُ زوجاً بأمرٍ من السَّما ؟ ... تعالى إلـهُ العَـرْش ربّـاً مُهيمِنا

قضى أنَّهُ للطيِّبين مثيلُهمْ ... من الطَّيِّبات المُحصنات تيقُّنا

وحسبُكِ مِنْ زوجٍ ودادٌ ورحمةٌ ... وأنَّكِ قَدْ أحرزتِ في قُربهِ المُنَى

بلغتِ مِنَ المجدِ الذُّرى فاسعدي به ... وما كان مَنْ حُسنٍ فقد كُنتِ أحسنا

أثيرةُ خيرِ الخلقِ.. مَوضعُ سِرِّهِ ... وقَلبُكِ بالعلمِ النفيسِ قَدِ اغْتَنَى

وبيتُكِ مَهْدُ الوحي يأتيهِ دونما ... سواهُ.. فما هذا الخُصوصُ؟ وما عَنَى؟

وهذا اختيارٌ يَلْفِتُ العقلَ والنُّهى ... إليهِ.. ويسترعي قُلوباً وأعيُنا

وعندكِ كانت للنبيِّ وَفاتُهُ ... وصَدرُكِ عند النزعِ قَدْ كان محْضِنا

وريقُكِ بالمسواكِ خالطَ ريقه ... فصارَ بهِ المسْواكُ كالقلبِ ليِّنا

وذلكَ فَضْلٌ لا يُضاهيهِ مثلُهُ ... ولا ما يُدانيهِ مَنْ الفَضْلِ.. أَوْدنا

فكيف تَمادى بالأذِيَّةِ جاهلٌ ... وويلٌ لمن سَنُّوا لطعنكِ ألسُنا

وما طعنُهم إلا بأنفُسهمْ.. أجلْ ... وإلا فمَنْ شاءَ البَيانَ.. تبيَّنا

ومُستَمرئُ الإيذاءِ للنّاس لن يرى ... أماناً.. ولن يلقى مَنْ الله مأمَنا

وتكذيبهم للهِ ماذا عقابُه ؟ ... وفيمَ ترى المفَتونَ بالجهلِ أرْعَنا ؟!

كلابٌ تَعاوَى في الجحيم وما لَهُم ... من الله إلا جاحمَ النّارِ مسكنا

هُو الإفكُ والبُهتانُ.. باءوا بإثمِهِ ... يظنّون عند اللهِ ذلك هَيِّنا

ألستِ لهم أُماً فأينَ وفاؤهُمْ ؟!! ... ولستُ أرى في جمعهم قطُّ مُؤمنا

حـريٌّ بمـن يـؤذيـكِ وهُـو مُـلَـوَّثٌ ... بـأرجـاسِـهِ في أَنْ يُـذَمَّ ويُـلْـعَـنـا

وهذا أبـوك الشَّهمُ يَغلي بغيظِه ... ولـكـنَّـهُ يَـنـصـاعُ للهِ مُـذْعِـنـا

فيعفو.. ويُعطي مَنْ أساءَ استجابةً ... لِوَحيٍ أتى بالعَفْوِ والصَّفْحِ مُؤْذِنا

وطُوبَى لِعَبدٍ يكظمُ الغيظ.. قادِراً ... على الثّأرِ.. لكنْ قَدْ تجاوز مُحْسِنا

ويَبقَى حديثُ الإفكِ درساً وعبرةً ... وآيـاتُـه تُـتْـلـى هُـنـالِـك أو هُـنـا

وكـلٌّ لـهُ مـنـهـا حـصـائـدُهُ الـتـي ... جَناها.. وقَدْ خاب الشَّقيُّ بماجنى

١٤٣١/١٠/٩ هـ - ٢٠١٠/٩/١٨م

وافدة النساء *

سَعَت بالحقِّ وافدةُ النساءِ ... إلى شمس الهدايةِ والسناءِ

فقالت وهي في أدبٍ تُناجي ... بحكمتها.. إمامَ الأنبياءِ

أتاكَ الوحيُ نوراً.. فاهتدينا ... بهِ بعدَ الضلالةِ والعَماءِ

وديـنُ الله شرَّفَنا جميعاً ... وكرَّمنا الإلهُ على السواءِ

كلا الجنسين.. من ذكر وأُنثى ... ندينُ لهُ.. ونُذعنُ بالولاءِ

ولكنَّ الرِّجال لهُم مزايا ... تَمثَّلُ في الجهادِ.. وفي الفِداءِ

وفي كدحِ النَّهار.. وفي التصدي ... لأعباء المعيشةِ.. والعناءِ

---

* وافدة النساء، أو خطيبة النساء، لقب للمحدثة الفاضلة، والصحابية الجليلة المجاهدة: أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، التي قَتَلت يوم اليرموك تسعةً من الروم بعمود خبائها. يروي عنها أصحاب التراجم أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! أنا وافدة النساء إليك ؛ إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة، فآمنا بك وبإلهك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم معشر الرجال فُضِّلتم علينا في الجُمَع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً، حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم، أفلا نشارككم في هذا الأجر؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا . فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها فقال: افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حُسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته يعدل ذلك كله. فانصرفت وهي تهلل.

وفي فضل الصلاة.. إذا احتوتهمْ ... صُـفـوفـاً.. كـالجُـنـود الأوفـيـاءِ

وفي شتى المـكـارمِ.. والمعـالي ... وفي الـقُـرُبـات تُـبـذَلُ.. والعـطاءِ

ونـحـن لـهـم حبـائـسُ قـاصـراتٌ ... عـلـى خُـلُـق الـتـعـفُّـفِ والحـيـاءِ

نـكـابـدُ.. بـين حـمـلٍ.. ثـم وضـعٍ ... ونجـهـدُ.. في الـصـبـاح.. وفي المساءِ

ونـرعـى عُـشَّ أفـــراخٍ صـغـارٍ ... نُـنَـشِّـؤهـم عـلـى صـدق الإبـــاءِ

وبـالإيمـان نـغـذوهـم.. فـتـزكـو ... طـبـائـعُـهـم.. مـطـهَّـرةَ الـنَّـمـاءِ

ونجعل من حنايا البيت روضاً ... شـهـيَّ الـفَـيْءِ.. مـوصـول الـرِّفـاءِ

ولـــــلأزواج مـنـا مـا أرادوا ... فـنـحـن لـهـم ريـاحـيـنُ الـهـنـاءِ

نُخففُ عنهمُ الأوصـابَ.. حتى ... يَـفـيـئـوا لـلـسـكـيـنـةِ والـصـفـاءِ

فهل نُجزى كما يُجزون حقاً؟ ... ونُـعـطَـى مـثـلَـهـمْ أجـرَالـوفـاءِ؟

وأصـغـى كـل ذي لُـــبٍّ.. فـهـذا ... هُـو الـسـحـرُ الحـلالُ.. بـلا مـراءِ

وقال المُصطفى: هل قد سمعتم ... كـهـذا الـقـول في حُـسـن الأداءِ ؟!

ومـا صـاغـتهُ مـن دُررِ المعاني ؟! ... ومـا هُـديَـتْ إلـيـه مـن الـذكـاءِ ؟

ألا قُـولي لـهُـنَّ.. وهُـــنَّ أهـلٌ ... لـهـذا الـفـضـلِ مـن ربِّ الـسَّـمـاءِ

أجـل.. حُـسـنُ الـتـبـعُّـلِ عند زوج ... يُـعـــادلُ كُـــلَّ ذلـــك في الجـــزاءِ

●●●●●●

وعادت تحملُ البُشرى.. فضجَّت ... بحمد اللهِ ربّاتُ الخِباءِ

وهلَّل في الجوانح كُلُّ قلبٍ ... وسبَّحَ وهو يلهجُ بالثناءِ

وما زالت تُرددها عُصورٌ ... وتُمليها حُروفاً من ضياءِ

وتشهدُ أنَّ دين الله حقٌّ ... فطُوبى للهداةِ الأتقياءِ

ويا حواءُ.. لولا اللهُ ماذا ... مصيرُك.. في متاهات الشقاءِ؟

وهل لك في سوى الإسلام ظلٌّ ... ظليلٌ.. أو سبيلٌ للنَّجاءِ؟

وميزانُ العدالةِ لا يُحابي ... ولكنَّ الهوى أصلُ البلاءِ

١٤٣٢/١٠/٣٠ هـ - ٢٠١١/٩/٢٨م

طيف الأم

رأيتك طيفاً كبدر التمامْ ... أطلَّ ليؤنسني في المنامْ

كأني به من جنان الخلود ... تراءى عليه ظلالُ ابتسامْ

فأرْوَيْتُ عيني وشوقي الذي ... أكابدُ فيه لهيب الأُوامْ

أيا جدثاً ضمها كالمهادِ ... ويا روضةً من رياض السلامْ

سقاكِ برحمته ذو الجلالِ ... وأرخى عليكِ جُفون الغمامْ

ويا مَنْ على وَهْنِها حملتني ... جنيناً.. وعانت كروب الوِحامْ

ومن بعدُ ذاقت عذاب المخاض ... كضرب السياط.. ولذع الضرامْ

لكِ اللهُ.. هذا لعمري الجهادُ ... وآياتُ صدق الثبات العظامْ

وذاك هو الصبرُ كنزُ الحياةِ ... ينالُ به الصابرون المرامْ

فجازاك ربك دار النعيم ... وأحياك فيها بأسمى مَقامْ

ولو رحتُ أشدو بنُعمى يديك ... عليَّ لفاضت غُيوث الكلامْ

وفاح الشذا من أريج الحروفِ ... وما كفَّ في الروض وَكْفُ الغمامْ

وبين يديك تحاملتُ أُولى ... خُطايَ.. وفُزتُ بسبق الفطامْ

ومنك دمي قد سرى في عُروقي ... ولحمي نما واكتستهُ العظامْ

وأصغيتُ منك لنبضاتِ قلبٍ ... وترنيمة المهد عند المنامْ

وصوت المُناغاة لثماً وضمًّا ... ولُطفَ مُداعبةٍ وانسجامْ

وكنتُ إذا مسَّني عارضٌ ... كأنَّ الرقاد عليك حرامْ

وكان حنانُكِ لي بَلْسَمًا ... وكان الدُّعاءُ شِفاءَ السقامْ

وألبسُ عافيتي حُلَّةً ... أتيهُ بها في عُيون الأنامْ

فِراقُك يا أمُّ مُرُّ المذاقِ ... وفي البيت حلتْ سُجوفُ الظلامْ

حُرمتُ البشاشة عند اللقاءِ ... وحُسنَ الثناء.. وطيب الطَّعامْ

وإذ نحنُ نلتفُّ حولك حُباً ... كما التفَّ في العُشِّ طيرُ الحمامْ

●●●●●●

خيالُك من بيننا لا يغيبُ ... برغم الهموم.. ورغم الزحامْ

تركتِ لنا ملءَ أبصارنا ... طُيوفَ الجمالِ وحُسْنَ النظامْ

وفي كل زاوية باقةٌ ... من الزهر تُشعِلُ فينا الهُيامْ

فَمنذا وراءكِ يقفو خُطاكِ ... ومَنْذا سيُحرزُ هذا الوسامْ ؟

تساءلْتُ: هل غَيَّرتْنا اللَّيالي؟ ... فلُقيا الأحبة لُقيا لِمامْ

وكان يَسُرُّكِ منا الوصالُ ... وطيبُ الوفاءِ وحسنُ الوئامْ

وإيثارُكِ الخيرَ يُذكي بنا ... تطلُّعَ أحلامِنا للأمامْ

فـــنربـــط بـــــالله أرواحـــــنـــــا لـنـا فـيـه لا يـفـ سـوـاهُ اعـتـصـامْ

وبـــرُّك يـا أُمُّ بـعـد الـرحـيـل كـمـا كـان مـن قـبـلُ دأبُ الـكـرامْ

وجـــنـــةُ ربـــي لـــدى قـدمـيـك وتـلـك بـشـارةُ خـيـر الأنـــامْ

وبـــــالله يـــا أمُّ إيمـانـنـا ومـن كـان فـي حـفـظـه لا يُـضـامْ

ويـا ربِّ فـاجـمـع بـهـا شـمـلـنـا وأتـمـم رضـاك بـحُـسـن الخـتـامْ

١٤٣١/٦/٤ هـ - ٢٠١٠/٥/١٧م

معركة الحجاب

إلى الطالبات المسلمات اللائي يخضن معركة الحجاب في فرنسا.. وفي كل أرض اخرى من بلاد الدنيا.

حجابُكِ من نسج الهدايةِ نورُ ... تُدِلُّ به فوق السحابِ بُدورُ

حجابُكِ دِينٌ لا يحولُ جمالُهُ ... وكلُّ طلاءٍ بعد ذلك زُورُ

إذا الغربُ قد أمسى من الطهر عارياً ... فذَيْلُكِ يا أخت العفافِ طَهورُ

تدورُ رحى الإسلام شمساً مُضيئةً ... فدوري مع الإسلام حيثُ يدورُ

وإن سقطوا للقاع.. فلتسكني الذُّرى ... كما سكنتْ فوق الجبال نُسورُ

وقولي لهمْ: تأبى عليَّ عقيدتي ... وهلْ هُوَ مِفتاحُ العُلوم سُفورُ؟

أهذا هو العدلُ الذي بشرتْ به ... بلادٌ.. على الدين الحنيف تجورُ؟

وتُعلنُها حرباً بغير هوادةٍ ... ولكنهُ كالطود.. ليس يخورُ

أجلْ..إنه أقوى من الصخر..إن بدتْ ... تلين لعسفِ الظالمينَ صُخورُ

وما حال دون العِلْمِ.. أو دون نهضةٍ ... حجابٌ.. فضاقَتْ للطّغاةِ صُدورُ؟

وأين مواثيقُ الحُقوق؟.. تكشفت ... رياءً.. ولاحت كالسراب سُطورُ

وبان لنا زيفُ الدعاوى وخُبثها ... وكلُّ بريقٍ خُدعةٌ وقُشورُ

●●●●●●

أُحـيـيـك يـا أخـتـاهُ نبـتـاً مُـبـاركـاً ... لـهُ مـنْ سُـلالات الـكـرام جُـذورُ

تجلت كأزهار الرياض.. فأشرقت ... على الكون رمـزاً للفضائل حورُ

فشبَّ سعيرُ الغيظ يفري كُبودَهُمْ ... وكـلُ كـلابِ الـغـاشـمـينَ عَـقـورُ

وقد نَفَّسوا عن حِقْدِهم حين أُغلقتْ ... هُـنـالـك لـلـتـعـلـيـم دونـــك دُورُ

يُـريـدون عـلـمـاً لا خـلاقَ لأهـلـه ... فيُفضي بهم نحو الهلاك فُجورُ

لقد جحدوا حتى الإلـهَ.. ودينَهُ ... وهـا هـي أخـلاقُ الحـضـارةِ بُـورُ

وليت أصمَّ القلب يُصغي بوعيهِ ... لـصـيـحـةِ إيمـــانٍ لـديـكِ تـثـورُ

وإن طال فينا الصَّمْتُ رثّت حبالُنا ... فهل مات فى أهل الإبـاءِ شُعورُ؟

أتـتـركُ ربـاتُ الجَـمـالِ.. وحولها ... من الكيد.. تعوي فتنةٌ وشرورُ؟

أتُـتـركُ في التيهِ البعيدِ بغير ما ... نصيرٍ.. ويقضي ما يشاءُ كَفُورُ؟

ونحنُ على الخذلانِ.. موتى.. فهل تُرى ... يـكـونُ لـنـا بـعـد الـهُـمـودِ نُـشـورُ؟

ولـو كـان لـلإسـلام سَـيْـفٌ ودولـةٌ ... لما خُدشتْ للمُحصَناتِ خُـدورُ

ومـا الـتـجـأت في ظلِّ كُفْـرٍ كـريمةٌ ... ولا هـاجـرتْ خلف البحارِ طُيورُ

فـيـا ربِّ أدركـنـا بـمـا أنـت أهْـلُـهُ ... فقد ضاق ذرعـاً بـالـهـوانِ صَـبـورُ

١٤١٥/٥/٥ هـ ١٩٩٤/١٠/١٠م

عشيرة العمر

عشيرة العمر ما للأفق يعتكرُ ؟ يكاد زورقنا السحري ينكسرُ

أليس حبل من الرحمن يربطنا - رغم البعاد – وبيت فيه نستترُ

وصبية عند ذي التقوى لهم ذمم تُرعى، هم الأمل الموعود، والثمرُ

هل تذكرين وفي الذكرى لنا شغف إذ أنت أغرودتي، واللحن، والوترُ

وكنت لي حُلُماً أصبو لطلعتهِ بنوره تستضيء الأنجم الزهرُ

وقلتِ لي ذات يوم: أفتديك!: فهل كادت مواسمنا تذوي وتنحسرُ؟

أتيتَني مثلما تأتي الغريقَ يدٌ تُنجيه، وهو لعَوْن الله مفتقرُ

فقلتُ: سبحان من شاءت إرادته هذا التلاقي، وكان السعد ينتظرُ

وقلتِ: يا فارسَ الأحلام! قلتُ: أجل وجمرتي بالهوى والحب تستعرُ

قلبان، مثل صغار الطير والهةً أكنانها الظل، والوديان، والشجرُ

نقضي الليالي على عهد الوفاء معاً تجري مُنانا بما يجري به القدرُ

وكنتِ سلوايَ في حَلّي وفي سفري وما خلا منك لا سمع ولا بصرُ

فما الذي أنبت الأشواكَ موجِعةً؟ وروضُنا الغضُّ لا تنمو به الإبرُ

وشربُنا واحد، طابت مناهله وليس إلا إليه الوِرْدُ والصَّدَرُ

أعيـد مـا بيننـا أن يستخف به ... داء السـآمـة، أو يغتالَه الضجرُ

أو أن يـهـونَ علينـا مـا نضـنُّ به ... عن الـهـوان، ويغشى صفوَنا الكدرُ

●●●●●●

عشيرةَ العمر! ما نفسي بقالية ... وإن تـوالـت على أيـامـنـا الغِيَـرُ

لا تتركي العش في وجه الرياح فقد ... نخشى على عشنا في الريح يندثرُ

ولـيـس إلا بـعـين الله نـحـرسـه ... هـيـهـاتَ مـن دونِـه أن تسعدَ الأسـرُ

تلك الرياحين في ريعان نضرتها ... ريـانـة، وشـذاهـا طَـيِّـبٌ عَـطِـرُ

فـجـدِّدي في رحـاب البيت بهجته ... فـلا يـفـارقـه في لـيـلـه الـقـمـرُ

أرواحنا في ائتلاف، لا انفصام لها ... كالعقد منظومة في سلكهِ الـدُّرَرُ

أهـيـم مـن فـرحـي إذ أنـتِ ضاحكة ... وإن تجـهـمـت لا أُنـس ولا سـمـرُ

لا تعجبي، شاعر رقَّتْ مشاعره ... وعُـذرُنـا كُـلِّـنـا في أنَّـنـا بشـرُ

واللطف من شيمة الأنثى وما عُهدت ... إلا ويـغـلـبـهـا الإشـفـاق والخـفـرُ

فلتشرق الشمس، إن الدفءَ عافيةٌ ... والأرض بعد انصهار الثلج تزدهرُ

١٠ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ ٢٩ مارس ٢٠٠٧ م

يا رفيق العمر

(رسالتها الأولى إلى شريك حياتها، بعد فراقه لها طلباً للرزق)

لـن أذوق الـنـوم حـتـى تـرجـعـا ... أو مـعـاً نـمـضـي.. كـمـا جـئـنـا مـعـا

يـا رفـيـق الـعُـمـرِ.. إنْ غـادرتـنـا ... لـنْ تـرى سـلـواي إلا الأدْمُـعـا

إنَّ قـلـبـاً أنـت فـيـهِ سـاكـنٌ ... سـوف يـجـتـازُ إلـيـكَ الأضْـلُـعـا

هـا أنـا وحـدي.. وأطـيـاف الـرُّؤى ... أرقُـبُ الـنـجـمَ.. وأجـفـو المضجعا

أحـمـلُ الـذكـرى حـنـيـنـاً.. وأسـىً ... مـا أُحَـيْـلَـى الـشـمـل إمـا اجـتـمـعـا

إن سـهـمـاً في الحشا يـأبـى سـوى ... بِـيَـدَيْ مَـنْ راشـهُ أن يُـنـزعـا

فـتـرفـق.. لا تـكـن غـيـر الـذي ... كـنـتَ بـالأمـس رضـيًّـا طَـيِّـعـا

لـك في أعـمـاق صـدري مـوضـعٌ ... لا تـغـادرْ مـنـهُ ذاك المـوضـعـا

لا تُـصـدِّعْـهُ بـهـجـرانٍ.. فـلـنْ ... يَـصْـلُـحَ الـكـأسُ إذا مـا انـصـدعـا

حـسـبُـنـا الحـبُّ الـذي ميـثـاقُـهُ ... صِـدْقُـنـا.. كُـلٌّ عـلـيـهِ مـا ادعـى

نَـقْـسِـمُ الـلُّـقْـمَـةَ فـيـمـا بـيـنـنـا ... حَـبَّـذا في عـيـشـنـا أن نَـقْـنَـعـا

١٤٢٥/٨/٤ هـ ١٨/٩/٢٠٠٤م

المرأة . . ليست فاكهةً للزوار

(على هامش أمسية شعرية لنزار قباني)

قدْ جاء الشاعرُ ذات نهارْ

شيطاناً.. يهذي بالأشعارْ

يتفنَّنُ في التشبيبِ..

بكلِّ تضاريسِ المرأةْ

يُعطيها معسول الكلمات..

وشعراً.. كالسمِّ القاتلْ

كحريرٍ ملمسهُ.. لكنْ

أحرُفهُ في الهدمِ معاولْ..

بركانٌ.. يُحرِقُ غرسَ الطُّهرِ

يُبعثرُهُ أشلاءَ رَمادْ

ويجوبُ بلادًا.. بعد بلادْ

ليبيع العفَّة بيع مزادْ

فيدمِّرُ أحلامَ الشُّبانِ

يُلقِّنُهم دَرْسَ الفحشاءِ..

وفنَّ مغازلةِ النسوانْ

ويظل هو الداءُ المرهوبُ..

كسوس الحنطةِ.. كالإدْمانْ

ويظلُّ المجتمعُ المنكوبُ..

عليلَ الهِمّةِ.. والبُنيانْ

●●●●●●

هذا الساحرُ يا أختاهُ عدُوُّ المرأَةْ..

قُرّاءُ قصائده سَقطوا..

كضحايا.. في موتِ الفجْأةْ..

لا تَنْخَدِعي.. وهو يَرُشُّ عليكِ

قلائدَ منْ أزْهارْ

لاتَنْخَدِعي..وهو يقولُ: حُقوقُ المْرأةْ..

ثمّ يُمرِّغُها بالعَارْ..

كذِبٌ.. يُتقنُه تُجارُ الشَّهْوةِ..

يا بئس التجارْ!..

لا يعرفُ إلا لُغةَ الجِنسِ..

وكُلَّ ألاعيبِ الفُجارْ

ويُريدُك طوعَ يديهِ..

يريدُ حماكِ بلا أسوارْ

المرأةُ لُعبتهُ أبدًا..وغذاءُ قصائده المختار

ويُلاحقُها.. حتى مخدعِها..

في الآصالِ.. وفي الأسحارْ..

يندسُّ لديها في الدّولابِ..

وخلفَ المِعْطَفِ.. والأَسْتارْ..

ويراقب مشيتها في الدَّرْب..

وشكلَ الثّوْبِ.. وثُقْبَ الجوربِ..

والأزرارْ..

يتلصصُ في وجهِ المرآةِ..

ويسبحُ في بحر الأوهامْ

ويعانقُ إعصارَ جُنونٍ

في ليلِ الفتنةِ والآثامْ..

ويروحُ بلا خجلٍ في الناس..

يُذيعُ حكايات الأسمارْ..

ويُوزِّعُ فوق جناحِ الشعرِ

خفايا المرأةِ.. والأسرارْ

ويُزوِّرُ حباً مكذوباً..

ويغامرُ.. يختلقُ الأخبارْ..

وكأن المرأة فاكهةٌ..

وأطايبُ تُصنعُ للزُّوارْ..

وكأن المرأة ليست إلا الجسدَ الموّارْ..

وكأن العالمَ ماخورٌ..

والعرض مشاعٌ.. للأشرارْ!!

ويقالُ: نصيرُ المرأةِ..

وهو لها أعدى الأعداءْ..

بل قالوا: فارسُ أحلام العذراءْ

من بين قصائده يأتي في ذات مساءْ

فيدغدغ ليل العُشاقْ..

ويؤججُ نارَ الأشواقْ

فتُصدِّقُ وهي كريش الطير..

تعومُ على شبرٍ من ماءْ

أو تغرقُ في بحر سراب..

خدّاعٍ.. في رمل الصحراءْ..

●●●●●●

هو ذا يترنح..ذات شِمالٍ..ذات يمينْ..

كالعازفِ.. يعبثُ بالأوتارْ..

يتلذذ في تمزيق الزهر..

وقتل العطرِ..

وتدنيس الدينْ

ويكادُ جدارُ الأمة أن ينهارْ..

فحذار.. حذارْ!..

لا يرضى الحشمةَ..

فهي شعار المُلتزمينْ..

والحشمةُ تعني إغلاقاً..

لجميع دُروب المُنفلتينْ

لا يدعو يوماً لحجابِ..

لا يمدحُ أنثى مؤمنةً..

تزدانُ بحُسنِ الآدابِ..

لكنْ للعُريِ.. وللإغواءِ..

يُرددُ لحن الإعجابِ..

لو كانت كُل نساءِ الكون..

نسيجاً من شعر الفُساقْ

لتهاوى كُلُّ بناءِ الأخلاقْ..

وتساقط بعد سُقوط الأوطانْ

شرفُ الإنسانْ!..

ويُطلُّ علينا..

وهو يُهوِّمُ كالسكرانْ..

ويبشرُنا بوفاة العُرْبِ..

ويطلُبُ تجهيز الأكفانْ..

فهنيئاً.. إذْ حقّقتَ مُناكْ..

ألهذا كنتَ طوال العُمرِ تُغني؟..

وتبُثُّ الداءَ الفتاكْ؟!

ألتلك الغاية تعملُ منذُ عُقودٍ خمسة؟

طُلابُ الشهوةِ فوق موائد شعرِكَ..

يا للخسه!!

وشبابٌ يلهثُ في الظلُمات..

ليقتُل نفسه!!

لا ليُعَمِّرَ.. أو ليُحرِّرَ.. أوْ ليُجدِّدَ..

بلْ ليُبدِّدَ..

أو ليُعربدَ كالثيرانْ..

شهواتٌ لا تُحصى عدًّا..

وغرائزُ هائجةٌ.. طُوفانْ..

توقظُها أنت.. وتُشعلُها..

ليكونوا فحماً للنيران!..

●●●●●●

ويقولُ لنا: «قد مات اللهُ»..

تعالى الخالقُ ذو الملكُوتْ..

بلْ أنتَ تموتُ.. ويبقى اللهُ..

ويا لَهوانك يوم تموتْ!!

ستذوقُ الويلَ إذا أصررت على الكفرانِ..

مع الطاغوت..

وستعلمُ.. لكن بعد الفوت..

وتدركُ.. لكن في التابوتْ

وستبكي ندمًا حيث اللهُ..

هو القهارُ.. وذو الجبروتْ..

●●●●●●

يا هذا الغافلُ.. يا مفتونُ..

ذُنوبُك ظاهرةٌ للناسْ..

تتقيأُ إفرازات الجنسْ..

وتمُسِكُ بين يديك الكأسْ..

وتظنُّ نساءَ الأرض لمنْ يتهافتُ

مقطوع الأنفاسْ..

المرأة حصنٌ في الإسلام.. جُنودُ اللهِ

لها حُرّاس..

المرأةُ يا هذا فاعلمْ.. لا ليست جَسدًا

للأرجاسْ..

المرأةُ أُمٌّ حانيةٌ.. أو زوجٌ.. ينبوعُ الإحساسْ

المرأةُ بنتٌ.. أو أختٌ.. أو شعلةُ

عطفٍ كالنبراسْ..

المرأةُ..تبني من رحمِ الميلادِ ومُهجتِها الأُمّةْ

المرأةُ حاضنةُ الأجيال.. ومدرسةٌ نحو القِمّة

لولاها ما ازدانتْ أرضٌ بالخُضرةِ..

أو كانت بَسْمَة..

لكنْ بالعفَّةِ.. بالإيمان.. بدينِ الرِفعةِ.. بالرحمة

بملائكة النورِ الأطهارِ.. وليس بشيطانِ

النقمة.

ذوالحجة ١٤١٥ هـ / أبريل ١٩٩٥م

●●●●●●

الباقة الرابعة

هل تشهدون؟

أدرك أخاك!. .

أدركْ أخـاكَ ولا تَـدَعْـه وحيدا ... في محنـةٍ.. يتـجـرَّعُ التنكيدا
أدركْ أخـاكَ وكـنْ لـه دَرءًا إذا ... فقدَ الحمى.. أو باتَ عنه شريدا
أوسامه الحرمانُ جوعًا.. فانطوى ... في كوخه يصلَى العـذابَ قعيدا
الـريـحُ تـزأرُ والـزعـازعُ فوقَه ... تنصبُّ سيلاً جارفًا.. ورُعودا
والصِّبْيَةُ الأغـرارُ في أسمالهمْ ... يتراجَفونَ براعمًا وورودا
والأمُّ في وصَبٍ تعالجُ دمعةً ... حَرّى.. وتَكْتُمُ لوعةً وكُمودا
تشكو.. ومن ذا يستجيبُ لشكْوها ... ويفكُّ عنها كُرْبَةً وقُيودا
جاء المُنصِّرُ ذاتَ يوم مُعلنًا ... بيعَ الخداعِ إلى الجياعِ وُعودا
ويقول: منْ يخلَعْ عرى إسلامه ... نخلَعْ عليه منَ الرَّخاءِ بُرودا
وعليه نُسبغُ من فُيوضِ عَطائنا ... ويعيشُ في كَنَفِ الصَّليبِ سعيدا
رَدَّتْ عليه بعزّةٍ مكلومَةٍ ... عُدْ حيثُ جئتَ..فلنْ تَزالَ بَعيدا
نَعْرَى..نَجوعُ ولا نُبدِّلُ ديننا ... بئسَ المُغيثُ مراوغًا وحَقودا
لا المالُ يَشْرينا.. ولا أنت الذي ... نرجوه رَزّاقـا.. ولا معبودا
لكنّها تَخشى على فُلُذاتها ... ذئباً.. يكشِّرُ للهجومِ لَدودا
يا إخوةَ الإيمانِ.. تلكَ حقيقةٌ ... فإلامَ نبقَى خانعينَ رُقودا؟
وعلامَ يُفْتَنُ مُعوزٌ عن دينه ... ويرى الحياةَ تجهُّمًا وصُدودا
وبلادُنا بالخيرِ زاخرةٌ.. ولا ... نَلْقَى سوى عيشِ الدّخيلِ رَغيدا
يا إخوةَ الإسلامِ هيّا فادفَعوا ... خطرًا يُهدِّدُ دينَكمْ تَهديدا
يتربَّصونَ بكمْ.. فإنْ لم تَنهضوا ... هَدَموا ركائزَ للعُلا وَبُنودا
لا تَتركوا النَّشءَ البريءَ فريسةً ... وهْوَ الذي يَهوَى الطموحَ صُعودا
لو لا رباطُ عقيدةٍ وأُخوَّةٍ ... لَتناثرَ العِقْدُ الثّمينُ بَديدا
صونوا ذمارَ المسلمينَ وشيّدوا ... دون الغُزاةِ الطامعين سدودا
الحقُّ يَدمغُ باطلاً.. لكنه ... إنْ تَخْذُلُوه قَضَى هُناكَ جُحودا
فلتحْفَظوا حقَّ الضعيفِ.. وبادروا ... صفًّا.. يُشَمِّرُ للبناءِ زُنودا
بالنَّفسِ.. بالبَذْلِ السَّخيِّ تَنافَسوا ... أعلوا منارَ المُسلمينَ وَطيدا
أنتمْ حُماةُ الجيلِ فاصطَنعوا له ... درعًا.. وكونوا في اللقاءِ أسودا

١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م

هل تشهدون؟

هل تشهدونْ؟
هل تسمعونْ؟
أنا صرخةٌ مكلومةٌ
أنا لوعةُ القلبِ الحنونْ
زادي العذابُ..
ومَشْربي في محنتي الدّمعُ الهَتونْ..
يا مسلمونْ..
ناديتُ..إذ ضاقت عليَّ قيودُ دُنيانا الخؤونْ
أنا منكُمُ.. لا تتركوني بين أنياب المَنونْ
لا تتركوني للضّياعِ..
وللعدَى يتربَّصونْ
كي يَسرِقوا أطفالَنا
كي يُطْفئوا آمالَنا
لو تعلمونْ..
لا تتركوني هكذا وحدي..
وأنتم تنظرونْ
وكأنكم لا تشعرونْ!..
يأبى جبيني أن يهونْ..
فلتَرْحَموا.. كي تُرْحَموا
والدينُ جوهرُنا المَصونْ
ولْتَبذُلوا.. لا تَبْخَلوا..
يومَ الجزاءِ ستحصُدونْ
ما تَزرعونْ..
ولتشهدِ الدُّنيا بأ نّا مُسلمونْ!..

١٤/٠٢/١٦٢٧هـ ١٣/٠٣/٢٠٠٦م

أدْوَمَهُ . . . وإن قَلّ

دعَـوْتُـكَ يـا أخـي في اللـ ... ـه.. في الإسـلام.. في الدين
لـظَى الحـرمـانِ في ليـلِ الأ ... سَـى والـهـمِّ يَكـويـني
يَـعـزُّ عـلـيَّ أنْ أشـكـو ... لـغـيـر الله آلامـي
يـعـزُّ عـلـيَّ أن ألـقـى الـ ... ـحـيـاةَ بـغـيـرِ أحـلام
دعـوتُـك يـا أخـي فاسمعْ ... نـداءَ الـرّوحِ والـقـلْـبِ
لـعـلَّكَ إنْ مسحتَ الجُـر ... حَ.. تجلو ظُلمةَ الكرْبِ
هـنـا أُمٌّ وأطـفـالٌ ... تُـظـلُّ رؤوسَـهـمْ خَـيْـمَـه
وشـيـخٌ هـدَّهُ رَيْـبُ الـزّ ... مـانِ.. وقـد بَـرَى عظمَه
فـلـوْ أبـصـرتَـهُـمْ لـرأَيْـ ... ـتَ أفـراخَ الـعـصـافيرِ
فَـمَـنْ يـرعـى سـواكَ.. ومَـن ... يَـصُـدُّ أذى المَـحـاذيـرِ؟
عُـرى الإسـلام تجمَعُـنا ... عـلـى الـتَّـوحـيـدِ إخـوانـا
وخـيـرُ الـنـاسِ مَـنْ لـلنّـ ... ـاسِ.. عاشَ الدهرَ معْوانا
كـرائـمُ بِـرِّكَ الخَـضـرا ... ءُ.. مـنـذُ غـرَسْـتَـهـا فينا
مـشـاعـلُ مـنْ سـنـا الإيمـا ... نِ تُـشـرِقُ في لـيـالـينـا
تُحـيـلُ سـرابَ دنـيـانـا ... إلـى واحـاتِ آمـالِ
وتَـنْـهَـضُ في مـرابـعـنـا ... مـنـارَ هُـدًى وإقـبـالِ
أخـي في الله.. كـمْ لـيـلٍ ... أقـضَّ الجـوعُ أحـشـائـي
أعـفُّ عـن الـسـؤالِ وقـدْ ... أصـارعُ كـامـنَ الـدّاء
ويَـأبـى الـدّيـنُ والـتّـقـوَى ... عـلـيَّ خـبـائـثَ الـكَـسْـبِ
ولا يـدْري بـأتـعـابـي ... وأوصـابـي سـوى ربّـي
أقـولُ لـكـمْ وبـي خَـجَـلٌ ... ألا فـلـتُـجـزلـوا الـبَـذْلا
وخَـيـرُ الـبِرِّ والإحـسـا ... نِ.. أَدْوَمُـهُ وإنْ قَـلاّ

١٤٢٧/٠٣/١٠هـ - ٢٠٠٦/٠٤/٠٨م

مُنْشَآت الخير

إثر مشاهدة شريط وثائقي لعدد من مشروعات مختلفة أنجزتها جمعيات ومؤسسات إسلامية خيرية..

كانت هذه القصيدة..

أصبحَ الرملُ خَصيبا ... بعد أن كانَ جَديبا
هذه الروضةُ كانتْ ... ها هنا أمس كَثيبا
لم تَزَلْ تَحملُ منه ... في حَواشيها نُدوبا
سال فيها الماءُ حتى ... أنبتَ الغُصنَ الرَّطيبا
لبِستْ ثوبًا من الأشـ ... ـجار والزرعِ قشيبا
فإذا الحَسّونُ يشدو ... وينادي العَندليبا
وثُغاءُ الشاةِ في المر ... عى.. وقد درَّت حليبا
وأذانُ الديك في الفجـ ... ـر.. نديًّا وطَروبا
بَيْنَما الفَلاّحُ قد شبَّ ... إلى الحقلِ شبوبا

والحصادُ الثَّرُّ.. يالَلّـ ... ـه.. قد سدّ الدروبا
ونسيمُ الصبحِ قد هـ ... ـبَّ على الروحِ هُبوبا
فسَرى طيبُ شذاهُ ... نفحةً تُحيي القلوبا

●●●●●●

وهنا كالطَّود يعلو ... معهدُ النورِ رحيبا
يغرسُ القرآنَ في الجيـ ... ـلِ.. ويرعاه دَؤوبا
بلِبانِ الحقِّ يغذو ... هُ.. فيشتدُّ وُثوبا
فإذا بالأمَلِ المو ... عودِ.. قد صارَ قريبا

●●●●●●

وهنا مَسكَنُ أيتا ... م.. بدا صرحاً مَهيبا
يحتويهم في شغاف الـ ... ـقلب معطاءً حَدوبا
وهلالٌ يتراءى ... فوقَه.. ليسَ صَليبا
أحمَدُ الله.. فلستُ ... اليومَ في أرضي غريبا
سوف أستقبلُ أحلا ... مي سعيدًا.. لا كئيبا

●●●●●●

وهنا لله بيتٌ ... ضمَّ شُبّانًا وشيبا
فترى الشيخَ إمامًا ... أو فقيهًا.. أو خطيبا
ينشرُ العلمَ كغَيْثٍ ... يجعل التُّربَ خصيبا
وإذا ما نُوديَ الـ ... ـمؤمنُ لبَّى مستجيبا
ويدُ الرحمن تمحو ... للمصلين الذنوبا
وغدًا يكبُرُ من دَ ... بَّ إلى المجدِ دَبيبا
بالغاً شَأوَ المعالي ... هندسيًّا أو طَبيبا
أو زعيمًا مُصلحًا أو ... عالماً فذًّا أريبا
أو وليًّا مُحسنًا أو ... شاعرًا حُرًّا أديبا
كلُّهُمْ لله يَعنو ... خاشعَ القَلْبِ مُنيبا

●●●●●●

وهنا.. أُبصرُ رُكناً ... للصِّناعات عَجيبا
يتوخّى جاهداً أنْ ... يطردُ الفقرَ المَعيبا
ويُحيلَ المَرْءَ بعد الصَّـ ... ـقلِ أستاذًا نَجيبا
عاملاً للخير.. عفًّا ... وإلى الله حبيبا
لمْ يَزَلْ..يدرأُ عن أُ مَّـ ... ـته الكَرْبَ العَصيبا
وهوَ يَرْجو العيشَ للنا ... سِ جميعاً أن يطيبا

●●●●●●

يـا لَـهـا مِـنْ مُـنْـشـآت ... جـلَّ أنْ تُحـصـَى ضُـروبـا
في سـبـيـلِ اللهِ قـامَـتْ ... تمـلأُ الـدُّنـيـا طُـيـوبـا
وعـلـى الإيمـانِ والإحـ ... ـسـانِ تَـسْـتـحـيـي الشُّـعـوبـا
وإلـهُ الـعَـرَشِ لا يـنْـ ... ـفَـكُّ رَزّاقـاً مُـثـيـبـا
وجِـنـانُ الخُـلْـدِ تـدعـو ... كـلَّ مـن لـبّـى مُجـيـبـا
يـا قـصـيـدي !.. رَدِّدِ الـبُـشـ ... ـرى شَـمـالاً وجَـنـوبـا
سـوف نَجْـنـي في غـدٍ ... آمـالـنـا شـهْـدًا وطـيـبـا
سـوف نحـمـي الـدّيـنَ والأ ... جـيـالَ.. تَـأبَـى أن تـذوبـا
ونُـعـيـدُ المـجْـدَ لـلأوْ ... طـانِ.. والحَـقَّ السَّـلـيـبـا

١٠١٤١٠/١٦ هـ

١٩٩٠/٠٥/٠١ م

العرس الجَماعي

عُرْسٌ جَماعيٌ.. يَشِعُّ ويسطعُ ... وبه الأحبةُ شملُهم يتجمّعُ
تتلألأُ الأفراحُ عاطرة الشّذا ... وكأنها زهر الرُّبى يتضوّعُ
طابتْ مَجانيها.. وطابتْ عفَّةً ... ومودةً.. في كل قلبٍ تُزْرعُ
وثمارُها الحُسْنَى يُغْذّيها الهُدى ... ولربّها فوقَ الخلائقِ تخضعُ
عُرْسٌ جماعيٌ.. فقلْ لشبابِنا ... لا تُحجِموا عنه.. ولا تتمنّعوا
مَنْ كان يشكو فالعزوبةُ ها هنا ... تُمْحى بأهونِ ما يكونُ وتُدفعُ
حيث القرانُ مُباركٌ بتمامه ... واللهُ يشهَدُ والملائكُ تَسمعُ
كم أسرةٍ في ظلّه نبتَتْ.. وكم ... غُصْنٍ بها عن أصله يتفرّعُ
ووشائجُ القُربَى تُوثّقُ بينها ... صلةُ الوفاءِ.. وحَبلُها لا يُقطَعُ
وإذا المُهورُ غدتْ هيَ العبءَ الذي ... منَعَ الزواجَ.. فها هنا لا يُمنعُ
إن التعاونَ لمْ يزلْ بين الوَرى ... هو بابُهم نحو المعالي يُشرَعُ
ويقودُ للخيرات من سلكوا لها ... دربَ العزيمة.. والمُحالُ يُطَوَّعُ
لا للتَّردُّد بعد هذا.. فانهضوا ... منْ ها هنا نَجمُ السعادة يَطْلُعُ
هو سُنّةٌ قد سنّها خيرُ الورى ... طوبى لمَنْ يقْفو خُطاه ويتْبعُ
فُرسانُ هذا الحَفْل قد فازوا بها ... والفوزُ عند ذوي النّباهة مطمعُ
نُهدي لهم أحلَى التهاني والمُنَى ... ولهم مُراسيمُ الحفاوة تُصنعُ
طلبوا الحَلالَ فذُلِّلتْ أسبابه ... فاستَبشروا يا إخْوتي واستمتعوا
وغداً نُبارك بالبَنينَ.. وهكذا ... يُعطي الإلهُ لمَنْ يشاءُ ويمنعُ
سعدتْ بكمْ هذي الرّحابُ.. وأفقُها ... تاجٌ لكمْ.. بسَنا النُّجوم مُرَصَّعُ
والله مَرجوٌّ لأكرمِ غايةٍ ... ولعَفْوِه ورِضائِه نتضَرَّعُ

١٤١٦/١٠/١١هـ ١٩٩٦/٠٣/٠١م

المجتمع السعيد

حَيُّوا معي يا صَفْوةَ الرجالِ ... مكارمَ الأخلاقِ والأعمالِ
فإنها كباقةِ الأزاهرِ ... تَفوحُ بالآدابِ والمآثرِ
من رحمةِ الكبيرِ للصغيرِ ... والبذْلِ للمُحتاجِ والفقيرِ
وصلَةِ الأرحامِ والقرابَةْ ... وكَرَمِ الخلالِ والنَّجابةْ
والنُّصحِ للإخوانِ والجيرانِ ... والصّدْقِ في السرِّ وفي الإعلانِ
الدينُ في الحقيقةِ المُعاملَةْ ... والبرُّ والإحسانُ لا المُخاتَلةْ
حيث القويُّ سَنَدُ الضعيفِ ... والمالُ كدْحُ العَمَلِ الشريفِ
وإنما المسْلِمُ مصباحُ الظُّلَمْ ... كالشّامةِ البيضاءِ ما بين الأُمَمْ
يحبّ للأنامِ ما يحبُّه ... لنفْسِه.. ومُبتَغاهُ ربُّهُ
يُعطي الأجيرَ أَجْرَهُ ويُنْصِفُ ... لا يَظلِمُ الخَلْقَ ولا يُسَوِّفُ
ببِرّه يَخفُّ للمؤازَرَهْ ... يرجو من الله ثوابَ الآخرة
يَجِدُّ في تربيةِ الأبْناءِ ... بمنهجِ الشريعةِ الغرّاءِ
وخيرُ زوْجٍ يُحسنُ المُعاشرَةْ ... ويكْرَهُ المِراءَ والمهاتَرَة
يَروحُ في دربِ الهُدى ويَغْتَدي ... وقلبُهُ معلّقٌ بالمَسْجِدِ
وفضلُه في الناسِ قدْ تَوالى ... كالغَيْثِ دوْمًا يبذُلُ النَّوالا
أساسُه على التُّقى قد ارْتَفَعْ ... وظلُّه برحمةِ الله اتّسعْ
وذلك البيتُ هو الذي نُريدُ ... العيشُ فيه طَيّبٌ رَغيدُ
حيث القلوبُ شَمْلُها مُوحَّدُ ... والرأْيُ في رحابه مُسدَّدُ
ويعملُ الزوجانِ في وئامِ ... يداً مع الأخرى بلا انْفِصامِ
كلاهُما مُؤتَمنٌ مَسْؤولُ ... فلا ظَلومٌ ثَمَّ أو جَهولُ
سفينةٌ يقودُها الرُّبّانُ ... بحكمةٍ.. فيسعَدُ الرُّكْبانُ
والغَرْسُ إذْ تُعنَى به فيكْبَرُ ... ينمو على استقامةٍ ويُثمِرُ
وهكذا النَّشءُ الذي سوّاهُ ... ربُّ الوَرَى بعينه يَرْعاهُ
بالحُبِّ نغْذوهُ وبالتّهذيبِ ... وبالتُّقى والبِرّ والتّأْديبِ

مُـــزوَّداً بـالـنـور والـقـرآنِ وعـزمـةِ الإقـــدام والإيمـــانِ
حتى يَشبّ صالحاً ومُصْلِحا بالعِلْم في دَرْبِ العُلا مُسَلَّحا
تسمو بهِ وتنهضُ البلادُ ويحتفي بحُبّه العبادُ
تَراحُمٌ.. تناصُحٌ.. توحيدُ هذا هوَ المجتمعُ السَّعيدُ

دعوة إلى النهوض

قُلها وأنتَ مُسدَّدُ الوجْدانِ ... واصدَعْ بها كالعاصفِ الهَتّانِ
نَمُّوا ديارَ المسلمينَ.. وفجّروا ... طاقاتها.. بالعلْمِ والإيمانِ
لا ترْضَخوا لقيود ظلْمٍ غاشمٍ ... وتنافسوا في البرِّ والإحسانِ
يا أمةَ الإسلام.. تلكَ رُبوعُنا ... محفوفةٌ برَوائعِ الشُّطْآنِ
وتعدَّدَتْ ثَرَواتُها.. وجمالُها ... مُتبَايِنُ الأشكالِ والألْوانِ
ما بين قمّةِ شاهقٍ وثُلوجِه ... ومَفازَةٍ جَرْداءَ.. أو وِدْيانِ
البيدُ تزْخَرُ بالكُنوزِ.. فمنْ لها؟ ... وبحارُنا تزْدانُ بالخُلْجانِ
مَنْ ذا يَغوص ويجْتَلي أسرارَها؟ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ غَضٍّ ومن مَرْجانِ
ويرى مَكامنَ ثروةٍ مغمورةٍ ... بعد الخَفاءِ تتوقُ للإعلانِ
أما المُروجُ الخُضْرُ فهي جَنيّةٌ ... وثمارُها فوق الغُصونِ دوانِ
والأرضُ يانعَةُ الزُّروعِ نَديةٌ ... ورياضُها مزْهُوَّةُ التّيجانِ
وتموجُ مُثْقلَةَ الرؤوسِ بتبْرِها ... يومَ الحصادِ سنابلُ العقيانِ
وتَكادُ تَضْحكُ كلُّ ذرّاتِ الثّرى ... تَسْتقبلُ الفلاحَ بالأحضانِ
أما التجارةُ.. فهي سوقٌ رائجٌ ... عجَّتْ عَجيجَ العيسِ والرُّكْبانِ
يتسابقونَ على المكاسبِ.. ليتَهُ ... كان السباقُ لجَنّةِ الرّضوانِ
حتى يُجافيَ كلَّ ما يغري الورى ... بالإثْمِ.. منْ غشٍّ ومنْ بُهتانِ
طُوبى لمَنْ رُزقَ القناعةَ دونما ... جَشَعٍ.. على خوفٍ من الدّيّانِ
يا ليتَ سوقاً واحداً وتكتُّلا ... للمسلمين.. نَراهُ رأيَ عيانِ
يُرسي على أُسُسِ التعاونِ وَحْدَةً ... لتكامُلِ الأوْطانِ والسّكانِ
لا شيءَ ثَمَّةَ ما يحولُ.. فَحُبُّنا ... وإخاؤنا من طاعةِ الرّحمنِ
تدعو إليه ضرورَةٌ وفريضةٌ ... دَرْءًا لذي طمَعٍ وذي عُدوانِ
أكرِمْ بتنميةٍ إذا أحْسَنْتَها ... وأجلُّها ما كانَ للإنسانِ

●●●●●●

لكنّ ميدانَ الصناعة لم يزَلْ ... يَحبو.. ومن وَهَنٍ هناك يُعاني
أهلُ المواهب في مَهَبِّ الريح قدْ ... تُركوا.. وموْقدُهمْ بلا نيران
حازوا التفوُّقَ والتميُّزَ.. بينما ... تعْنو البلادُ لسَطْوة الطُّغيان
وزِمامُ قوّتها بأيدي غَيرها ... وتبيتُ رهنَ الضَّعف والخذْلان
وتسيرُ في ركْب التّخلُّف عالَةً ... من غير إبداع ولا إتقان
ويَهيمُ في تيه الضِّياع شبابُها ... والشعبُ قيدُ الجوع والحرمان
وكأنهمْ سُلبوا إرادتَهمْ.. سوى ... نفرٍ من الأفذاذ والشّجعان
يا أمةَ الإسلام هيّا فانْهَضي ... وتحرّري من ذلّة وهَوان
وعقيدةُ التوحيد أوثقُ عُرْوة ... تُحْيي بنور الحَقِّ كلَّ جَنان
ولْيَذكُر التاريخُ قصةَ أمةٍ ... عزّتْ بهدْي كتابها الرَّباني
بلغتْ حضارتُها الذُّرى وتبوّأتْ ... مجداً تَتيهُ به على الأزْمان
حيث الهدايةُ.. والصنائعُ صاحبَتْ ... فتحاً.. أضاءَ سَناهُ كلّ مكان
فاستأنفي الدَّوْرَ الذي تَصْبو له ... أجْيالُنا في لَهفَة الظَّمآن

١٤٣٢/٠٨/١٠ هـ ٢٠١١/٠٧/١١ م

الزكاة.. والتكافل

هَـلَّ الصَّـبـاحُ بـنـوره الـوضّـاء ... فـانْـهـضْ لـيـوم حـافـل الآلاء
بـادرْ بـتـأديَـة الـزكـاة.. فإنها ... فـرضٌ.. وتـطـهـيرٌ.. وطـيـبُ نمـاء
وبـهـا يُـصـانُ المـالُ مـن آفـاتـه ... والـنـفـسُ مـن شُـحٍّ وشَـرٍّ بَـلاء
وبها الفقيرُ يَسُدّ من حاجاته ... ويـعـفُّ في أَنَـف عـن اسْـتـجْـداء
وكفاكَ من رب السماء ثوابُهُ ... ومـنَ الـذي أسْـعَـفْـتَ حُسْنُ دعـاء

●●●●●●

أرأيـت لـو نـابَـتْـك نـائـبـةٌ.. وقـد ... وافـاكَ ذو فضْـل ببعض عَطاء؟
متلطفاً يَدنو لشَخصك قائلا: ... خُـذْهُ.. يُـردِّدُهـا على اسْـتحياء
هو يا أخي في الله حقّك..ما به ... حَـرَجٌ.. وتجْـمعُـنا عُـهـودُ إخـاء
فأخذْتَهُ.. رطْباً لسانُكَ بالثَّنا ... تـدعـو لـه بـالسَّـعـد والسَّـراء
هي نفْحةٌ من رحمة..ومودّة ... طُوبى لأهـل الـنـجـدة الـرُّحـمـاء
هو ذا التّكافُلُ.. والزكاةُ رفيدُه ... كالقلب يـرْفـدُ جسـمَـهُ بـدمـاء
أرأيت لوْ مرضٌ أصابكَ فجْأةً ... أَعْـيَـتْـك شـدّتُـهُ عـن اسْـتشفاء؟
وأتاك غوْثٌ من أخيك.. ألا ترى ... بـحـنـانـه الأخـويِّ خـيرَ دواء
وتُحسُّ بالبُرء الذي تصبو له ... إن الـتـعـاطُـفَ بـلْـسَـمٌ لـلـدّاء
ويدُ المحبةِ حيث تبْسطُ ظلَّها ... تُضْفي عليك نضارةَ السُّعداء

●●●●●●

أرأيت إنساناً تقاصرَ.. وانْزَوى ... عـجْـزاً عـن الـتـعـلـيـم لـلأبـنـاء؟
والـهـمُّ أثـقَـلَـهُ.. فأطْفأ بالأسى ... أحـلامَـهُ.. إلا بَـصـيـصَ رَجـاء
فـإذا بـحـبـل الله مُمْـتَـداً له ... يَـنْـسـابُ شَـلاّلاً مـن الأضـواء
إذْ قيل: إنَّ بَنيك لن يتخلّفوا ... عـن رَكْـبِ إخـوانٍ لـهـم نُجَـبـاء
دعْهُمْ لمعْهدهمْ.. وسَلِّمْ أمْرَهم ... لله.. نـحـن نـقـوم بـالأعْـبـاء
تعليمُهمْ حقٌّ لهم.. وفريضةٌ ... مـثـلُ الـهـواء ضـرورةٌ والمـاء
وهنا تهلّل وجْهُه مُستَبشرًا ... وافْـتـرَّ ثَـغْـرُ الـصّـبْـيَـة الـبُرءاء
وتمازجَتْ دعواتُهم بدموعهمْ ... إن الـزكـاةَ جَـلاءُ كـل عَـنـاء

●●●●●●

أرأيتَ من يبغي العَفافَ..وما له ... شـيءٌ.. ويخشى فتنةَ الإغْـواء؟!
تَـقـفُ الـزكـاةُ لمثله عَـضُـداً ألا ... أنْـعِـمْ بـهـا مـن سُـتْرَة ورداء
أو ليس من غُـرَرِ المقاصد أنها ... حِصْـنٌ لأهْـل العِـفّـة الشّـرَفاء؟
تَبْني على صدْقِ الوفاء بُيوتَهم ... فَـتَـديـنُ لـلـبـاري بـحُـسْـن وَلاء
وإذا احْتَضَنْتَ على الفضيلة ناشئًا ... نمَّـيْـتَ فـيـه خـلائـقَ الـفُـضَـلاء
وضَـمـنْتَ للإسلام درْعـاً واقـياً ... مـن خـيـرَة الأبـنـاء والخُـلَـصـاء
والنَّشْءُ إنْ تُصْلِحْهُ تُصْلِحْ أُمّةً ... تَـرْقَـى بـهـم صُـعُـداً إلـى العَلْياء

١٤٣١/٠٢/١هـ - ٢٠١٠/٠١/٢٨ م

إنهم غرقى.. فانقذوهم

جاءت هذه القصيدة تفاعلا مع "حملة الغارمين" التي تنظمها مؤسسة (عيد بن محمد الخيرية) بالدوحة، في الحض على مساعدتهم لتسديد ديونهم، وتفريج كربهم وإخراجهم من السجون.

هـدَّهُ الـدَّيـنُ الـثـقـيـلُ ... فـهـو مـهْـمـومٌ عـلـيـلُ
قـدْ جَـفـاهُ الـنّـومُ حـتـى ... مـسَّـه الـداءُ الـوبـيـلُ
لـفَّـهُ ثـوْبٌ مـن الأحـ ... ـزانِ.. والـوجـهُ نـحـيـلُ
يـنْـهـشُ الأحـشـاءَ نـابُ الـ ... ـقَـهْـرِ.. والـعـزْمُ كـلـيـلُ
وحُـقـوقُ الـنـاس قـدْ أمـ ... ـسَـتْ حِـصـاراً لا يـزولُ
لـيـس مـنـهـا مَـهْـرَبٌ.. كـ ... ـلاّ.. ولا عـنْـهـا عُـدولُ
كـسـيـاطٍ لاحَـقـتْـهُ ... مـا لَـنْـجـاة سـبـيـلُ
ضَـاقـتِ الـدنـيـا بـه والـ ... ـرّزقُ كـالـطَّـلِّ ضَـئـيـلُ
ذهـبَ الـمـالُ.. فـمـا مـنـ ... ـهُ كـثـيرٌ أو قـلـيـلُ
وسـرابُ الـتّـيـهِ لا يُـمْـ ... ـطِـرُ.. والـعـيـشُ هَـزيـلُ

بـرْقُـه الخُـلَّـبُ لا مـا ... ءٌ ولا ظِـلٌّ ظـلـيـلُ
والـصـغـارُ الـزُّغْـبُ كـالأيـ ... ـتـام.. مُـذ غـاب الـمُـعـيـلُ
قـوتُـهـم بـالـحـزن مـمـزو ... جٌ.. وفي الـوجـه نُـحـولُ
وهـو مـكـسـور الجَـنـاحَـيـ ... ـنِ وفي الـسـجـن نـزيـلُ
لـيـس لـلـدائـنِ والمَـدْ ... يـونِ في الـقـفْـر مَـقـيـلُ
والـذي يـرْجـو سَـداداً ... حـظُّـهُ الـصَّـبْـرُ الجـمـيـلُ
فـمـتـى يـبْـلُـغُ مـا يـر ... جـو.. ويـدْنـو الـمُـسـتـحـيـلُ
وهـو كـالـظـمـآنِ يـسْـتَـسْـ ... ـقـي.. وقـد جـفَّ المَـسـيـلُ
يَـذْرَعُ الـصـحْـراءَ لا يُـنْـ ... ـجِـدُهُ فـيـهـا دلـيـلُ
لا.. ولا يُـجْـدي سـرابٌ ... دُونَـه الـرَّمْـلُ المَـهـيـلُ
ووُعـودٌ مـا لـهـا في ... سـاحـةِ الـبـذْلِ مُـنـيـلُ
فـهـو كـالـغـارمِ يـجْـتَـ ... ـرُّ عـذابـا.. أو يُـقـيـلُ

فهلُمّوا إخوةَ الإسـ ـسلام.. فالخَطْبُ جليلُ
كلّهم غرقي. أغيثوا لكمُ الأجرُ الجزيلُ
وأعينوا كي تُعانوا ما جَفا إلا البَخيلُ
ما لكم عن رحمةِ اللـ ـه غَنَاءٌ أو بديلُ
لك عنْ سُقياكَ سُقيا يَرتوي منها الغَليلُ
يومَ لا ينفعُ لا ما لٌ.. ولا يُغني الخليلُ
أنقذوهُم تغْنَموا والـ ـفوْزُ يُرْجى والقَبولُ
ازْرَعوا الآمال كي يَبْـ ـتسمَ الفجرُ الجَميلُ
ويعودوا لذويهمْ والأَسَى عنْهمْ يزولُ
وجزاءُ الفعلِ عندَ اللّـ ـهِ للفعلِ مَثيلُ

●●●●●●

الباقة الخامسة

مراثي الراحلين
(ترتيب الأسماء بحسب تاريخ الوفاة)

أي دمع يفي بحقك ؟!

في رثاء فقيد الدعوة الإسلامية وخدمة العلْم
فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري (رحمه الله وجعل الجنة مثواه)
وقد وافته المنية في ١٤١٠/٣/١٤هـ - ١٩٨٥/١٠/١٥م

غـابَ عـنـا.. وطـيـفُـه لا يَـغـيـبُ ... فهوَ منا - رغم التنائي – قريبُ

كانَ رغمَ المَشيبِ كالمِشعَلِ الوَهّاجِ ... حـتَـى اشـتـكـى وضـجَّ المَشـيـبُ

فـهـو بـالـعـزمِ والمـضـاءِ شـبـابٌ ... وهـو للهِ والـعـبـادِ حـبـيـبُ

وهـمـومُ الإسـلام قـدْ أَثْـقَـلَـتْـه ... فهو منها جَمُّ الأسـى.. مكروبُ

أيُّ دَمْـعٍ يَـفـي بـحـقِّكَ يـا مَـنْ ... لـيـس إلاّ يـومَ الـنُّـشـورِ يَـؤوبُ

قـدْ دعـاهُ مـن جـنـةِ الخُـلـدِ داعٍ ... عَـمْـركَ اللهَ..كـيـف لا يَستجيبُ؟

صارَعَ الدَاءَ لا يُبالي.. فكلُّ الخلقِ ... يـومـاً للهِ سـوفَ تَـشـوبُ

وإذا حَـلَّـتِ المَـنـيّـةُ.. لم يَـنْـفَـعْ ... دَواءٌ.. ولـيـس يُـجـدي الطَّبيبُ

إيـهِ يا شيخُ !.. مـا بكَيتُكَ شِعْراً ... بـلْ بَـكـاكَ الـفُـؤادُ وهـو يَـذوبُ

قَـدْ شَجاني صَوْتُ النَّعيِّ.. ولكنْ ... لـيـس ممـا قـضـاهُ ربّـي هُـروبُ

كـل شـيءٍ إلـى فـنـاءٍ.. ويَبْقى ... من له الأمـرُ.. ذوالجلالِ الرقيبُ

قد حَملناكَ.. حيث مثواكَ فيما ... شـاءَ ربّـيَ رَوْضٌ نضيرٌ رَطيبُ

وتَعالى الدعاءُ في ساعةِ الدّفْنِ ... وقدْ فاضَ بالدّموعِ نَحيبُ

وأديمُ الصحراءِ يَغشاهُ بَحْرٌ ... مِنْ أنامٍ.. والسيلُ زحْفٌ مَهيبُ

وعلى كلِّ وَجْنَةٍ يَشهَدُ الحُزْنُ ... بأنَّ المُصابَ رُزْءٌ عَصيبُ

إيهِ "عبدَالله" الذي ملأَ الآفاقَ ... ذكراً.. وهوَ الأريبُ اللبيبُ

طيّب النفسِ.. طاهرُ الذَّيلِ.. ذو طبعٍ ... سَخيٍّ.. ذكراهُ عِطرٌ وطِيبُ

دانياتٌ ثمارُهُ.. وهوَ ظلٌّ ... سابغٌ فَضْلُهُ.. وصدرٌ رَحيبُ

يبذلُ الوسعَ نصرةً لبني الإسْـ ... ـلامِ أنَّى جارَتْ عليهمْ خُطوبُ

لم يذُقْ راحةً.. ففي كلِّ أرضٍ ... نفحةٌ منه أو عطاءٌ خَصيبُ

أو حضورٌ.. يفيضُ براً ونصحاً ... تلتقي فيه بالإخاءِ القُلوبُ

هكذا كانَ.. حيثما حلَّ بينَ النّـ ... ـاسِ.. نعمَ الأبُ الحكيمُ الحَدوبُ

فهوَ غادٍ.. ورائحٌ.. كسحابٍ ... ماؤه فوقَ كلِّ أرضٍ صَبيبُ

خادمَ العلمِ.. أيَّ نعتٍ سواهُ ... ترتضيهِ.. وأيُّ وصفٍ يَطيبُ ؟

أنتَ أهلُ الوفاءِ.. كمْ مِنْ عُلومٍ ... غيَّبَتْها عنِ العيونِ الغُيوبُ

وتراثٍ.. تحتَ الغبارِ تَوارى ... شهدَ النورَ.. فهوَ غَضٌّ قَشيبُ

أنتَ ألبستَه منَ الحُسنِ ثوباً ... يتلالا شعاعُهُ المَشبوبُ

يرتوي من مَعينه كُلُّ صادٍ ... كادَ مِن قبلُ يعتريه النُّضوبُ

ولكَ اللهُ.. لمْ تَزَلْ في جهادٍ ... أنتَ فيهِ على الزمانِ دَؤوبُ

قدْ جعلتَ التقويمَ نَهْجاً قويماً ... للعباداتِ.. وَقتُها محسوبُ

وكأَنَّ الأيامَ حبّاتُ عِقْدٍ ... مُحكَمِ النَّظمِ.. جانَبَتْهُ العُيوبُ

وكأَنَّ الأفلاكَ ما بين ... أيدينا.. وقدْ بانَ سِرُّها المَحجوبُ

نَمْ هنيئاً.. واسعدْ بما وعَدَ الرَّحْـ ... ـمَنُ من جَنّةٍ.. وَنِعْمَ المُثيبُ

ولئنْ كانَ شوكُ دنياكَ قدْ آ ... ذاكَ.. لكنْ لِلصّبرِ أجْرٌ عَجيبُ

سوفَ تَجني حصادَه خيرَ ما يَجْـ ... ـنيهِ يومَ الجزاء عَبْدٌ مُنيبُ

الوداع الأخير

في رثاء فقيد الشعر الإسلامي الكبير
الأستاذ الداعية عمر بهاء الدين الأميري الذي وافته المنيّة في شهر شوال١٤١٢هـ الموافق ابريل ١٩٩٢م.
(رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم)

بُلبلُ الروضِ هيضَ منه الجَناحُ ... وانْطَوى ظلُّه.. وغابَ الصُّداحُ
ومضى مُجهَداً برحلتهِ العُلْـ ... ـيا فؤاداً .. قد أَثْخَنَتْهُ الجِراحُ
شيَّعَتْ ركبَهُ الملائكةُ الأَطْـ ... ـهارُ.. إذْ آنَ للغريبِ الرَّواحُ

••••••

هامَ عَنْ عُشِّهِ بعيداً.. وكمْ ها ... مَتْ قُلوبٌ.. وشُرِّدَتْ أَرواحُ
وشموعُ الحنينِ ذابتْ.. وما آ ... بتْ طُيورٌ.. ولا استقرَّتْ رِياحُ
غُربَةٌ بعدَ غُرْبَةٍ.. وشِعابٌ ... وَعِراتٌ.. ومِحْنَةٌ تَجْتاحُ
يُطرَدُ البَرْقُ.. والغَمائمُ حتى ... تُقفرَ الأرضُ.. أو يموتَ الأقاحُ
وتَعيثُ الذئابُ في كلِّ شِبْرٍ ... بينما الدّينُ والحِمَى مُسْتَباحُ
هُوَذا يَسَأَمُ الذُّبالَةَ والزَّيْـ ... ـتَ جَميعاً.. ويَشْهَقُ المِصباحُ
يَشْتَكي في الضُّلوعِ شَكْوى سَجينٍ ... أَغرقَتْهُ الأَشجانُ والأَتْراحُ
شَفَّهُ الوَجْدُ.. وهو يُرسِلُ نَجْوا ... هُ.. ويحدوهُ للعُروجِ الطِّماحُ

نبضُهُ نَبْضُ أُمَّـةٍ.. في يَدِ الجَلا ... دِ قَـهْـراً يُـغْـدَى بـها و يُـراحُ

فهْوَ مِنْ جُرحِها الكَبيرِ انتفاضٌ ... عَـبْـقَـريٌّ.. وثَـــوْرَةٌ وَجِـمـاحُ

●●●●●●

وَطَـنـي... أَيُّـها المسافرُ في قَلْبـ ... ـــي.. وَعـيْـنـي.. كـأَنَّـه المَـلاحُ

زهــرةٌ أنــتَ مَـزَّقَـتْـها اللَّيالي ... وشـجـاني عَـبـيرُهـا الـفَـوّاحُ

حُـلُـمٌ.. طَـــرَّزَتْ رُؤاهُ الـقَـوافي ... يَـتَـنَـدَّى في مُـقـلَـتَـيْـهِ الصَّـبـاحُ

صَـيْـحَـةٌ لـلـجِـهـادِ.. تَـــزْأَرُ في القَيْـ ... ـدِ.. وفـوقَ الـصُّـدورِ عِـبْءٌ رَزاحُ

ظَـمَـأٌ أَنـتَ.. أَيُّـها الصـاخِبُ المَكْـ ... ـبوتُ.. قل لي: متى الـوُرودُ يُتاحُ ؟

ما تَخَلَّى عنكَ القَصيدُ.. جُحوداً ... فَـهْـوَ دِرْعٌ لـدَعْـوَتـي.. وسِـلاحُ

لـنْ تَـراني إلا وَفِـيّـاً.. وفـوقَ الـ ... ـجُـرْحِ يَـعْـلـو جَـبـيـنُـكَ الـوَضّـاحُ

ليسَ إلا الإسلامُ.. مهما تَمادَى الـ ... ـلَّـيْـلُ أو لَـجَّ في الـظّـلامِ الـنُّـبـاحُ

ليس إلا الإســلامُ مـا مِـنْ خَـيار ... عـنـه.. كـلاَّ.. ولـيـسَ عـنـه بَـراحُ

والخَفافيشُ.. سوفَ يَقْتُلُها النُّو ... رُ ويعلو بـالحَـقِّ مـنـه الـكـفـاحُ

●●●●●●

يـا إلـهـي.. وأنــتَ غـايَـةُ حُـبّـي ... فيكَ يُـرْجَـى بعدَ العَناءِ النَّجاحُ

لـكَ أسلمتُ مهْجَتي.. فأَجِرْني ... مـا عـلـى المُـسـتَـهامِ فـيـكَ جُـنـاحُ

لـكَ يـا ربِّ قـدْ وهَـبْـتُ حياتي ... وسبيلي الـصَّـلاحُ والإِصْـلاحُ

ها هوَ العُمْرُ.. شمسُه تتَوارَى ... وعليها منَ الهُمومِ وشاحُ

قُضِيَ الأمرُ يا أَحِبَّةُ.. بعدَ الـ ... ـيومِ لا حُزْنَ.. بَلْ هَنَاءٌ وَراحُ

حِيلَ بيني وبينَكُمْ.. فَوَداعاً ... أينَ مني تلكَ الوُجوهُ الصِّباحُ ؟

أينَ مني "الشَّهْباءُ" واحَرَّ قَلْبي !! ... أينَ مني الرُّبَى ؟ وأينَ البِطاحُ ؟

أَبَعيدٌ ؟!.. والوَصْلُ مني قَريبٌ ... كيف ضاقَتْ بنا الرِّحابُ الفِساحُ ؟

أيُّهذا الطَّبيبُ.. ما عادَ يُجْدي ... منْ دَواءٍ.. إلا التُّقَى والسَّماحُ

أنا قَلْبي رَغْمَ السُّقامِ سَليمٌ ... فيه لِلهِ رغبةٌ وانْشراحُ

ونداءٌ منْ شُرْفَةِ الغيبِ.. ... والأنفاسُ تَذْوي ورَهْبةٌ تَنْداحُ

وتَفيضُ النَّفْسُ الزَّكيَّةُ.. والإبْـ ... ـداعُ يَخْبو شُعاعُهُ اللَّماحُ

ثمّ يَعْلو صَوْتُ النَّعِيِّ.. ويَغْشَى ... مقلةَ الشِّعْرِ مَدْمَعٌ سَحّاحُ

●●●●●●

ايه يا ابنَ الإسلامِ.. يا شاعرَ الـ ... ـحَقِّ.. عَرَفْناكَ.. فالمَعاني وِضاحُ

كنتَ ترجو الجِوارَ حَيّاً.. فأنتَ الـ ... ـيومَ حَيٌّ .. حيثُ الجِوارُ مُتاحُ

تتراءى الغُيوبُ دونَكَ كالمِرّ ... آةِ.. عنها حجابُها يَنْزاحُ

ترتَقي الروحُ وهيَ تشهدُ ما تصْ ... ـبو إليهِ.. والغيبُ حقٌّ صُراحُ

نَمْ هَنيئاً.. بعدَ المُعاناةِ.. وانْعَمْ ... في الفَراديسِ راضِياً.. تَرْتاحُ

عُروةُ الدّينِ.. واليَقينِ.. إلى الفر ... دوسِ عبرَ الهُدَى هيَ المِفْتاحُ

وإلى اللهِ مُنْتَهَى ذلكَ المَسْـ ... ـعى وفي قُرْبِهِ الرِّضا.. والفَلاحُ

١٤١٢/١٠/٢٩هـ - ١٩٩٢/٥/١م

الفارس الذي ترجَّل

في رثاء العلامة والداعية الكبير محمد الغزالي - تاريخ الوفاة ١٤١٦/١٠/١٩هـ. الموافق ١٩٩٦/٣/٩م.

«تغمده الله بواسع رحمته»

ترجَّلَ الفارسُ المغوارُ.. وارتَحلا ... ومثلُهُ آنَ للفردوسِ أَنْ يَصِلا

وثُلْمَةُ الدِّينِ.. مَنْ ذا بعْدُ يُصلِحُها ... ومَنْ يُعالجُ في أوطانِنا العِلَلا ؟

والجَهلُ بالدِّين.. مَنْ ذا بعدُ يَطْرُدُهُ ... وقدْ تمكّنَ مَنْ عادَى وَمَنْ جَهِلا ؟

كانَ «الغَزَاليُّ» في الدُّنيا منارَ هُدًى ... وقلبُهُ عاشَ بالإيمانِ مُشتَعِلا

وما عرَفْتُ له نِدّا.. ولا مَثلا ... يُجيدُ ما حاكَ منْ عِلْمٍ.. وما غَزَلا

كأنَّما النثرُ مثلُ الشِّعْرِ يَقْرضُهُ ... وجُرحُهُ نازِفُ الآلامِ.. ما انْدَمَلا

يؤجِّجُ العَزْمَ حتى لا يَقرَّ على ... جَوْرٍ.. وَيَسْتَقْبِحُ الخِذْلان والكسَلا

أوَّاهُ !! ما بالُهُ جفَّتْ ذُبالَتُهُ ... وفي توهُّجِهِ يَسْتَقبلُ الأَجَلا ؟

هذا قضاؤكَ يا ربَّاهُ.. ليسَ لنا ... إلا التّرَحُّمَ.. تسليماً.. فَحَيَّهلا

مِنْ كأسِهِ سوفَ يُسْقى كلُّ ذي كَبِدٍ ... حَرّى.. وطوبَى لِمَنْ قدْ أحْسَنَ العملا

مَنْ طابَ في سِرهِ طابتْ خواتمُهُ ... ونالَ عندَ لِقاءِ اللهِ ما أملا

كَمْ ليلةٍ باتَها للهِ معْتكِفاً ... وفي رِياضِ الهُدَى والعِلْمِ مُشْتَغِلا

ما زالَ يَرْعَى كتابَ اللهِ.. مُغْتَرِفاً ... مِنْ هَدْيِهِ.. يَعْرِضُ الأحْكامَ مُعْتَدِلا

وكَمْ تحرَّقَ للإسلامِ.. يَمْنَحُهُ ... ذَوْبَ الفُؤادِ.. يُكِدُّ الفِكْرَ.. وَالمُقَلا

وفي خُطَى » حسَنِ البنّا« ودَعْوَتِه ... للّهِ.. عانَقَ نورَ الحَقِّ.. والمُثُلا

وراحَ يَدْعو لدينِ اللهِ مُحتَسِباً ... يُطَهِّرُ الأَرْضَ.. يُحْيي عودَها الخَضِلا

يُدَبِّجُ النّورَ تِبْياناً.. وتَبْصِرَةً ... وما اشتكى مَلَلا يوْماً ولا كَلَلا

سبعونَ عاماً.. وعشرٌ بعدها اتَّصلتْ ... حتى الثمانينَ.. تَحْكي الغيْثَ إذْ هَطلا

في كُلِّ وادٍ لهُ زرْعٌ.. سنابلُهُ ... تموجُ بالخير خِصْباً.. يَبْعثُ الأملا

لَمْ يدَّخِرْ وهْوَ في الميدانِ مَوْهِبَةً ... تُرْجى لبعثِ الهُدى إلا وقَدْ بَذلا

يَذُبُّ عَنْ حُرُماتِ اللهِ.. صَوْلَتُهُ ... كصَوْلَةِ اللَّيْثِ.. لا يَستبطنُ الوَجَلا

يَستشرِفُ الزَّمَنَ الآتي بفطنَتِه ... كمَنْ يُعبِّدُ نحْوَ القمَّةِ السُّبُلا

ولا يُبالي بعَسْفٍ حيثُ يَحْفِزُهُ ... حقٌّ.. فينهضُ فيهِ عالماً بَطَلا

يقولُها مثلَ حدِّ السَّيْفِ قاطعةً ... ولا يَنامُ عنِ الأحداثِ مُنْفَصلا

تَنْقَضُّ صاعِقَةً في الخَصْمِ حُجَّتُهُ ... فَيَسْقُطُ الباطِلُ المَهْزومُ مُنجَدِلا

كمْ خاضَ مُعْتَرَكاً في إثْرِ مُعْتَرَكٍ ... وظلَّ فوقَ طواغيتِ الدُّنى جَبَلا

ولمْ يزَلْ بحْرُهُ عَذْباً غوارِبُهُ ... على كُنوزٍ منَ الإلهامِ مُشْتَمِلا

يؤُمُّهُ كلُّ مَنْ يَرْجو لأُمَّتِهِ ... خيراً.. ويَبْني لها مِنْ مَجْدِها قُلَلا

يابْنَ «الكِنانَةِ».. والإسلامُ دَرْبُكُما ... وهلْ سِوَى نَهْجِهِ نهجٌ لِمَنْ عَقَلا

أُشرِبْتَ منذُ الصِّبا حُبَّ الجِهادِ.. وقدْ ... لَبَّيْتَ صَيْحَتَه.. للّهِ مُمْتَثِلا

وَذُقْتَ مِحْنَةَ أهْلِ الحقِّ.. مُبْتَسِماً ... وكنتَ فيها رَهينَ الحَبْسِ مُعْتَقَلا

وَقفْتَ فيهِمْ أميراً.. لا تُهادِنُ مَنْ ... يريدُ منكمْ عبيداً عندَهُ ذُلُلا

ويومَ أنْ روّجَ الإلحادُ فتْنَتَهُ ... ألْقَمْتَهُ منْ يدَيْكَ الخِزْيَ والفَشَلا

ثـمَّ اجْـتَـنَـيْـتَ ثِـمـارَ الحُـبِّ يـانِـعَـةً ... مِـنَ الـقُـلوبِ الـتي قـدْ أشـرَقَـتْ شُـعَـلا

عـلّمـتَـها كـيفَ أنّ الجـمـرَ يـقبضهُ ... مَـنْ كـابـدَ الـهَـمَّ والأرزاءَ.. فـاحْـتَـملا

وأنّ ديـنَ الـهُـدى لا شـيءَ يَـقْـهَـرُهُ ... مـا دامَ فـيـنـا عَـزيـزَ الـشَّـأن مُـكْـتـمِـلا

وهـو الـبَـريءُ إذا مـا حـالُـنـا انـتكسَتْ ... وقَـوْمُـنـا يَـرْكـبـونَ الـزَّيْـغَ والـزَّلَـلا

ولمْ نَـعُـدْ بـعـدَهـا أهـلا لـنـصْـرَتِـه ... حـتـى نـقـيـمَ لـهُ مـنْ شـرْعِـهِ دُولا

وخـلـفَ كـلِّ فـقـيرٍ جـاعَ محكمةٌ ... يُـقـيـمُـهـا في غـدٍ لـلـظـلـمِ مَـنْ عـدَلا

وكـلُّ خَـطْـبٍ بـذنـبٍ.. والـعـذابُ لَمَنْ ... أصـرَّ.. حـتـى روى مـنْ إثـمِـهِ الـغُـلَلا

صـرحُ الحضـارةِ بـالأعـمـالِ نـعـمُـرُهُ ... لا بـالـخُـمـولِ.. فـنـبـقـى عـالـةً هَـمـلا

والـقـدسُ مَـرْجِـعُـهـا الإسـلامُ.. لـيس لـهـا ... سـواه.. يـا ويـحَ مَـنْ قـدْ شـذَّ أو هَـزَلا

أوْ بـاعَ مـنْ أرضـهـا شِـبْـراً لغاصبِها ... أو شـايَـعَ الـكُـفْـرَ والـعُـدْوانَ مُـنـخـذِلا

ولـــنْ يُـحَـرِّرَنـا إلا عـقـيـدَتُـنـا ... والـحُـكْـمُ لِلّهِ.. بـالـقُـرآنِ قـدْ نـزلا

هـذي الإضـاءاتُ أقـبـاسٌ.. تُـسَـدِّدُنـا ... فـنـتَّـقي مِـنْ دُمـوعِ الـعَـيْنِ مـا انْـهَـمَـلا

ونـلـتَـقـي إذْ تُـعـزّيـنـا بـحـكْـمَـتِـهـا ... وكُـلُّـنـا يـرْفَـعُ الـكَـفَّـيـن مُـبْـتَـهِـلا

نـقـولُ: رُحـمـاكَ يـا رَحـمـنُ !.. يـسـألُـهُ ... لـكَ الـمـثـوبَـةَ والـغُـفـرانَ مَـنْ سَـألا

فَـاهـنَـأْ بـمـا أنـت فـيـهِ الـيـومَ مُـغْـتَـبِـطاً ... تُـرافِـقُ الـصَّـفـوَةَ الأبْـرارَ والـرُسـلا

إنـا لـنَـدْعُـو إلـه الـعَـرْشِ يَـجْـمَـعُـنـا ... غـداً.. ونِـعْـمَ فـراديـسُ الـعُـلا نُـزلا

إلى الخلود

في رثاء فضيلة الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر الذي وافته المنية عصر الخميس
٢٨ رمضان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧/٢/٢٧م.
(رفعه الله إلى الدرجات العلا من الجنة)

لشمسِ الضّحى بعد الشروقِ غيابُ ... وما حال عن وِرْدِ المنونِ حجابُ
هوَى جبلٌ.. قد كان بالحق شامخاً ... وجلَّ به في المؤمنين مُصابُ
وقد كان للشرع المُطهَّرِ موئلاً ... أفاءَ به عدلٌ.. وعزَّ جَنابُ
وما ماتَ من فاضتْ محامدُ ذكرِه ... وهشّت له بالصالحاتِ رحابُ
وطوبى لعبد مَهَّدَ الدربَ دونَه ... كما شعَّ في رحْبِ الفضاءِ شهابُ
قضى نحبَه شيخاً جليلاً.. وإن شكا ... من الداءِ حينا.. فالعَرينُ مُهابُ
ومن حولهِ أشباله الصِّيدُ.. كلُّهمْ ... عزائمُ تهفو للعُلا.. وشبابُ
وتلك غِراسُ البرِّ ذاكيةُ الجَنى ... وللفرعِ منْ طيبِ الأصولِ نصابُ
خلا منه ديوانُ القضاءِ.. ولم يزلْ ... يُسائل: هلْ بعدَ الفراقِ إيابُ ؟
وها هوَ يمضي للخُلودِ مُلَبِّيا ... نداء الذي فوقَ السماءِ يُجابُ
وودَّع دنيا الناسِ وهيَ مَطيّةٌ ... لمن شاءَ وصلاً للحمى.. وركابُ
وليس بمخدوعٍ بها غيرُ غافلٍ ... وكلُّ مَرائيها سدىً وسَرابُ

ومن شاءَ ميراثَ النبوةِ.. فلْيقُمْ ... وبين يديهِ سُنَّةٌ وكتابُ

وهذا »ابنُ زيدٍ« في ذُرَى المَجْدِ أُسوةٌ ... وما فاته للمَكْرُمات طِلابُ

وعُدَّتُهُ نورٌ.. وفَهْمٌ.. وحِكْمَةٌ ... مسدَّدةٌ.. والرأيُ منه صَوابُ

على مَنهَجِ التَّيسيرِ أرسَى اجْتهادَه ... وذلك من دينِ الإلهِ لُبابُ

وحسْبُكَ في رمْيِ الجمارِ شهادةً ... تَذلُّ بها للمُحْرمِينَ صِعابُ

وفي كلِّ فُتْيا للعِبادِ مَحَجَّةٌ ... يلوحُ بها التوفيقُ.. وهوَ عُجابُ

وما كان يَثنيهِ عن الحَقِّ لائمٌ ... وليس لخصم يحتويه حسابُ

هو العلمُ.. بحرٌ.. لا يخوضُ غمارَهُ ... سوى الصفْوةِ الأعلامِ.. فهو عبابُ

وليس لغيرِ المصطفَى قطُّ عِصمةٌ ... فإنْ زلَّ ذو رأيٍ فليس يُعابُ

ولله.. في مَسْكِ الختامِ مرَدُّنا ... ولله من كلِّ الذنوبِ مَتابُ

لَهَفي عليك أبا منير

في رثاء فقيد الدعوة الإسلامية والتربية والتعليم الشيخ/ إبراهيم أحمد الصديق
تاريخ الوفاة جمادى الثانية١٤١٨هـ الموافق نوفمبر١٩٩٧م.
- رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته -

لَهفي عليكَ أبا مُنيرْ ... لهَفي على الغُصْنِ النّضيرْ
لهفي على ذُخْرِ المكا ... رمِ.. صاحبِ القلبِ الكَبيرْ
وعلى سماحةِ تلكمُ الـ ... ـقسَماتِ.. والخُلُقِ اليَسيرْ
وعلى الطّرائفِ واللّطا ... ئفِ منكَ كالعَذْبِ النّميرْ
وفرائدِ الأدبِ الرفيـ ... ـعِ.. وحكمةِ العَقْلِ البَصيرْ
وحرارةِ اللُّقيا على ... كرَمٍ.. وَمُتَّكَإٍ وَثيرْ
هيَ ذي الأخوّةُ والمودّ ... ةُ.. كنزُ ثروتنا الوَفيرْ
وأواصرُ القُرْبَى تُوَثِّـ ... ـقُها العَقيدةُ.. والمَصيرْ
أَوّاهُ منْ غُصَص الأَسَى ... والدَّمعُ منهملٌ غزيرْ
تتصدّعُ النفسُ الَّتي ... عَرَفَتْكَ إذْ عزَّ النّظيرْ
وتشبُّ في الصَّدْرِ اللّوا ... عجُ.. وهيَ لافحةُ السَّعيرْ
حُلُماً أتى بالأمسِ يُشْـ ... ـرقُ بالمُنَى.. لكنْ قصيرْ

إذْ عـادَ وهـوَ يُـعـالِـجُ الـزَّ ... فَـراتِ.. يَـرْقُـدُ في السَّـريرْ

يَـسـري الحِـمـامُ بـهُ.. وتلـ ... ـكَ مَشيئةُ الـربِّ القديرْ

وتـعـودُني الـذكـرى.. فتنـ ... ـكأُ لَـوْعَـةَ الحُـرِّ الأسـيرْ

وأحِـسُّ جـرحـاً غـائـراً ... كـمْ يُـسـتـثـارُ.. ويَـسـتـثيرْ

وكـأنَّـنـي وحْـدي أُجَـرَّ ... عُ كـأسَ أحـزاني المَـريـرْ

وأقـولُ: حَـيٌّ أنـتَ ينـ ... ـفحُ طيبُ ذكـرِكَ كالعَبيرْ

وسـحـائـبُ الإحـسـان تُـنْـ ... ـعِشُ عيَش ذي العِوَزِ الفَقيرْ

مـا زلـتَ تـشـرقُ باسـماً ... بلَطيفِ مطلَعِكَ الأَثيـرْ

مـا غـبـتَ عـن أهـلٍ.. ويـا ... نِعـمَ العشيرةُ والعَشيرْ

أشـبـالُـكَ النُّـجَـباءُ حو ... لَـكَ.. حيث تنصَحُ أو تُشيرْ

والـريـحُ تـعـصِـفُ.. والـدُّجـى ... يـشـتـدُّ فـيـهِ الـزَّمـهـريـرْ

لـكـنـمـا دفءُ الحَـنـا ... نِ حَـوَى الصَّغيرَ مـعَ الكَبيرْ

وجـمـيـعُـهـمْ بـكَ يَـقـتـدي ... والـطَّـرْفُ مـنـكَ بـهـمْ قَـريـرْ

●●●●●●

أمّـا الـصِّـحـابُ فَـطَـيـرُهُـمْ ... في غـيرِ روضِـكَ لا يَـطـيـرْ

والـرأيُ مـنـكَ مـسـدَّدٌ ... تَـهـدي بـشـعـلـتِـه المَـسـيرْ

وإذا تسامَرَتِ النّفو ... سُ.. فما سِواكَ لها سَميرْ

وتقودُ.. لا تَنقادُ إلا ... للكتابِ المُستَنيرْ

أفْنَيْتَ عمرَكَ في سبيـ ... ـلِ اللهِ.. والمَحْيا عَسيرْ

في نُصْرَةِ الإسلامِ كَمْ ... مِنْ صيحَةٍ لكَ أوْ نَفيرْ

أو دعوةٍ تُحيي موا ... تَ الرُّوحِ.. بالصّوتِ الجَهيرْ

ومنارُ شمسكَ ساطعٌ ... والأُفْقُ عارِضُهُ مَطيرْ

تهوَى العُلا.. والمرتَقَى ... صَعْبٌ.. وأنتَ به جَديرْ

وتضيءُ دربَ الجيـ ... ـلِ.. تُعطِي من نفائسِكَ الكثيرْ

للهِ قدْ نَهَضوا جنوداً ... كالأُسودِ لهم زَئيرْ

والصَّحوةُ الكبرى تخو ... ضُ غمارَ مُعتَرَكٍ مُثيرْ

وطريقُها فُرِشَتْ بأشوا ... كِ الأَذَى.. لا بالحَريرْ

ومرابعُ الإسراءِ والأقـ ... ـصَى تَئنُّ وتَستجيرْ

أحْقادُ خيْبَرَ لمْ تزَلْ ... وبني قريظةَ والنَّضيرْ

ومعاولُ الهَدْمِ اللَّئيـ ... ـمِ على منائرنا تُغيرْ

وأراكَ عبرَ اللّيلِ كالـ ... ـمَلْدوغِ تلتمسُ النَّصيرْ

وتَبيتُ مهموماً.. تكا ... بدُ.. صابراً.. عَفَّ الضّميرْ

وجـنـاحُـكَ الخَـفّـاق رهـ ـنُ عَـيـائِـهِ.. تَـعِـبٌ.. كَـسـيرْ

وتـصـارعُ الآلامَ.. وهْـ ـيَ نَـذيـرُ شَـرٍّ مُـسـتَـطـيرْ

الـصَّـدْرُ مـنـك بـلا وقـا ءٍ.. في مـعـا مِـعِـهِ.. حَـسـيرْ

إلاّ مـنَ الإيمـانِ.. عُـدَّ ةِ كـلِّ صـبّـارٍ شـكـورْ

●●●●●●

ولـقـدْ تـعَـجَّـبَ هـاتِـفـي إذْ رُحْـتُ أجْـهَـشُ كالصَّغيرْ

أَدْعـو لَـهُ بـشـفـائِـهِ مـنْ وطـأةِ الـداءِ الخَـطـيـرْ

وإذا بـهِ مِـثـلـي يَـهـيـ ـجُ بـكـاؤه عـبرَ الأَثـيـرْ

والـدّمـعـةُ الحَـرّى تُـنَـفِّـ ـسُ مـا تَـوَهّـجَ في الـصُّـدور ؟

●●●●●●

فـارَقْـتَـنـا مُـتَـعَـجِّـلاً مُـسْـتَـدْبِـراً دُنْـيـا الـغُـرورْ

لِلّهِ مـهـمـا طـالَـتِ الآ جـالُ عـاقِـبَـةُ الأُمـورْ

فـانْـعَـمْ بمـا آثـرتَ مِـنْ دارِ الـسَّـعـادَةِ والـسُّـرورْ

الجمعة: ١٤١٨/٧/٧هـ - ٧ /١١/١٩٩٧م

سراج خبا نوره . .

رثاء فقيد الإسلام والمسلمين الداعية الكبير الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي (رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى) وقد وافته المنيةبتاريخ ١٤١٩/٢/٢٣هـ.الموافق (١٩٩٨/٦/١٧م)

سِـــراجٌ خبـا نـــورُه واضـمَحـلْ ... وذاك لَـعـمـري مُـصـابٌ جـلَـلْ

نَـعـاهُ الـنُّـعـاةُ.. فـعَـمَّ الأسَـى ... وذابـتْ قُـلـوبٌ.. وسـألـتْ مُـقَـلْ

وعـادوا.. وقـدْ أودَعـوهُ الـثَّرى ... وأنَّـى لهمْ !.. هَـلْ يُـوارَى الجَبَلْ ؟

سـتَـبْـقَـى مـآثـرُه في الحـيـاةِ ... مَـنـاراً.. وآثـارُهُ كـالـشُّـعَـلْ

وراحـوا لأنْـفُـسِـهِـمْ خـاشِـعينَ ... يُـعـزّونَـهـا.. والحـجـابُ انْـسَـدَلْ

وذكـراهُ تَـخـفـقُ بـينَ الـضُّـلـوعِ ... إذا الـصـوتُ وافَـى أو الـوَجْـهُ هَـلْ

هـوَ الحـيُّ في عِـلْـمِـهِ.. حـاضِـرٌ ... وعَـذْبُ أحـاديـثـهِ لا يُـمَـلْ

وتَـفـسـيرُه مُـتـعَـةٌ لـلـنُّـفـوسِ ... ومـا أسـلـمَ الـرّوحَ حـتـى اكْـتَـمَـلْ

وكـمْ مِـنْ مـعـارِكَ قـدْ خـاضَـهـا ... ويـخـرجُ مـنـهـنَّ وهـو الـبـطـل

ويَـعـصِـفُ بـالخَـصْـمِ إعـصـارُهُ ... وفي نُـصـرةِ الحَـقِّ يَـعـلـو الجـدَلْ

ويـدْمَـغُ بـالجَـهْـلِ أهـلَ الـكـتـابِ ... وحُـجَّـتُـهُ صـارِمٌ لا يُـفَـلْ

لـقـدْ كـانَ شمسـاً تُـنـيرُ الـوُجـودَ ... فـيـشـرقُ مـنـهـا الـهُـدَى والأمَـلْ

وبـيـنَ يـدَيْـهِ الـكـتـابُ الـمُـبـيـنُ ... وَطـوبَـى لـمَـنْ بـسَـنـاهُ اكـتَـحـلْ

هوَ المَنهلُ العَذْبُ يَروي القلوبَ فتَنْبُتُ بينَ التُّقَى والعَمَلْ

وتخضعُ مُنقادَةً للإلَهِ وقدْ فازَ مَنْ للإلَه امْتَثَلْ

••••••

سراجٌ خبا نورُه.. وانْطَوَى كَما النَّجْمُ عنْ أُفقِه قَدْ أَفَلْ

وتَذْوي الرِّياضُ التي أَينَعَتْ وها هوَ صاحِبُها قدْ رَحَلْ

وما عادَ يَعمرُها عامرٌ ولا ظلَّلَتْ ساكنيها الظُّلَلْ

موائدُ للرّوحِ كانتْ هُناكَ تَفيضُ كغَيْثٍ إذا ما انْهمَلْ

فَتُحْيي النُّفوسَ بأضْوائِها وتكشِفُ للسّالِكينَ السُّبُلْ

وما زلتَ تعملُ في العامِلينَ كما كُنْتَ قبْلَ حُلولِ الأَجَلْ

ثوابُكَ يجري بغيرِ انقطاعٍ كما النَّهرُ مَجْرَى هُداكَ اتَّصَلْ

هنيئاً جِوارُكَ للهِ.. فاسْعَدْ ونِعْمَ الجِوارُ.. ونِعْمَ النُّزُلْ

أي نجم هوى ؟

في رثاء فقيد الإسلام العالم الفقيه
سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز) وافته المنية في ١٤٢٠/١/٢٧هـ.الموافق ١٩٩٩/٥/١٣م (.
رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى

أيُّ نجـمٍ خبـا سـنـاهُ وغـابـا ... فـدمُـوعُ الإسـلامِ تَهْمـي انْسكابا
ثُـلـمـةٌ في مـنـارة الـدّيـن أدْمَـتْ ... مُـهْـجَـةً لـلـهـدى.. وجَـلَّـتْ مُصابا
كـان مـلءَ الآفـاقِ يسطعُ نـوراً ... كـانَ للهِ قـانـتـاً أوَّابـا
كان روضَ الإيمـانِ.. ينفحُ طيباً ... ويُـشـيـعُ الأخْـلاقَ والآدابـا
قـد حـبـاهُ الإلـهُ قـلـباً بصـيراً ... يكشفُ الحـقَّ.. يُـرْشـدُ الألبـابا
يـحـمـلُ الـهـمَّ لـلـحـنـيـفـة ديـنـاً ... حيثُ يَلْقَى الأذى ويشكو العذابا
لا تـراهُ إلا كـمـا شـئـتَ صِـدْقـاً ... وثـبـاتـاً.. ونـخـوةً.. واحـتـسـابا
يـتـسـامـى تـواضـعـاً وخـشـوعـاً ... واحـتـفـاءً يـؤَلِّـفُ الأصْـحـابـا
والـفـتـاوى كـأنـهـا الـبَـلْـسَـمُ الشَّـا ... فِي تُـنـيرُ الـدُّجـى وتَـهْـدي الصَّـوابا
بـضـيـاءِ الـفُـرقـانِ يمحو عـن الأَ ... رْضِ الضَّلالاتِ.. لا يُبالي الصِّعابا
مَـنْ تُـرى في الأنـام يَخْلُفُ هذا الطَّـ ... وْدَ.. يحمي التَّوْحيدَ وَالمِحْرابا ؟
يـجـمـعُ اللهُ حـولَـه كـلَّ أشـتـا ... تِ الـبَـرايـا شـيـبـاً هُـدُوا وَشَـبـابا
وإلـى مـنـهـلِ الـعـقـيـدةِ يـهـوي ... كـلُّ مَـنْ رامَ نَجْـوةً أوْ مَـتـابا

●●●●●●

يـا إمـامـاً قـادَ السَّـفـيـنـةَ حيناً ... في خِضَمٍّ الـهُـدَى يَشُـقُّ العُبابا

كنتَ غَـوْثَ الضَّعيفِ لا تتوانى ... تُسْعِفُ الأَقْـرَبـيـنَ والأغـرابـا

بـــاذلاً لـلـعـطـاءِ غـيـرَ ضـنـيـنٍ ... عَـزَّ مَـنْ سـارَ في خـطـاكَ جَنابا

أرَّقَ الخَـطْـبُ كُـلَّ شـهْـمٍ غيورٍ ... فـقـدوا لـلأمـانِ بَـعْـدَك بابا

كنتَ سـدّاً يحولُ دونَ الأَعاصيـ ... ـيرِ.. كما كنتَ في الظلامِ شِهابا

يـا رَعَـى اللهُ مهبطَ الوحْـيِ رمـزاً ... يـحـفـظُ الـدِّيـنَ سُـنَّـةً وكـتـابا

●●●●●●

هـا هُـوَ المنـزلُ الـذي كنتَ في شوْ ... قٍ إلـيـهِ.. هـيَّـا فَـحُـطَّ الـرِّكـابا

جَـنَّـةٌ عَـرْضُـهـا السَّـمـواتُ والأرْ ... ضُـن.. أُعِـــدَّتْ لـلـمُـتَّـقـيـنَ مَـآبـا

فـهـنـيـئـاً جـوارُ رَبِّـــك.. فـاسْـعَـدْ ... طِـبْـتَ عَـيْـشـاً في قُـرْبِـهِ.. وثـوابـا

١٤٢٠/٢/١٠هـ - ١٩٩٩/٥/٢٥م

بشائر الفوز

في رثاء عالم الأدباء وأديب العلماء الشيخ القاضي الداعية الكبير علي الطنطاوي
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته
تاريخ الوفاة ٤/٣/١٤٢٠هـ.الموافق ١٧/٦/١٩٩٩م

شدا بفضْلِكَ أهلُ العلم والأدبِ ... فاظفرْ بما شئتَ في الفردوسِ من رُتَبِ
طيبُ الثناءِ بشيرُ الفوز.. يُدركُه ... مَنْ كان في اللهِ يرجو حُسنَ مُنْقلَبِ
أَودْعتَ كل عُصاراتِ النُّهَى دُرَراً ... يَشعُ لألاؤها العُلْويُّ في الكتبِ
ثم ارتحلتَ.. ولمْ تبلُغْ نهايَتَها ... فالفكرُ شُعْلَتُهُ موصولةُ السَّببِ
إذا تحدثتَ ناجيتَ القلوبَ.. فما ... في الحاضرينَ فؤادٌ غيرُ منجذبِ
وإن كتبتَ فحَبّاتٌ منضَّدَةٌ ... من عَسجَدٍ.. رُقْرِقَتْ كالسَّلسَلِ العَذِبِ
أقمتَها حُجَجاً للدّينِ دامغَةً ... بها يَضيقُ ذوو البُهتانِ والرِّيَبِ
وتقبسُ النورَ من يَنبوعهِ عِبَرا ... تجلو الحقائقَ في أثوابِها القُشُبِ
كأَنّها من رُؤى الأسْلافِ بارِقةٌ ... تَهدي إلى الرُّشْدِ.. تأْسو الجُرْحَ عن كَثَبِ
للهِ دَرُّكَ.. والتاريخُ حافِلةٌ ... يَداهُ.. تزخرُ بالأَمجادِ.. والنُّوَبِ
وكمْ ذا نَسَجْتَ لنا من خَيْطِهِ قِصَصاً ... مَحبوكةً مثلَ حَبْكِ الدُّرِّ بالذَّهَبِ
نَعيشُ أَحداثَهُ الكُبْرى.. تخالِطنا ... شُخوصُه.. كاختلاطِ اللَحْمِ بالعَصَبِ
وقدْ نرى كيفَ غابتْ شمسُ أندلُسٍ ... حسيرةَ الرَّأْسِ.. بعدَ النَّصْرِ والغَلَبِ
وكيفَ أُمَّتُنا باتَتْ مُوَزّعَةً ... حَيْرى.. ممزَّقَةَ الأَهْدابِ والأُهُبِ

تاهَ الدّليلُ بها.. فالشَّمْلُ مُنْشَعِبٌ ... متى يعودُ إليها غيرَ مُنْشَعِبِ ؟

سفَّهتَ كلَّ دعيٍّ سامَها بأذًى ... وقادَها نحوَ وادي الذلِّ والكُرَبِ

وقد رسمتَ لها دربَ الخلاصِ.. فما ... سارتْ بغيرِ مَتاهِ العاثِرِ الخَرِبِ

آتاكَ ربُّكَ فقْهاً زانَهُ أَدَبٌ ... وحكمةً نلتَ منها غايةَ الأرَبِ

طلاوةُ الحَرْفِ تَجْري منكَ في نَسَقٍ ... مَذاقُهُ الشَّهْدُ يَشْفي الرّوحَ من عَطبِ

كأَنّهُ من نسيم الشّام تَنْفَحُهُ ... مِنْ عِطْرِهَا بَرَدَى ريّانَةَ السُّحُبِ

أَجلْ.. هنالكَ والأَمْجادُ ماثِلَةٌ ... جَمَعتَ كلَّ أصولِ الدّينِ والحَسَبِ

نَشَأْتَ صُلْباً على التَّوْحيدِ مُلتَزِماً ... كالسَّيْفِ.. تَكْرَهُ طيشَ اللَغْوِ واللّعبِ

ولا تُهادِنُ طُغياناً ولا بِدَعاً ... ولا يُخيفُكَ سوطُ الظُّلْمِ والرَّهَبِ

والذّكرياتُ التي سَطّرتَها نَهَضَتْ ... شهادةً عبرَ أشتاتٍ منَ الحِقَبِ

رَوَيْتَها بِلسانِ الصِّدْقِ خالدةً ... عبرَ المدى.. نَزَفَتْ مشبوبَةَ اللَّهَبِ

يَلقَى الشبابُ بها في شَخْصِكُمْ مَثَلاً ... يقفو خطاهُ إلى الإصْلاحِ في خَبَبِ

هيَّجْتَ فينا شُجُوناً.. لمْ تَهِجْ أبداً ... لولا يَراعُكَ في تِبيانِهِ العَجَبِ

سِفْراً.. يَموجُ بما في البَحْرِ من لُجَجٍ ... وما يُخَلِّفُهُ الإعْصارُ منْ صَخَبِ

وللقضاءِ.. وقدْ وُلِّيتَهُ زمناً ... عهدُ الوفاءِ وثيقٌ غيرُ مُنْقَضِبِ

عالجتَ فيهِ شؤوناً رُبَّما صلَحتْ ... بما وُهبْتَ من الإشفاقِ والحَدَبِ

وشرعُ ربِّكَ مَنْ يَحكمْ بمَنهَجِهِ ... على الحقيقةِ لم يَظلِمْ ولم يَخبِ

ولنْ تَضيعَ لإحسانٍ عوارفُه ... و الخَيْرُ أعمالُه ذُخْرٌ لمُحْتَسِبِ

زهادةُ النفسِ في أَذْيالِ مِحْنَتِها ... قد باعَدَتْكَ عن الأَغْيارِ في حُجُبِ

وما اعتزلتَ سوى للهِ.. مغْتَنِما ... بقيةَ العُمْرِ للتَّثْويبِ والقُرَبِ

وليس ما تحتوي الدنيا بِرُمَّتِها ... كِفاءَ تسبيحةٍ للهِ.. أو نَصَبِ

جميعُ همِّكَ للإسلامِ تحملُهُ ... عبئاً ثقيلاً.. من الآلامِ والتَّعبِ

وقدْ تجشَّمتَ فيه ما ينوءُ بِهِ ... طَوْدٌ.. وآنَ بُلوغُ المنزِلِ الرَّحِبِ

جوارُ رَبِّكَ خيرٌ.. في خواتِمِها ... نلتَ السعادةَ في العُقْبَى وفي العَقِبِ

١٤/٣/١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩/٦/٢٨م

ومضى لأمر الله

في ذكرى فقيد الشعر والتربية والدعوة الدكتور/ محمد قطبه
الذي وافته المنية في ١٤٢٢/١/١٧هـ - ٢٠٠١/٣/٣م
رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

أَبكيكَ.. أم نفسي التي أبكيها ؟ فمتى ؟ وأين ؟ ومن تُرى يَرثيها؟
ها نحنُ كالأوراقِ عنْ أغصانها تَهوي وربُّك وحدَه يُحييها
جيلٌ قضَى.. يتلوه جيلٌ.. والرَّدى ماضٍ.. بآجالِ الوَرى يَطويها
ولكلِّ ذي زَرْعٍ حصائدُ زرْعِهِ بيدَيْه يومَ نُشورِه يَجنيها

••••••

الموتُ.. كَمْ خطَّتْ يَداهُ..وسطَّرتْ عِبَراً.. على أهل الثرى يُمليها
هو تُحفةٌ للمؤمنينَ.. وبابُه نحوَ الجِنانِ يقودُهمْ حاديها
والمَرْءُ مُذْ يأتي الحياةَ.. فقصّةٌ بُدئتْ بهِ.. والموتُ لا يُنهيها
مهلاً أخا الدّنيا فظلُّكَ زائلٌ زادُ التَّقيِّ هوَ الزَّهادَةُ فيها
الدارُ دارُكَ عندَ ربِّكَ لا التي أَفْنَيْتَ مالَكَ ها هُنا تَبْنيها
والذُّخرُ ليسَ هو النضارُ.. وإنما هو صالحُ الأعْمالِ تَسْتَبْقيها
والنفسُ إنْ رَكَنَتْ لدُنْياها فقدْ أَلْقَتْ أَزِمَّتَها لما يُشْقيها

حيثُ الحسابُ.. ومالَها من مَهْرَبٍ ... عنه.. فهلْ عَمِلَتْ لما يُنجيها ؟

حيثُ الموازينُ التي نُصِبَتْ.. وما ... للنفسِ مَنْ تَرْجو سوى باريها

فَلَهُ الخَلائِقُ بَدْؤُها وختامُها ... وبِعَدْلِهِ وبفَضْلِهِ يَجْزيها

●●●●●●

يا لَلنَّعِيِّ.. وقدْ أتاني فجأةً ... فأهاجَ أحزاني بما يُعْييها

إذ قيلَ: ماتَ.. وما جَرى في خاطِري ... لفداحَةِ الكَلِمَاتِ ما تَعْنيها

لَهفَي عليهِ مُنافِحاً عن دينِهِ ... وَذِمارِه.. عَفَّ اللِّسانِ نَزيها

جُبِلَتْ على حُسْنِ الخِلالِ طِباعُهُ ... ولقَدْ تَسامى مُصْلِحاً ووَجيها

منذُ الصِّبا شَدَّ الرِّحالَ لغُرْبَةٍ ... ضمَّتْ على صِدْقِ الوئام بَنيها

إذْ كانَ فيهِمْ شعلَةً وهّاجَةً ... يَهدي السَّبيلَ.. ويُحسِنُ التّوجيها

يسعى إلى غرسِ الفضائل داعياً ... وغراسُه من رُوحِه يَسْقيها

وكأنه وَرِثَ الأمانةَ وحْدَهُ ... وكأنّه هوَ وحْدَهُ راعيها

كمْ مُبطِلٍ عَرَفَ الحقيقةَ فارْعَوى ... لمّا دعاهُ.. وكانَ قَبلُ سَفيها

كمْ تائهٍ عَبَدَ الصَّليبَ.. به اهتَدى ... للحَقِّ.. أرْشَدَهُ.. فعافَ التّيها

وأفاقَ مِنْ غَفَلاتِهِ في تَوْبَةٍ ... يَأْبَى الضَّلالَ ويكرَهُ التّمويها

وإذا الشبيبةُ أُهْدِرَتْ طاقاتُها ... في اللَّهْوِ نادى: أينَ مَنْ يَهْديها ؟

تُذْكي حميتَه الفواجعُ إذْ يَرى ... في أُمَّـةِ الإسـلامِ مَـنْ يُؤذيها

وتثورُ للأقْصى مواجِعُهُ.. وهَلْ ... للقُدْسِ والحُرُماتِ مَنْ يَحْميها؟

وشعوبُنا مَغْلولَةٌ.. مقهورةٌ ... والدّاءُ يَنْهَشُها.. فمَنْ يَشْفيها ؟

يتحسَّسُ المأساةَ حرّى.. بينما ... يتجرعُ الآلامَ وهُوَ يَعيها

فإذا بأنفاسِ القَريضِ يَخُطّها ... حُمَماً.. لهيبُ فؤادِهِ يُذكيها

لمّا رأى قِيَمَ الحَضارَةِ أصبحتْ ... وَحْشاً يَصولُ على الضِّعافِ كريها

أَزْرى بها وبفتْنَةِ الغَرْبِ التي ... قَدْ شوَّهَتْ دنيا الوَرَى تَشْويها

ما ازْدادَ بالإسلامِ إلاَّ عِزَّةً ... مستمسكاً ثَبْتَ الجَنانِ نَبيها

يدْعو إلى الشّرْعِ الحَنيفِ ونورِهِ ... وَلَتِلْكَ خيرُ نَصيحةٍ يُسْديها

وَيُقيمُ للأدَبِ الرَّفيعِ منارَةً ... شَمّاءَ.. نحوَ خلودِهِ يُعْليها

في مهنةِ التّعليمِ أنفقَ عُمْرَهُ ... وَيقولُ: إنّي ما استَطَعْتُ أَفيها

ورسالةُ التعليمِ إنْ هيَ أُصْلِحَتْ ... فصلاحُها فينا صلاحُ ذَويها

ومكارِمُ الأَخْلاقِ جَوْهَرُها الذي ... يَسْمُو بها وَمِنَ الفَسادِ يَقيها

أينَ المُعلِّمُ ؟ أَحسِنوا إعدادَهُ ... إنَّ النّفوسَ هُوَ الذي يَبْنيها

وإذا المُعَلِّمُ لمْ يَكنْ أهلاً.. فلَنْ ... تَلْقَى يَداً مِنْ بَعْدُ تَسْتَرْعيها

فلتُنْصِفوهُ لكيْ تكونَ ثمارُهُ ... بالعَدْلِ طَيِّبَةً.. كما نَبْغيها

والـدّيـنُ حِـرْزٌ للنُّفوسِ يَصونُها أَمّـــا الـفُـســوقُ فـإنَّـهُ يُـرْديـهـا

●●●●●●

هـذا هُـوَ الـعَـلَـمُ الـذي تُـذكـي بنا ذكـــراهُ جُـرْحـاً حـيـنَ نَسْتَدْعيها

هـيَ ذي مـبـادِئـهُ الـتـي كـانَـتْ له نَـهْـجـاً بـحُـسْـنِ أَدائِـــه يُـرْسـيـها

بـالأَمْـسِ وَدَّعَـنـا إلـى أُخْـــراهُ في زَمَـــنٍ يَـضِـنُّ إذا ابْـتَـغَـيْـتَ شبيها

أَلْـفَـيْـتُـهُ إذْ حُـمَّ سـيفُ قَـضـائِـهِ نِـضْـوًا.. يُـكـابِـدُ عِـلَّـةً يُـخْـفـيـهـا

مـا كـانَ يَـشْـكـو حـالَـهُ إلاّ لَـمَـنْ أقـــدارُهُ بـيـنَ الـــوَرَى يُـجْـريـهـا

كَـبِـدٌ مُـقَـرَّحَـةٌ يُـمَـزِّقُـهـا الأَسَـى سَـهْـمُ الـبـلاءِ بـحـدِّهِ يُـدْمِـيـهـا

طـافَـتْ بـهِ أشـــواقُـه لمّـا رَنـا لِـرَحـيـلِـهِ.. وَيَـــداهُ في أَيْـديـهـا

ومـضَـى لأمـــرِ اللهِ لا مُـــتَـرَدِّداً يَـعْـنـو لحكمتِهِ الـتـي يقْضيها

مَـــنْ فـازَ يـومَ لِـقـائِـهِ بـرِضـائِـهِ لمْ يـأسَ لـلـدُّنـيـا ولا أَهْـلـيـهـا

فاهنَأْ أخا الإسلامِ بالبُشْرَى غداً واظـفـرْ لـنـفْـسِـكَ بـالـذي يُـرْضـيـهـا

أمّـــا الـقَـصـائِـدُ فـالمَـلائِـكُ ربَّـمـا تشدو بـهـنَّ هـنـاكَ أَوْ تَـرْويـهـا (١٠)

وعَـسـى جـنـانَ الخُـلْـدِ تجمعُ بيننَا ومَـــعـــاً نُـــؤلِّـــهُ رَبَّـــنـــا تـأليـهـا

---

(١٠) أخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه (مرفوعاً): «الشعراء الذين يموتون في الإسلام، يأمرهم الله تعالى أن يقولوا شعراً، يتغنى به الحور العين لأزواجهن في الجنة» (انظر: تفسير الألوسي - الجزء١٩ ص ١٤٨ المجلد السابع).

يعاتبني: أين شعر الرثاء؟

إلى روح الفقيد الكبير الأديب الشاعر: معروف رفيق
رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته
تاريخ الوفاة ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق مايو٢٠٠٥م.

دعوتُ إلى الذكرى حبيباً ترحَّلا ... فلبّى دُعائي ضاحكاً مُتهَلِّلا

كأنّي به يفترُّ في وجهِ صَحْبِهِ ... يُرَحِّبُ مبسوطَ الأساريرِ مُقبِلا

يعاتِبُني: أينَ الرِّثاءُ ؟ فإنه ... ينفِّسُ كَرْباً.. أو يؤانِسُ مُبْتَلى

فقلتُ أجلْ لابُدَّ.. مهما تقاصَرَتْ ... قُوايَ.. ومَتْني باتَ بالهَمِّ مُثْقَلا

لقدْ جمعتْ ما بينَنا أوثقُ العُرَى ... وإمّا سَلَتْ عيناىَ فالقلبُ ماسَلا

كلانا عن العُشَّ الحَبيبِ مهاجرٌ ... وما يملكُ المحرومُ إلا التَّعَلُّلا

فلسطينُ جُرْحٌ في القلوبِ وصيحةٌ ... يُدَوِّي صداها في الوجودِ مُجَلْجلا

وكَمْ صدحَتْ منا اللَّهاةُ.. وضمّنا ... هنالكَ صوتٌ يوقِظُ الرّوحَ في البِلَى

عرفتُكَ مُذْ كانَ اللِّقاءُ.. ومالَنا ... سوى الشعرِ يَرْوي غُلّةَ النفسِ مَنْهَلا

وفي «قَطَرٍ» الإمجادِ حَطَّتْ رِكابُنا ... وأَهْدَيْتَها أُغرودَةَ الحُبِّ أوّلا

حفظتَ لها عَهْداً.. وغَنَّيْتَ فَجْرَهَا ... وبيداءَها.. في مَيْعَةِ العمرِ بُلْبلا

«وللدّوحَةِ» الفيحاءِ أعطيتَ كُلَّ ما ... لدَيْكَ.. وحقَّقتَ الرَّجاءَ المُؤَمَّلا

وكنت لها الحادي وقَدْ جَدَّ جِدُّها ... كـأنَّـكَ تـشـدو هـائـمـاً مُـتَـغَـزِّلا

ونشَّأْتَ من أغراسِها الغُرِّ صفوَةً ... فكـانـوا بُـنـاةً لـلـمـكـارمِ والـعُـلا

وأَلْـفَـيْـتَ منهمْ مَـنْ حَـبـاكَ بِـبِـرِّهِ ... وأولاكَ مـن صِـدْقِ المـودّةِ مَـنْـزِلا

وأكْـرِمْ بِمـنْ يَـرْعَـى الأُخُـوَّةَ بالوَفا ... ويبسُطُ ظلاًّ للصّديقِ ومَوْئلا

لقدْ كنتَ (معروفاً) بِحُسْن خَليقةٍ ... (رفيقاً) سليمَ الطّبْعِ لا تُضْمِرُ القِلَى

وكنتَ مـعَ الإسْـلامِ في كُـلِّ محنةٍ ... وكمْ ذاقَ أهلُ الحَقِّ صاباً وحَنْظَلا

سلاحُك مثلي غَضْبَةُ الشِّعْرِ.. لَمْ تُصِبْ ... عَدُوًّا.. ولا نالتْ منَ الخَصْمِ مَقْتَلا

ولكنّها تُذكي النّفوسَ فتَنْبَري ... لِخَوْضِ المَنايا.. أو تُحرِّكُ مِرْجَلا

وتسأَلُني: هلْ منْ جَديدٍ؟ وربّما ... أَدَرْنا حديثاً.. ذا شُجونٍ مُطَوَّلا

كلانا تجرّعْنا التّشَرُّدَ.. والأَسَى ... وظُلْمَ اللَّيالي.. وافْتَرَشْنَا بها الفَلا

وأَغْلَى المُنى شِبْرٌ منَ الأَرْضِ في الحمى ... يَضُمُّكَ.. واللِّصُ اللَّئيمُ يَقولُ: لا

وما ماتَ مَنْ ذكراهُ تنفَحُ بالشَّذا ... وأشبالُهُ كالأَنْجُمِ الزُّهْرِ في المَلا

فصَبْراً أخا الإسلامِ.. لَنْ تَذْهَبَ المُنَى ... هباءً.. ستَجْنيها ثواباً مؤَجَّلا

سَيبْقى عطاءُ اللهِ يومَ جَزائِهِ ... لِمَنْ جاهدوا فيهِ أَجَلَّ وأَجْمَلا

الثلاثاء ١٦/٤/١٤٢٦هـ

٢٤ /٥/٢٠٠٥م

لَكَ اللهُ.. كَمْ عانَيْتَ !!

في رثاء فقيد العلم والدعوة والتحقيق الشيخ الدكتور عبدالعظيم الديب رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

تاريخ الوفاة محرم ١٤٣١هـ. الموافق يناير ٢٠١٠م

تَركْتَ فَراغاً لَيْسَ يملَؤُهُ الغَيْرُ ... وطَيْرُكَ في التّحليقِ كانَ هُوَ الطَّيْرُ

وصَبْرُكَ في قَهْرِ المَصاعِبِ فائقٌ ... وسَيْرُكَ فيهِ.. لا يُضارِعُهُ سَيرُ

وَهَبْتَ »الجُوَيْنِيَّ« الإمامَ أَعَزَّ ما ... مَلَكْتَ.. أَلا وَهْوَ الشَّبيبَةُ والعُمْرُ

وأَحْيَيْتَ ما خَطَّتْ يَراعَتُهُ.. وَما ... طَوىَ عَنْ عُيونِ الخَلْقِ مِنْ علْمِهِ الدَّهْرُ

وَها هُوَ حَيٌّ بَيْنَنا.. باهِرُ السَّنا ... كما يَزْدَهي نَجْمٌ تَلألأَ.. أَوْ بَدْرُ

وأَطْلَقْتَ في عِلْمِ الشَّريعَةِ خَيْلَهُ ... عِتاقاً.. وفي شَتّى الفُنونِ هُوَ البَحْرُ

ثِمارُ اللَّيالي السّاهِراتِ تأَلَّقَتْ ... نَفائِسُها.. وهي اللآلِئُ وَالدُّرُّ

وفي كُلِّ مَيْدانٍ يَخوضُ غِمارَهُ ... يُضيءُ على دُنيا الأَنامِ لَهُ سِفْرُ

لهُ السَّبْقُ.. تَصنيفاً وحُسْنَ دِرايَةٍ ... وإتْقانَ صُنْعٍ.. لا يَزيغُ لَهُ فِكْرُ

وَحَظُّكَ منْ تلكَ الخَصائِصِ خَصْلَةٌ ... فأنتَ بها الثَّبْتُ المُعَلِّمُ والحَبْرُ

وآثَرْتَهُ.. إذْ رُحْتَ تُحْيي تُراثَهُ ... ويا حَبَّذا أَنَّ المِدادَ هُوَ التِّبْرُ

وذلكَ مِنْ أَجْلِ الإمامِ وعلْمِهِ ... وبالحَرَمَيْنِ.. النَّثْرُ يَشْرُفُ والشِّعْرُ

فكيفَ بِمَنْ نالَ الإمامَةَ فيهما ... وظَلَّلَهُ التَّقْديسُ والطُّهْرُ والذِّكْرُ ؟

نفَضْتَ غُباراً عنْ كُنوزٍ ثَمينَةٍ ... وأَوْضَحْتَ.. حتّى بانَ مِنْ عُسْرِها اليُسْرُ

لكَ الحسَناتُ الجارياتُ بنَفْعِها ... وإنَّ الذي عِنْدَ الإلَهِ هُوَ الذُّخْرُ

وَحَسْبُكَ في النّاسِ الشُّهودُ ذَوو التُّقَى ... هُمُ الأَهْلُ والأَصْحابُ والصَّفْوَةُ الغُرُّ

وَجيلٌ تَلَقَّى العِلْمَ منْكَ هدايَةً ... وأنتَ الأَبُ الحاني.. وقُدْوَتُهُ البَرُّ

إذا سُئلوا فاضَتْ عليكَ مَحامِدٌ ... وأَلْسِنَةٌ يَجْري بها المَدْحُ والفَخْرُ

حَمَلْتَ هُمومَ الدّينِ.. والأُمَّةِ التي ... إليهِ انْتَمَتْ.. والهَمُّ بينَ الحَشاجَمْرُ

وَيارُبَّ هَمٍّ يَصْطَلي المرءُ نارَهُ ... يَذوبُ لهُ مِنْ حَرِّ جَمْرتِهِ الصَّخْرُ

وكنتَ الذي بُركانُه يَقْذِفُ اللَّظَى ... بغيرِ هِياجٍ حينَ يَنْزِفُهُ الصَّدْرُ

ومِنْ خَلْفِهِ حِسٌّ رَقيقٌ وَمُرْهَفٌ ... وقَلْبٌ تَوَلَّى نَهْشَهُ الدّاءُ والضُّرُّ

وتَعْصِرُهُ الأَهْوالُ يُدْميهِ وَقْعُها ... وَلَمْ يَنْجُ مِنْ أَوطانِ أُمَّتِهِ شِبرُ

ولَوْلا احْتِسابٌ.. ضاقَ ذَرْعاً بِهَمِّهِ ... عَزيزٌ كَريمُ الطَّبْعِ.. أَوْ نابِهٌ حُرُّ

وتلكَ دِلالاتُ الكَرامَةِ والرِّضَا ... مِنَ اللهِ.. عُقْباها السَّعادَةُ والخَيْرُ

●●●●●●

لكَ اللهُ.. كَمْ عانَيْتَ والجسْمُ قَدْ ذَوَى ... عَليلاً.. وعنْدَ الجَنْبِ يُسْتَعْذَبُ المُرُّ

وذِكْراكَ لا تَخْبو.. وشَأْنُكَ عِنْدَنا ... كَبيرٌ.. وكَمْ أَثْنَى سِوايَ وهمْ كُثْرُ

وشَمْسُكَ إنْ غابَتْ فَمَطْلَعُها غَداً ... بِجَنّاتِ عَدْنٍ حيثُ يُحْتَسَبُ الأَجْرُ

كأَنّي أَرَى وَجْه «الجُوَيْنِيِّ» مُقْبِلاً ... لِلُقْياكَ مَسْروراً.. يَهُشُّ ويَفْتَرُّ

يَخِفُّ إلى اسْتِقبالِ مَنْ حَلَّ ثاوِياً ... على الرَّحْبِ تَحدوهُ المَحَبَّةُ والبِشْرُ

يُناديكَ "يا عَبْدَ العَظيمِ" ويَكْتَسي ... مُحَيّاكَ نوراً.. ما لِرَوْعَتِهِ حَصْرُ

وَتُثْني على الرَّبِّ الكَريمِ وفَضْلِهِ ... وأَنتَ تُناجِيه » لَكَ الحَمْدُ والشُّكْرُ«

١٤٣١/١/٢٣هـ - ٢٠١٠/١/٩م

حَطّت ركابُك فاسترحْ

إلى روح فقيد الدعوة الإسلامية والتربية والتوجيه والتعليم الديني فضيلة الشيخ الجليل عبدالمعز عبدالستار، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم

توفي بتاريخ ١٤٣٢/٥/١٠هـ، الموافق ٢٠١١/٤/١٣م

غيابُك عنا في الجنانِ حُضورُ ... وكنتَ إليها مُذْ ولدتَ تسيرُ

وها هيَ ذي حطَّتْ رِكابُكَ فاستَرِحْ ... فأنتَ بها بعد العناءِ قريرُ

وزادُك خيرُ الزادِ في البرِّ والتُّقى ... وذخرك في ذات الإلهِ وفيرُ

ولا نتألَّى.. كل شيءٍ بإذنه ... إليه تعالى مبدأٌ ومصيرُ

وأنتَ له »عبدالمُعزِّ« و وحدَهُ ... مُعِزٌّ.. مُذِلٌّ.. قادرٌ.. ومُجيرُ

وحُبُّكَ موهوبٌ من اللهِ للورى ... له في سُوَيْداءِ القلوبِ جذورُ

وتَحملُ هَمَّ المسلمينَ.. كأنما ... على ظهركَ الهمُّ الثَّقيلُ صُخورُ

ومِلءُ خيالي منكَ إشراقُ طَلعةٍ ... وشيخٌ بسَمْتِ الصالحينَ وقورُ

وهامةُ عملاقٍ.. كم اهتزَّ مِنبَرٌ ... لها.. بينما وَفْقَ الخِطابِ تُشيرُ

وفي كلِّ أرضٍ قد وَطِئتَ أديمهَا ... مَعالمُ حقٍّ منْ سناكَ تُنيرُ

وتُنبئُ عمَّنْ جاءَ يستنهضُ الورى ... وكمْ هوَ مكلومُ الفؤاد غيورُ

وما مِنْ مَقامٍ فيه لله قُربَةٌ ... تَفوتُك عند الله منه أجورُ

وتَنفُخُ فيمن قد تَوَلَّيتَ نُصْحَه ... مَضاءً.. به فوق الصِّعابِ يَطيرُ

وَجاهُك مَقبولٌ.. وبابُك مُشرَعٌ ... وكل عسيرٍ في يديكَ يَسيرُ

تُسارع في الخيراتِ.. والثّغرُ باسمٌ ... وتُقضَى بتوفيق الإلهِ أمورُ

وتُدعَى فتأتي مُستجيباً مُلبِّياً ... ودأبُك سبقٌ مبكرٌ وحُضورُ

وكنتَ أباً للجيلِ.. تَهديه للعُلا ... وشأنُك فيما قدْ صنعتَ كبيرُ

وما الدّينُ إلاّ طاعةٌ وعبادةٌ ... ومعتَقدٌ لا يعتريه قصورُ

ويجملُ بالأخلاقِ نَهجٌ و مَسلَكٌ ... ويصفو كماءِ المُعْصِراتِ ضَميرُ

وفي الصُّلحِ والفُتيا ملكتَ قريحةً ... وأنتَ بأحوالِ النّفوسِ بَصيرُ

ومازال أهلُ العِلمِ همْ خِيرةُ الورى ... وسلعتُهم في اللهِ ليس تَبورُ

وبرُّكَ في الأنجال باقٍ.. وكلُّهمْ ... وفيٌّ.. حفيٌّ.. بالثناءِ جديرُ

وفي كل ما خطّتْ يداكَ تنضّرتْ ... بحكمته للقارئين سُطورُ

وأمليتَ مِنْ ذِكرى فلسطينَ صفحةً ... وأحرفُها للمؤمنينَ تُنيرُ

وما بَخِلَتْ مصرُ الحبيبةُ يومَها ... وجاشتْ بآياتِ الجهادِ صُدورُ

وقمتَ بهم في ساحةِ الحَرْبِ مرشداً ... أسوداً لهمْ عندَ اللقاءِ زئيرُ

بهمْ يَفخَرُ الميدانُ حينَ تهلّلتْ ... كتائبُهمْ.. نحوَ العَدُوِّ تُغيرُ

وهشّتْ رُبَي »حَيْفا« تعانقُ ضيفَها ... ويسعد فيها زائر ومَزورُ

فهذا له في جنة الخُلْدِ عُرسُه ... وقدْ وُفِّيَتْ للحورِ منه مُهورُ

وتلكَ لها التحريرُ لابُدَّ قادمٌ ... وما المَهرُ إلا أَنْفُسٌ ونُحورُ

وفي »الدوحة« الغراءِ نورُك ساطعٌ ... وثَمَّةَ في أرضِ الكنانةِ نورُ

وبُشراكَ في الفردوسِ دارُ سَعادةٍ ... إذا حلَّ في يومِ الجزاءِ نُشورُ

ورؤيةُ وجهِ الحَقِّ.. أَعظمُ فرحةٍ ... يَتمُّ بها للمؤمنين سرورُ

١٤٣٢/٥/١٦هـ - ٢٠١١/٤/٢٠م

الشاعر في سطور

ولد في فلسطين عام ١٩٤١م.

التحق بالمعهد الديني في قطر والتقى فيه خيرة الأساتذة وتخرج عام ١٩٦٦م.

درس الشريعة في جامعة أم درمان الإسلامية ونال شهادة الليسانس عام ١٩٧٠م.

حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر الشريف.

بدأ ينشر قصائده في الصحف اليومية في فلسطين المحتلة أيام دراسته الإعدادية والثانوية قبل خروجه منها عام ١٩٥٦م.

شارك بشعره في فلسطين في مهرجانات ومناسبات وطنية عديدة، وكان له نشاط طلابي ملحوظ.

نشرت له مجلة الأمة القطرية، ومجلتا المجتمع والوعي الإسلامي الكويتيتان، ومجلة البعث الإسلامي في الهند، ومجلة الشهاب اللبنانية، ومجلة الميثاق الإسلامي السودانية.

دخلت بعض قصائده ضمن المقررات المدرسية بمناهج اللغة العربية في دولة قطر، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وفي بعض المدارس الفلسطينية.

أصدر عدة دواوين شعرية، منها : هو الله، البردة الجديدة، ويخضر غصن الأمل، راح وكلمات، يا سراييفو الحبيبة، ملحمة الشيشان، طيور الجنة، قادمون مع الفجر، هكذا يقول الحجر، قصائد الى الفتاة المسلمة، نداء الحق، ملحمة القدس، أناشيد للطفل المسلم (١٣جزاء)، الإيمان والتحدي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
افتتاح	١٣
الباقة الأولى: قرة العين في مديح نبي القبلتين	
الرحمة المهداة	١٧
مولد سيد الأبرار	٢٠
وجئتنا يا رسول الله	٢٣
هذا رسول الله	٢٥
النبوة والمعجزات	٢٧
نحبك بعد الله	٣٠
الإسراء.. فتح ومنهاج	٣٥
الهجرة إلى الغد	٣٧
لبيك رسول الإسلام	٤٠
سلام عليك	٤٣
الباقة الثانية: آفاق	
إلى قادة المسلمين .. رسالة إلى صلاح الدين	٥١
اتحاد علماء المسلمين	٦١

مكانة العلم والعلماء	٦٤
طلائع النور	٦٦
تهنئة وتكريم	٦٨
ملتقى الأبرار	٧١
رياض الأخوة	٧٥
معا نلبي النداء	٧٧
لهب القصيد	٧٩
لن تضيع الضاد	٨٣
إرهاصات الغد	٨٥
الحرية	٨٧
شكوى القرآن	٨٩
هم علة العلات	٩١
عظة القبر	٩٣
غاية الغايات	٩٥
معجزة الخلق	٩٧
الكون محراب الهدى	٩٩
مسلم أهوى ا لمعالي	١٠٠
ثبات	١٠٢
شموع إيمانية	١٠٤

صحوة الروح	١٠٦
السياحة	
باريس في سجن الباستيل	١٠٩
يوم الشلال	
الرحلة	١١٢
عند الغدير	١١٣
شجيرة التين	١١٤
المركبة المنكوبة	١١٥
حديقة «ترمال»	١١٨
في المتحف الإسلامي	١٢١
جدد حياتك	١٢٤
عمر جديد	١٢٦
أقبل على الله	١٢٨
هذا هو الإيمان	١٣٠
هي الدنيا	١٣٢
طوبى لمن همه الإسلام	١٣٤
الباقة الثالثة: درة الإسلام	
إلى درة الإسلام	١٣٩

خديجة أول المؤمنات	١٤١
أم المؤمنين.. الصديقة بنت الصديق	١٤٥
وافدة النساء	١٤٨
طيف الأم	١٥١
معركة الحجاب	١٥٤
عشيرة العمر	١٥٦
يا رفيق العمر	١٥٨
المرأة.. ليست فاكهة للزوار	١٥٩
الباقة الرابعة: هل تشهدون؟	
أدرك أخاك	١٧١
هل تشهدون؟	١٧٢
أدْوَمُه وإن قل	١٧٣
مُنشآت الخير	١٧٤
العرس الجماعي	١٧٧
المجتمع السعيد	١٧٨
دعوة إلى النهوض	١٨٠
الزكاة والتكافل	١٨٢
إنهم غرقى.. فأنقذوهم	١٨٤

الباقة الخامسة: مراثي الراحلين

أي دمع يفي بحقك؟	١٨٩
الوداع الأخير	١٩٢
الفارس الذي ترجل	١٩٥
إلى الخلود	١٩٨
لهفي عليك أبا منير	٢٠٠
سراج خبا نوره	٢٠٤
أي نجم هوى؟	٢٠٦
بشائر الفوز	٢٠٨
ومضى لأمر الله	٢١١
يعاتبني أين شعر الرثاء؟	٢١٥
لك الله.. كم عانيت!	٢١٧
حطت ركابك فاسترح	٢٢٠
الشاعر في سطور	٢٢٣

إصدارات وزارة الثقافة والفنون والتراث

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١	البدء من جديد	حصة العوضي	٢٠٠٠
٢	بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣	أصوات من القصة القصيرة في قطر	د. حسن رشيد	٢٠٠٠
٤	دنيانا .... مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥	قالت ستأتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦	غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧	وريثة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨	ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩	بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠	رومانوف وجوليت	ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠١
١١	الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢	الحضن البارد	د. حسن رشيد	٢٠٠١
١٣	سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤	سيرة الوجع	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥	وجوه خلف أشرعة الزمن	حصة العوضي	٢٠٠١
١٦	حافة الموسيقى	غازي الذيبة	٢٠٠١
١٧	قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١
١٨	أوراق نسائية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠١
١٩	الفريج	إسماعيل ثامر	٢٠٠١
٢٠	الأعمال الشعرية الكاملة ج١ – ج٢	د. أحمد الدوسري	٢٠٠٢

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٢١	علمني كيف أحبك	معروف رفيق	٢٠٠٢
٢٢	قصص وحكايات شعبية	خليفة السيد	٢٠٠٢
٢٣	رحلة أيامي	صدى الحرمان	٢٠٠٢
٢٤	جرح وملح	عبد الرحيم الصديقي	٢٠٠٢
٢٥	خلف كل طلاق حكاية	وداد الكواري	٢٠٠٢
٢٦	دراسات في الإعلام والثقافة والتربية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٢
٢٧	النثر العربي القديم	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٢
٢٨	كأن الأشياء لم تكن	جاسم صفر	٢٠٠٢
٢٩	نعاس المغني	عبد السلام جاد الله	٢٠٠٢
٣٠	مدى	د. زكية مال الله	٢٠٠٢
٣١	قال المعنى	خليل الفزيع	٢٠٠٢
٣٢	المسرح الألماني المعاصر	د. عوني كرومي	٢٠٠٢
٣٣	المسرح في بريطانيا	محمد رياض عصمت	٢٠٠٢
٣٤	إبراهيم ناجي - الأعمال الشعرية المختارة	حسن توفيق	٢٠٠٢
٣٥	مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق	د. صلاح القصب	٢٠٠٣
٣٦	النوافذ السبع	صيتة العذبة	٢٠٠٣
٣٧	الرحيل والميلاد	جمال فايز	٢٠٠٣
٣٨	أوراق ثقافية	د. كلثم جبر	٢٠٠٣
٣٩	بدائع الشعر الشعبي القطري	علي الفياض/ علي المناعي	٢٠٠٣
٤٠	شبابيك المدينة	ظافر الهاجري	٢٠٠٣
٤١	حضارة العصر الحديث	د. شعاع اليوسف	٢٠٠٣
٤٢	المتراشقون «مسرحية»	غانم السليطي	٢٠٠٣
٤٣	معاناة الداء والعذاب في أشعار السياب	د. حجر أحمد حجر	٢٠٠٣

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٤٤	سحائب الروح	سنان المسلماني	٢٠٠٣
٤٥	أصوات قطرية في القصة القصيرة	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٣
٤٦	ذاكرة الإنسان والمكان	خالد البغدادي	٢٠٠٣
٤٧	إبراهيم العريض شاعراً	عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٣
٤٨	الصحافة العربية في قطر	إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٤
٤٩	أم الفواجع	علي ميرزا	٢٠٠٤
٥٠	صباح الخير أيها الحب	وداد عبداللطيف الكواري	٢٠٠٤
٥١	الصحافة العربية في قطر «مترجم إلى الإنجليزية»	إبراهيم إسماعيل ترجمة / النور عثمان	٢٠٠٤
٥٢	لآلئ قطرية	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٥
٥٣	الأعمال الشعرية الكاملة	مبارك بن سيف آل ثاني	٢٠٠٥
٥٤	التفاحة تصرخ.. الخبز يتعرى	دلال خليفة	٢٠٠٥
٥٥	إدارة التغيير	عبد العزيز العسيري	٢٠٠٥
٥٦	الشعر الحديث في قطر	د. عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٥
٥٧	الشرح المختصر في أمثال قطر	خليفة السيد	٢٠٠٥
٥٨	لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	خالد زيارة	٢٠٠٥
٥٩	على رمل الخليج	محمد إبراهيم السادة	٢٠٠٥
٦٠	إبداعات خليجية	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	٢٠٠٥
٦١	الأدب المقارن وصبوة العالمية	د. حسام الخطيب	٢٠٠٥
٦٢	مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته	د. موزة المالكي	٢٠٠٥
٦٣	تجريبية عبد الرحمن منيف في مدن الملح	نورة محمد آل سعد	٢٠٠٥
٦٤	المعري يعود بصيراً	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٥
٦٥	وردة الإشراق	حسن توفيق	٢٠٠٥
٦٦	مجاديفي	حصة العوضي	٢٠٠٥

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٦٧	الأعمال الشعرية الكاملة ج١	د. زكية مال الله	٢٠٠٥
٦٨	أسباب للانتماء	رانجيت هوسكوتي ترجمة: ظبية خميس	٢٠٠٥
٦٩	تباريح النوارس	بشرى ناصر	٢٠٠٥
٧٠	المرأة في المسرح الخليجي	د. حسن رشيد	٢٠٠٥
٧١	أبو حيان .. ورقة حب منسية	حمد الرميحي	٢٠٠٥
٧٢	تطور التأليف في علمي العروض والقوافي	د. أنور أبو سويلم د. مريم النعيمي	٢٠٠٥
٧٣	أحزان كبيرة	أمير تاج السر	٢٠٠٥
٧٤	الديوان الشعبي	عيد بن صلهام الكبيسي	٢٠٠٥
٧٥	ذاكرة الذخيرة	علي بن خميس المهندي	٢٠٠٦
٧٦	تجليات القص "مع دراسة تطبيقية في القصة القطرية"	باسم عبود الياسري	٢٠٠٦
٧٧	سمط الدهر «قراءة في ضوء نظرية النظم»	د. أحمد سعد	٢٠٠٦
٧٨	كان يا ما كان	خولة المناعي	٢٠٠٦
٧٩	الظل والهجير «نصوص مسرحية»	د. حسن رشيد	٢٠٠٦
٨٠	الرواية والتاريخ	مجموعة مؤلفين	٢٠٠٦
٨١	وجوه متشابهة «قصص قصيرة»	خليفة عبد الله الهزاع	٢٠٠٦
٨٢	المسرح والمدينة	د. يونس لوليدي	٢٠٠٦
٨٣	الأعمال الشعرية الكاملة ج٢	د. زكية مال الله	٢٠٠٦
٨٤	الدفتر الملون الأوراق	حصة العوضي	٢٠٠٦
٨٥	الظل وأنا	نسرين قفة	٢٠٠٦
٨٦	حقيبة سفر	صفاء العبد	٢٠٠٦
٨٧	مسرحيات قطرية (أمجاد يا عرب - هلو Gulf)	غانم السليطي	٢٠٠٦
٨٨	العالم وتحولاته (التاريخ – الهوية - العولمة)	د. إسماعيل الربيعي	٢٠٠٦
٨٩	موال الفرح والحزن والفيلة «نصان مسرحيان»	حمد الرميحي	٢٠٠٦

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٩٠	حكاية جدتي	مريم النعيمي	٢٠٠٦
٩١	صورة المرأة في مسرح عبدالرحمن المناعي	إمام مصطفى	٢٠٠٦
٩٢	ديوان ابن فرحان	حسن حمد الفرحان	٢٠٠٧
٩٣	موال الفرح والحزن والفيلة "مترجم إلى الفرنسية"	حمد الرميحي	٢٠٠٧
٩٤	الفن التشكيلي القطري.. تتابع الأجيال	خالد البغدادي	٢٠٠٧
٩٥	دراسة في الشعر النبطي	حمد الفرحان النعيمي	٢٠٠٧
٩٦	بداية أخرى «مترجم إلى الإنجليزية»	فاطمة الكواري	٢٠٠٧
٩٧	وجع امرأة عربية «مترجم إلى الإنجليزية»	د. كلثم جبر	٢٠٠٧
٩٨	الخيل.. رياضة الآباء والأجداد	صلاح الجيدة	٢٠٠٧
٩٩	النقد بين الفن والأخلاق، حتى نهاية القرن الرابع الهجري	د. مريم النعيمي	٢٠٠٨
١٠٠	وداع العشاق	حسين أبو بكر المحضار	٢٠٠٨
١٠١	الوزة الكسولة	د. لطيفة السليطي	٢٠٠٨
١٠٢	المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطر	خليفة السيد محمد المالكي	٢٠٠٨
١٠٣	العشر الأوائل.. رائدات الفن التشكيلي في قطر	خولة المناعي	٢٠٠٨
١٠٤	الرواية العربية.. رحلة بحث عن المعنى	عماد البليك	٢٠٠٨
١٠٥	دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر	د. عبد القادر حمود القحطاني	٢٠٠٨
١٠٦	السلاحف البحرية في دولة قطر	د. جاسم عبد الله الخياط د. محسن عبد الله العنسي	٢٠٠٨
١٠٧	تجليات اللون في الشعر العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين	د. ماجد فارس قاروط	٢٠٠٨
١٠٨	الموسوعة الصيدلانية	د. زكية مال الله	٢٠٠٩
١٠٩	المدارس المسرحية منذ عصر الإغريق حتى العصر الحاضر	أ. د. جمعة أحمد قاجة	٢٠٠٩
١١٠	من أفواه الرواة	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٩
١١١	صورة الأسرة العربية في الدراما التلفزيونية	د. إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٩
١١٢	دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع	د. ربيعة الكواري د. سمية متولي عرفات	٢٠٠٩

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١١٣	ديوان الغربة	إسماعيل تامر	٢٠٠٩
١١٤	الحب والعبودية في مسرح حمد الرميحي	خالد سالم الكلباني	٢٠٠٩
١١٥	قصة حب طبل وطارة «مترجم إلى الإنجليزية»	حمد الرميحي	٢٠١٠
١١٦	التراث والسرد	د. حسن المخلف	٢٠١٠
١١٧	ديوان الأعشى (جزآن)	تحقيق: د. محمود الرضواني	٢٠١٠
١١٨	توظيف التراث في شعر سميح القاسم	لولوة حسن العبدالله	٢٠١٠
١١٩	إساءة الوالدين إلى الأبناء وفاعلية برنامج إرشادي لعلاجها	أمل المسلماني	٢٠١٠
١٢٠	شحنات المكان	ياسين النصير	٢٠١٠
١٢١	من أدب الزنوج الأمريكان	عبدالكريم قاسم حرب	٢٠١٠
١٢٢	أزهار ذابلة وقصائد مجهولة للسياب	حسن توفيق	٢٠١٠
١٢٣	وضاح اليمن دراسة في موروثه الشعري	د. باسم عبود الياسري	٢٠١٠
١٢٤	قطر الندى	ندى لطفي الحاج حسين	٢٠١١
١٢٥	الوحي الثائر "سلسلة شعراء من السودان"	فضل الحاج علي	٢٠١١
١٢٦	شيء من التقوى "سلسلة شعراء من السودان"	الجيلي صلاح الدين	٢٠١١
١٢٧	في مرايا الحقول "سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان كجراي	٢٠١١
١٢٨	المغاني "سلسلة شعراء من السودان"	مصطفى طيب الأسماء	٢٠١١
١٢٩	على شاطئ السراب "سلسلة شعراء من السودان"	أبو القاسم عثمان	٢٠١١
١٣٠	ديوان أم القرى "سلسلة شعراء من السودان"	الشيخ عثمان محمد أونسة	٢٠١١
١٣١	في ميزان قيم الرجال "سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان عبدالرحيم	٢٠١١
١٣٢	من وادي عبقر "سلسلة شعراء من السودان"	د. سعد الدين فوزي	٢٠١١
١٣٣	شبّابتي "سلسلة شعراء من السودان"	حسين محمد حمدنا الله	٢٠١١
١٣٤	غارة وغروب "سلسلة شعراء من السودان"	محمد المهدي المجذوب	٢٠١١
١٣٥	من التراب "سلسلة شعراء من السودان"	د. محيي الدين صابر	٢٠١١

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١٣٦	المجموعة الشعرية الكاملة "سلسلة شعراء من السودان"	محمد محمد علي	٢٠١١
١٣٧	النظام الدستوري في دولة قطر	أ . د. رعد ناجي الجده	٢٠١٢
١٣٨	الفريج (رواية) – الطبعة الثانية	إسماعيل تامر	٢٠١٢
١٣٩	السردية الشفاهية	محمد إبراهيم السادة	٢٠١٣
١٤٠	حادي العيس	خليل الفزيع	٢٠١٣
١٤١	هموم في الإدارة	د. هند المفتاح	٢٠١٣
١٤٢	هالشكل يا زعفران (مسرحيتان باللهجة العامية)	عبدالرحمن المناعي	٢٠١٣
١٤٣	مقامات ابن بحر	عبدالرحمن المناعي	٢٠١٣
١٤٤	القدس في عيون الشعراء	محمد قجة	٢٠١٣
١٤٥	المصورون في قطر	حسين الجابر	٢٠١٣
١٤٦	عناكب الروح	بشرى ناصر	٢٠١٣
١٤٧	الخليج العربي .. دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي	د. مصطفى عقيل الخطيب	٢٠١٣
١٤٨	فنّ الرسم عند الأطفال: جماليّاته ومراحل تطوره	سوسن عصفور	٢٠١٣

رقـــم الإيـــداع :

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٣٦٦ / ٢٠١٣
الرقـــم الـــدولي (ردمـــك) : ٢ / ٢٨ / ١٠٤

الريان

مـطـبـعـة الـريـــان
هاتف: ٤٤٥٠٦٧٧٧ ٩٧٤+
فاكس: ٤٤٥٠٩٥٥٢ ٩٧٤+
ص.ب: ٢٠١٥١٥ ، الدوحة، قطر